

جامعة قطر

كلية الآداب والعلوم

العلاقات المدنية العسكرية في حالات الطوارئ: قطر نموذجًا

إعداد

خالد ناصر حسن زايد العتيبي

كلية الآداب والعلوم

للحصول على درجة الماجستير في

الدراسات الدفاعية

يناير 2021

© 2021. خالد ناصر حسن زايد العتيبي. جميع الحقوق محفوظة.

لجنة المناقشة

استُعرضت الرسالة المقدّمة من الطالب خالد ناصر حسن زايد العتيبي بتاريخ: 10 ديسمبر 2020

وُؤفّق عليها كما هو آتٍ:

نحن أعضاء اللجنة المذكورة أدناه، وافقنا على قبول رسالة الطالب المذكور اسمه أعلاه. وحسب

معلومات اللجنة فإن هذه الرسالة تتوافق مع متطلبات جامعة قطر، ونحن نوافق على أن تكون

جزء من امتحان الطالب.

الدكتور/ إبراهيم اسعيدي

المشرف على الرسالة

الدكتور/ مروان قبلان

مناقش

الدكتور/ أحمد بدران

مناقش

الدكتور/ بهاء الدين قبلي

مناقش

تمّت الموافقة:

الدكتور إبراهيم الكعبي ، عميد كلية الآداب والعلوم

المُلخَص

خالد ناصر حسن زايد العتيبي، ماجستير في: الدراسات الدفاعية

يناير 2021.

العنوان: العلاقات المدنية العسكرية في حالات الطوارئ: قطر نموذجًا

المشرف على الرسالة: الدكتور/ إبراهيم اسعيدي

تناقش الدراسة الأدوار غير التقليدية للجيش سواءً على الصعيد الداخلي مثل المشاركة مع قوات الأمن الداخلية في حفظ الأمن والتحقيق بالجرائم وتأمين الفعاليات الكبرى مثل القمم والأحداث الرياضية، والمشاركة في تطبيق إجراءات الوقاية والعزل وتقديم المساعدة اللوجستية المباشرة لمواجهة الأمراض والأوبئة، وكذلك حماية البيئة، أما على الصعيد الخارجي فتتم عبر المشاركة بجهود تقديم الإغاثة بالتعاون مع المؤسسات الدولية والسلطات المحلية في هذا الإطار، حيث توضح فاعلية هذا الدور عند قيام الجيوش به وكذلك العقبات التي يمكن أن تتخلله من قبيل عسكرة المساعدات الإنسانية أو حدوث تعارض مع المؤسسات الدولية المعنية والتي يفترض أن تقود دائمًا عمليات الإغاثة الإنسانية، وعلى هذا الأساس قسمت الدراسة إلى الفصول الآتية:

ناقش الفصل الأول، مصطلحات الدراسة الأساسية والأدبيات السابقة. أما الفصل الثاني، فقد ناقش الأدوار التقليدية وغير التقليدية للجيش، حيث ركز على مفهوم العلاقات المدنية العسكرية وكيف تتبلور في هذا الإطار، والعقبات التي يمكن أن تواجه تلك الجهود. وناقش الفصل الثالث: الأدوار التقليدية والتحديات الخارجية والاستراتيجية التي يواجهها الجيش القطري، بجانب دوره غير التقليدية سواءً على صعيد قوات حفظ السلام، وأدوار قوة لخوايا للبحث والإنقاذ التي ساهمت في إنجاح دبلوماسية الوساطة القطرية عبر تقديم المساعدات بفاعلية بالخارج عبر العديد من الأمثلة،

وكذلك دوره في تأمين الفعاليات الكبرى بالبلاد ودوره المتوقع في تأمين فاعلية كبرى مثل كأس العالم. وركز المبحث الثاني من الفصل الثالث، على الأدوار غير التقليدية الداخلية عبر الحديث عن القوانين التي أنشأت اللجنة العليا لإدارة الأزمات والتي كان الجيش ممثلاً فيها وأبرز إجراءاتها الاحترازية، واضطلاع الجيش بتقديم المساعدة للجهات المدنية في مواجهة الجائحة.

شكر وتقدير

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان والتقدير إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل المتواضع، وهم:

الدكتور الفاضل إبراهيم اسعيدي على جهوده الكبيرة في المتابعة والتعليق والتدقيق

وزارة الدفاع في دولة قطر

وزارة الداخلية في دولة قطر

قوة الأمن الداخلي (لخويا)

الدكاترة والأهل والأصدقاء والزملاء

الأخ الزميل طالب الدغيم على مساعدته في توفير بعض المواد المرجعية والبحثية لهذا العمل.

لهم جميعاً كل الشكر والامتنان والتقدير وجزاهم الله كل خير.

الإهداء

إلى وطني الغالي (قطر)

إلى والدي

إلى زوجتي وأولادي

إلى إخوتي

فهرس المحتويات

شكر وتقدير ه

الإهداء و

قائمة الجداول ي

المقدمة..... ط

الفصل 1: الإطار العام للدراسة..... 1

1.1 مشكلة البحث: 1

1.2 فرضيات البحث: 2

1.3 أهداف البحث: 3

1.4 أهمية البحث: 4

1.5 منهجية البحث: 5

1.6 مفاهيم البحث: 6

1.7 الدراسات السابقة..... 11

الفصل 2: الأدوار غير التقليدية للجيش وأهمية تقاسم المسؤولية في

العلاقات المدنية العسكرية..... 19

- 2.1 السياق الخاص بالأدوار غير التقليدية للجيش 19
- 2.2 الأدوار غير التقليدية للجيش 22
- 2.2.1 أدوار ذات طبيعة أمنية غير تقليدية 22
- 2.2.2 الأدوار ذات الطبيعة الإغاثية والإنسانية 28
- 2.3 إطار الأمم المتحدة لمشاركة العسكريين في الجهد الإغاثي 33
- 2.4 نحو نظرية لتأطير العلاقة بين المدنيين والعسكريين في حالات الطوارئ 36
- 2.5 نظرية المسؤولية المشتركة للعلاقة بين المدنيين والعسكريين 38

الفصل 3: الأدوار غير التقليدية للجيش القطري، وإجراءات مواجهة

مواجهة فيروس كورونا (كوفيد-19) 49

المبحث 1: الأدوار غير التقليدية للجيش القطري 50

3.1 مهام الجيش القطري التقليدية 50

3.1.1 تكوين الجيش القطري وتأثير التهديدات المحيطة 50

3.1.2 تحالفات الجيش وعقيدته 52

3.1.3 مستوى التسليح والإنفاق العسكري 53

3.1.4 التهديدات الاستراتيجية التي يجب أن يتعامل معها الجيش 57

3.2 مهام الجيش غير التقليدية، ودور قوة لخوايا (فريق البحث والإنقاذ) 61

المبحث 2: إجراءات مواجهة فيروس كورونا (كوفيد-19) 77

3.3 حالة الطوارئ في قطر والقوانين المتعلقة بها..... 77.

3.4 تشكيل اللجنة العليا لإدارة الأزمات ومهامها وأبرز إجراءاتها لمواجهة الجائحة .. 80

3.5 دور الجيش القطري في مواجهة جائحة "Covid-19" داخل البلاد..... 83

الخاتمة..... 86.

التوصيات والاستنتاجات..... 88.

قائمة المصادر والمراجع..... 90.

المراجع باللغة العربية 90

المراجع باللغات الأجنبية 94

مراجع شبكة الإنترنت 97

قائمة الجداول

الجدول رقم 1 أبرز القدرات العسكرية للجيش القطري.....38

المقدمة

تعتبر الجيوش هي أول منظمة تقدم مساعدات إنسانية في التاريخ، فبعد غزو الجيوش للأراضي، تسعى كبادرة لعدم تأجيج حالة العداء مع النظام الجديد بتقديم الخدمات اللوجستية تحديداً لتوزيع المساعدات بالمناطق المتضررة. هذا الأمر استمر حتى ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث كانت منظمات مثل البرنامج الدولي للغذاء (World Food Program) ومنظمات أخرى كالبيونيسيف مازالت في مراحل النشأة أو في طور الصياغة في تلك الفترة، لذا فإن الجيوش هي من اضطلعت في القيام بكافة الخدمات اللوجستية على الأرض لإسعاف المناطق المنكوبة.

لذا فقد بدت الحاجة إذًا للتنسيق بين جانب فرق الإنقاذ المدنية والمنظمات المدنية والأجهزة العسكرية المشاركة في عمليات حفظ السلام والعمليات الإغاثية، فرغم الدور الكبير الذي يمكن أن تضطلع به الجيوش، لا بد أن تكون إدارة العمليات في الأخير في صالح المنظمات الإغاثية الدولية، على عكس الجيوش والتي قد لا تخضع للقرار السياسي للحكومات أو يكون لجهدا الإغاثي أي هدف آخر، لكن مع ذلك تظل هواجس استخدام المساعدات من قبل أمراء الحروب أو لإطالة أمد الأزمات الإنسانية للتربح في الأسواق السوداء هو أحد أهم أسباب فاعلية الجيوش في إدارة حالات الطوارئ من هذا النوع.

هذا ويعتبر الدور القطري في مجال المساعدات الإنسانية رائدًا حيث أنفقت الدولة ما يصل إلى 577 مليون دولار استقادت منها 58 دولة حول العالم بالعام 2019¹ وهو ما يتفق مع رؤية

¹ أحمد يوسف، قيمتها 577 مليون دولار . مساعدات إنسانية ومشاريع تنمية قطرية للعالم بـ2019، وكالة الأناضول،

2020/04/22، متاح على الرابط التالي:

<https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8> (تاريخ الدخول 2020/06/22).

الدولة للعمل الإنساني 2030، كما تقوم قوة لخويا (فريق البحث والإنقاذ) بتقديم ونقل المساعدات الإنسانية لمناطق الأزمات الإنسانية فهي رائدة في المنطقة حيث تعد نموذجاً لفاعلية الفرق العسكرية المدربة خصيصاً لهذه المهام²، سواءً على قواعد القانون الإنساني الدولي (IHL) وكذلك على كيفية تنفيذ العمليات الإنسانية وإيصال المساعدات على الأرض.

² _____، قوات الأمن الداخلي بدولة قطر (لخويا) ، متاح على الرابط التالي:

<https://sst5.com/CustomersDet.aspx?cid=100> (تاريخ الدخول 2020/6/22).

الفصل 1: الإطار العام للدراسة

إن لجوء المؤسسات المدنية لجهود الجيوش والقوات شبه العسكرية لدعم العمليات الإنسانية ينبع من عدة أسباب، فبالإضافة لقدرات إيصال السلع والمساعدات الطبية والأطعم الفنية عبر البر والبحر والجو وذلك عبر ظروف غاية في الصعوبة، بحيث يستحيل على الأفراد المدنيين القيام بها، يمكن للجيوش كذلك استخدام احتياطي أدوات الإغاثة لديها وإيصالها بسرعة، على اعتبار أن المناطق المتضررة قد تعاني فيها السلطات المدنية من نقص يستحيل تعويضه بسرعة لسد الفجوة الإنسانية.

مشكلة البحث

يتناول الباحث العلاقة بين المدنيين والعسكريين في حالات الطوارئ، ويسعى لتوضيح مزايا ومعوقات دور الجيوش في حالات الإغاثة الإنسانية، كما يسعى لإبراز نموذج الفرق العسكرية المدربة على أطر عمل مكتب الشؤون الإغاثية والإنسانية كإطار هيوغو وغيره، مع تحليل قوة لخويا (فريق البحث والإنقاذ) كمثال بارز داخل دولة قطر، وعليه فإن الإشكالية الرئيسية هي: "ما أطر وأدوار المؤسسات العسكرية وعلاقتها بالمؤسسات المدنية في حالات الطوارئ والإغاثة الإنسانية (دور فريق لخويا للبحث والإنقاذ نموذجًا)؟". ونخرج من هذا التساؤل بعدد من التساؤلات الفرعية وهي:

- ماهي حالة الطوارئ والظروف المرتبطة عند الإعلان عنها؟ وما دور الجيش عند الإعلان عن حالة الطوارئ؟ وكيف تصبح العلاقة بينه وبين المدنيين في حالات التهديد والحروب وغيرها من حالات الطوارئ؟

- ما هي الأدوار غير التقليدية التي يضطلع بها الجيش في حالات الطوارئ، وما هي مراحل تطور تداخل الجيوش في تقديم العمل الإنساني وتطوره عبر التاريخ إلى أن وصل للشكل الحالي؟

- ما هي معوقات دور المؤسسات العسكرية في الاضطلاع بالعمل الإغاثي الإنساني وكيف يمكن التغلب عليها؟

- ما هو دور المؤسسة العسكرية القطرية في العمل الإنساني ومدى توافقه مع رؤية الدولة للعمل الإنساني 2030؟

- ما هو دور مراكز الإغاثة العسكرية قوة لخوايا (فريق البحث والإنقاذ) والأدوار التي قام بها ومعوقات عمله؟

فرضيات البحث

تنطلق الدراسة من أطروحة أساسية تعتمد على دراسة أطر العلاقة بين المؤسسات العسكرية والجهود المدنية في حالات الطوارئ، وبناءً على ذلك سنحاول فحص مدى صحة الفرضية التي تعتبر إمكانية أن تتحقق مبادئ الحياد والنزاهة والاستقلالية عند عمل مؤسسات الإغاثة الإنسانية وغيرها من الفاعلين المدنيين عند حدوث اشتباك أو تعاون مع الجيش في حالات الطوارئ، وذلك في ضوء الفرضيات التي تعتبر أن هناك اختلافاً في الأهداف بين كلٍ من السلطات السياسية والمدنيين من جانب والعسكريين في كثير من الأحيان إلا أنه يمكن توحيدها أثناء العمل المشترك في حالات الطوارئ. ورغم ذلك فإن الاختلاف بينهما نابع من اختلاف تنظيم وطرق عمل كل من الطرفين ولا يقود ذلك إلى تعارض، بل إلى تكامل في حالة القناعة بالهدف المشترك.

أهداف البحث

تهدف الدراسة الى توضيح الأسئلة والفرضيات البحثية، وهي:

أولاً: توضيح الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات العسكرية في عدم إطالة أمد الصراعات عبر تحكم أمراء الحروب والميليشيات في توزيع المواد الإغاثية أو إساءة استخدام المساعدات الإنسانية في الأسواق السوداء أو التحيز وعدم عدالة التوزيع، وهي كلها نماذج بدت مساوئها في حالات الطوارئ خاصة تلك الناتجة عن الحروب مثل أفغانستان واليمن والكونجو وغيرها.

ثانياً: التأكيد على أنه بالرغم من الدور الذي يمكن أن يلعبه الجيش في إيصال وتوزيع المساعدات والقيام بأعباء حالات الطوارئ، إلا أن دوره لن يكون محايداً أو منفصلاً عن أهداف حكومته السياسية، لذا فإن الإدارة لابد أن تكون دائماً للمنظمات المدنية المستقلة والمنظمات الحكومية في كل الأحوال مع التزام الأخيرة بقواعد وأطر التعاون المنصوص عليها.

ثالثاً: توضيح أهمية تكوين فرق الإغاثة العسكرية المدربة والقادرة كجهاز مستقل عن الجيش ضمن خطة استراتيجية تضعها الدولة لمتابعة التعاون في مجال الإغاثة بما لا يخرج عن القواعد المنصوص عليها في إطار عمل "هيوغو" أو الأطر الأخرى التي أكد عليها مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، وذلك بسرد آلية عمل قوة لخوايا (فريق البحث والإنقاذ) كنموذج رائد في هذا المجال مع عدم أغفال معوقات أداء عمله ومواطن القصور بالطبع.

أهمية البحث

تأتي الدراسة لتوضح الدور الذي يلعبه العسكريون بشكل متزايد في حالات الكوارث سواءً التي تتعلق بعضها بالحروب أو بتفشي الأمراض والمجاعات وغيرها من الكوارث الطبيعية الأخرى، بناءً على هذا تبرز أهمية الدراسة في النقاط الأساسية التالية:

- توضيح الأطر القانونية والدستورية التي رتبها أطر عمل مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية كإطار حاكم للعلاقة بين المدنيين والعسكريين وقت اضطلاع الأخير بمهام متزايدة نتيجة لفرض حالة الطوارئ.
- المعوقات الأساسية للدور غير التقليدي الذي يقوم به الجيش في تلك الحالة، على اعتبار انه جزء من إرادة سياسية، فقد تعتبر عمله حكومات الدول المنكوبة انتهاك لسيادتها في بعض الأحيان.
- ضرورة إيجاد استراتيجية دائمة للتعامل مع حالة الطوارئ وهو ما يتطلب تواجد أجهزة طوارئ عسكرية مدربة على أطر العمل القانونية والدستورية ومبادئ حقوق الإنسان لمنع أي انتهاكات أثناء تقديمها لخدماتها في المناطق المنكوبة.
- تحليل الدور الفعال الذي تقوم به قوة لخويا (فريق البحث والإنقاذ) كفريق عسكري مدرب ومتخصص بشكل دائم في تقديم الإغاثة وإدارة حالات الطوارئ مع توضيح طريقة عمله وأهدافه وأبرز تدخلاته وإجراء مقابلات لتقييم أدائه بشكل أكبر.

منهجية البحث

تستخدم الدراسة المنهج التاريخي التحليلي النقدي المقارن³، والذي يعمل على عرض المعطيات وتحليلها للتأكد من صحتها، فعبر استخدام التحليل الخاص بالأسس النظرية للعلاقة بين المدنيين والعسكريين، قام الباحث بسرد تحليلي لتاريخ الطوارئ في قطر ودور الجيش القطري وتوظيفه كأداة هامة لتنفيذ سياسة الدولة القائمة على الوساطة وتقديم المساعدات المرتبطة بها في مناطق النزاع لتعزيز دورها كوسيط ذو ثقل ولإنجاح عمليات التفاوض، كذلك دور الجيش القطري في حالة الحصار الأخيرة المفروضة على دولة قطر من دول الجوار، كذلك سيعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي عبر عمل مجموعة من المقابلات الشخصية المتعلقة بالأفراد المسؤولين بالجيش القطري عن القيام بتلك المهام، وعبر توظيف منهج دراسة الحالة⁴ سيتم توظيف البيانات الكمية (qualitative data) التي تم تحليلها، مع تحليل الجوانب المتعلقة بحالة قوة لخويا في قطر، من حيث طبيعتها ووظائفها التي تقوم بها، كنموذج للقوات العسكرية ذات الطبيعة الخاصة التي تستطيع التعامل مع مهام تضطلع بها أجهزة مدنية، فمع تحليل مهام مثل حماية البيئة ومعالجة الكوارث بالخارج وتأمين وفرض القانون في حالات الضرورة كما حدث من ظهور جائحة كورونا، عن طبيعة هذا الدور ومميزاته، وعوامل نجاحه ونواقصه إن وجدت.

³ محمود أحمد درويش، مناهج البحث في العلوم الإنسانية، (القاهرة: كلية الآثار جامعة المنيا، 2017).

⁴ Jens Newig & Oliver Fritsc, The Case Survey Method and Applications in Political Science, Political science Association, vol.49, 2019.

مفاهيم البحث

• الجيش

تشير أطر عمل الأمم المتحدة للجيش بأنه القوات الرسمية المخولة من قبل الدولة لحمل السلاح، فهو كل الأفراد والأفرع الإقليمية والحكومية المنظمة في إطار "هيراركي" يؤمن بتسلسل القيادة ويتبع أطر عمل محددة خاصة في عقاب أفراده في حالة القيام بانتهاكات أو مخالفة الأوامر، وهذا بالتالي يشمل الجيوش المحلية والقوات متعددة الجنسيات وقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة والقوات المحتلة لأي أراضٍ أجنبية وأي ميليشيا تحمل السلاح بصفة شرعية باسم الدولة وتخضع للأساسيات السابقة.⁵

أما "زولتان بارني" فقد رأى أن القوات المسلحة تمثل الجانب الثالث من معادلة العلاقات المدنية - العسكرية، ومع أن أغلب المنتمين إلى المؤسسة العسكرية، متطوعون أو ضباط صف، فإن السياسة العسكرية بحسب "زولتان" تُعنى بالضرورة بالضباط المحترفين المتخصصين بإدارة العنف والتحكم في أدواته مقابل المجندين الذين تكون خبرتهم متعلقة فقط بتنفيذ أوامر استخدام العنف، ويمثل سلك الضباط نخبة المهنة العسكرية. ويمثل أعضاء السلك الأعلى رتبة بالجيش عمومًا؛ فهم يبينون وجهات نظر الجيش وينقلون احتياجاته إلى الدولة والمجتمع.⁶

⁵ مجموعة باحثين، مبادئ توجيهية مدنية-عسكرية (مرجع لحالات الطوارئ المعقدة)، إشراف مانويل بيسر، (نيويورك:

مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، 2008)، ص 6.

⁶ زولتان بارني، القوات المسلحة وعمليات الانتقال السياسي، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات بالدوحة،

2016 ، متاح على الرابط التالي: - <https://www.dohainstitute.org/ar/lists/ACRPS>

PDFDocumentLibrary/document_141AF184.pdf (تاريخ الدخول 2020/06/23)

• حالة الطوارئ

حسب التعريف الذي وضعته أطر عمل وكالات الأمم المتحدة فإن حالة الطوارئ هي " أزمة إنسانية تنشأ في بلد أو منطقة أو مجتمع حيث تنهار السلطة تماما أو بصورة ضخمة نتيجة لصراع داخلي أو خارجي وتتطلب استجابة دولية تتجاوز ولاية أو قدرة أية وكالة قائمة بذاتها أو الوكالات الإقليمية للأمم المتحدة".⁷

أما مركز (DCAF) المتخصص في العلاقات المدنية العسكرية، فقد عرف حالة الطوارئ بأنها "إعلان حكومي يأتي استجابة إلى حدث استثنائي يمثل تهديداً خطيراً على أمن البلاد، وبموجب هذا الإعلان قد يحدث إيقاف مؤقت لبعض الوظائف التي تضطلع بها الحكومات في الأوضاع العادية، بهدف إعطاء تحذير للمواطنين بعدم الاستهتار واتباع نفس نمط السلوك المتبع بأوقات ما قبل حالة الطوارئ المعلنة، كذلك يتضمن هذا الإعلان تخويل السلطات في التضييق على حريات وحقوق الإنسان الممنوحة في الأوقات العادية، مع وضع خطط وقواعد من أجل هذا الوضع".⁸

⁷ مجموعة باحثين، مبادئ توجيهية مدنية-عسكرية (مرجع لحالات الطوارئ المعقدة)، ص 6.

⁸ „State of emergency, Geneva Center for Democratic control and Armed forces, October 2015, https://www.files.ethz.ch/isn/14131/backgrounder_02_states_emergency.pdf

(Accessed date 21-07-2020)

• العلاقات المدنية العسكرية⁹

ويقصد بها "حالة التفاعل والحوار التي تكون متواجدة بين الفاعلين المدنيين من وكالات وأفراد ومؤسسات مجتمع مدني وبين الفاعلين العسكريين في حالات الطوارئ الإنسانية والتي تكون ضرورية لتعزيز وحماية المبادئ الإنسانية لتجنب الصراع وتقليل التعارض بين الجهود لكلا الفاعلين ودعم الأهداف المشتركة والاستراتيجيات الأساسية التي تتعلق أساسًا بتسهيل الاتصال بين الأطراف المشاركة في عمليات الإغاثة والقيام بعمليات التدريب اللازمة لكافة الكوادر المعنية بإدارة الأزمة وتقديم المشورة لهم".

كما عرفت الورقة البحثية التي أعدتها مجموعة (IASC) بإشراف من مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، حيث عرفت العلاقة في حالات الإغاثة الإنسانية بأنه " يجب التفريق بدقة بين من تكون وظيفته القتال ومن هو غير ذلك، أي بين هؤلاء الذين من وظيفتهم الانخراط بالعنف، والمدنيين الذين لا ينخرطون أو من المفترض ألا ينخرطون في الصراعات المسلحة، وأنه بموجب قانون حقوق الإنسان (humanitarian law) فإن كل من لا يحمل صفة مقاتل له حصانة ضد أي نوع من أنواع العنف الموجه، وذلك يشمل في هذا الإطار العاملون في الشؤون الإنسانية، عليهم دائمًا عدم اعتبار عملهم وإن شاركت فيه مجموعات من القوات المسلحة لتقديم الدعم اللوجيستي

⁹ المرجع السابق، ص 7.

على أنهم جزء من عملية عسكرية، وعلى أفراد القوات المسلحة المشاركة التعريف بنفسهم وعدم تقديم أنفسهم على أنهم ضمن الكادر الإنساني المدني على الإطلاق.¹⁰

• الأدوار غير التقليدية للجيش¹¹

أهم تلك الأدوار هي بالتأكيد حماية المدنيين في مناطق الكوارث أو الصراعات حيث تعجز السلطات المدنية عن فرض القانون والعمل على تكوين مناطق آمنة لتنفيذ عمليات الإغاثة، إضافة إلى استخدام القدرات الهندسية والخبرات اللوجستية في إنشاء نظم اتصالات وأنظمة نقل جوي وبري وهي أدوات ضرورية خاصة في مرحلة إعادة الإعمار حيث تكون الطرق والجسور والمباني في غاية الأهمية لضمان وصول وعودة النازحين، ومن أدوات الجيش الأخرى تلك التي تشمل الإمداد بأدوات الإغاثة ومكافحة الحشرات والأمراض، كما وتستخدم خبرات الجيش في الحماية البيولوجية عبر التخلص من النفايات وجثث ما تحت الإنقاذ.

• الإغاثة الإنسانية¹²

- هي معونة تقدم للمتضررين ويقصد بها في المقام الأول السعي إلى إنقاذ الأرواح والتخفيف من معاناة السكان المتضررين بالأزمة. ويتعين أن يكون تقديم المساعدة الإنسانية وفقاً للمبادئ الإنسانية الأساسية ومبدأي الحياد والنزاهة، ويمكن تقسيم المساعدة إلى ثلاث فئات

¹⁰ __, Civil-Military Relationship In Complex Emergencies (An Iasc Reference Paper), The Inter-Agency Standing Committee Working Group (IASCWG), June 2004, p.9, <https://www.refworld.org/pdfid/4289ea8c4.pdf> (Accessed date 21-07-2020)

¹¹ مجموعة باحثين، مبادئ توجيهية مدنية-عسكرية (مرجع لحالات الطوارئ المعقدة)، مرجع سابق، ص 7.

¹² المرجع السابق، ص 8-9.

حسب درجة قربها من السكان المتضررين. ولهذه الفئات أهميتها نظرًا لأنها تساعد على تحديد أنواع الأنشطة الإنسانية التي قد يكون من المناسب دعمها بموارد عسكرية دولية حسب مقتضيات مختلف الظروف، وهي:

- المساعدة المباشرة: هي توزيع المواد والخدمات وجهاً لوجه.
- المساعدة غير المباشرة: هي مساعدة تبعد خطوة على الأقل عن السكان وتنطوي على أنشطة مثل نقل مواد الإغاثة أو موظفي الإغاثة.
- دعم الهياكل الأساسية: وينطوي على تقديم خدمات عامة من قبيل إصلاح الطرق وإدارة المجال الجوي وتوليد الطاقة من أجل تسهيل تقديم الإغاثة، ولكنها لا تكون بالضرورة مرئية للسكان المتضررين أو تكون موجهة حصراً لمصلحتهم.

وقد عرفتها منظمة (Global Humanitarian Assistance) بأنها "تلك المساعدات التي تهدف لإنقاذ الأرواح والحفاظ على الكرامة الإنسانية بالتحديد خلال أو في أعقاب الأزمات التي يضطلع بها الإنسان كالحروب أو في أعقاب الكوارث الطبيعية، وكذلك بهدف تقوية الاستعدادات لمجابهة تلك الأزمات قبل وقوعها أو لمنعها من الأساس، هذا وتنظم عملية توزيع المساعدات الإنسانية قواعد العمل الإنساني المتعارف عليها في المواثيق والإعلانات وأطر العمل الدولية."¹³

¹³ Global Humanitarian Assistance, Defining Humanitarian Assistance,

<http://www.globalhumanitarianassistance.org/data-guides/defining-humanitarian-aid>

(Accessed Date 21-07-2020).

الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة، العلاقات المدنية العسكرية ومراحل تطورها وتشكلها، ومن ثم الدور الذي بات يضطلع به العسكريين تحت سلطة السيادة المدنية، وشكل تلك العلاقة عند حدوث حالة الطوارئ والأسس القانونية التي تنظم عمل كل من المؤسسة العسكرية والسلطة المدنية في حالات الطوارئ المعقدة.

فيرى "د. إبراهيم اسعيدي"¹⁴ أن الجيوش يمكن أن تواجه حالات الطوارئ في إطار مبدأ اقتسام المسؤولية واتباع نهج تعاوني شامل قائم على حقيقة أن كلاً من الطرفين لا يستطيع السيطرة على كافة إمكانات الدولة والمجتمع بمفرده وأن كلاً منهم لابد أن يخدم الهدف النهائي وهو نجاح الأمة. كذلك يرى "اسعيدي" أن العلاقة بين الطرفين غير ثابتة تميل إلى نموذج ما وفق مصدر التهديد من الصراع إلى التشارك وهذا اعتمد على أربع مراحل تاريخية انتهت إلى وضع أربع أسس رئيسية يرى فيها أنها الضامن الأساسي الذي يحكم الأدوار غير التقليدية للجيش طبعاً ضمن طبيعة كل نظام سياسي وهيكل اجتماعي وهي درجة الإشراف المدني والقيمة المضافة والإطار القانوني والدستوري الموجود وأخيراً المدة الزمنية المحددة لممارسة الجيش لمهام تتجاوز صلاحياته المفترضة وأدواره التقليدية خارج الثكنات.

¹⁴ إبراهيم اسعيدي، مراجعات فريوس كورونا للعلاقات المدنية-العسكرية، (قطر: المركز العربي للبحوث والدراسات،

أما "زولتان بارني"¹⁵ في كتابه "الهام الجندي والدولة" المتغيرة فقد اعتمد على رصد للتغيرات التي تطرأ على العلاقة بين المدنيين والعسكريين خاصة في حالات التحول الديمقراطي، كذلك يعرض لأهمية التوازن بين المدنيين والجيش حيث تبرز بالتحديد في وقت حدوث ضغوط للعسكريين لطلب مزيداً من الامتيازات عند تغير النظام السياسي، أو ضغط المدنيين بإخضاع قيادات الجيش في حالة الهزيمة بحرب خارجية. كما يضع الخطوط العامة لمشكلة العلاقات المدنية العسكرية الديمقراطية، ويشرح كيف ينبغي أن تكون في ديمقراطية راسخة.

وبدوره قدم مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية بإشراق "مانويل بيسلر"¹⁶ مشروعاً هاماً يحدد المبادئ التوجيهية التي تساعد كلاً من السلطتين على التعاون في احترام القانون الدولي وللمعايير والمبادئ الدولية في تلك الحالات مراعاة للاستخدام المتزايد للفرق المختلطة المدنية والعسكرية لتوصيل المساعدات بما يقلل من إخطار التهديدات الأمنية للعاملين في المجال، ويأتي هذا المشروع لتحديد القواعد المنبثقة من القانون الدولي والتي باستخدامها تتجنب عمليات الإغاثة التي يشترك فيها العسكريين الوقوع في أخطاء عدم الحياد.

وكان مكتب الشؤون الإنسانية قد قدم مشروعاً مماثلاً بشأن إطار عمل "هيوغو"¹⁷، والذي يرى أن التأهب لمواجهة الكوارث هو عنصر "واحد" فقط من مجموعة أخرى من العوامل الشاملة

¹⁵ زولتان بارني، الجندي والدولة المتغيرة: بناء جيوش ديمقراطية في أفريقيا وآسيا وأوروبا والأميركتين، ترجمة/ نيل

الخشن، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018).

¹⁶ مجموعة باحثين، مبادئ توجيهية مدنية-عسكرية (مرجع لحالات الطوارئ المعقدة)، إشراف مانويل بيسلر، مرجع سابق.

¹⁷ مجموعة باحثين، إطار عمل هيوغو 2005-2015: بناء قدرة الأمم والمجتمعات على مواجهة الكوارث، (نيويورك:

مكتب الشؤون الإنسانية، 2008).

للحد من الأخطار المرتبطة بالكوارث الطبيعي، وأنه قد يكون المستوى المناسب للتأهب جوهريا بصفة خاصة لإنقاذ الأرواح والماشية في مواجهة أحداث الكوارث الطبيعية، حيث توفر هذه الوثيقة مبادئ توجيهية بشأن المؤشرات الرئيسية للقدرة على التأهب بصورة فعالة. وتشدد بصفة خاصة على أن التخطيط للتأهب ينبغي أن يؤدي إلى إيجاد نظام تشريعي وطني يحظى بالإجماع لمواجهة الكوارث، وتنظيم التمويل، مع إعداد خطط طوارئ متكاملة وإيجاد نظام وطني للإنذار المبكر وتدريب الكوادر المسؤولة عن التنفيذ.

أما "Joleen Jubela"¹⁸ فقد ركز بإعطاء الأمثلة من نماذج لصراعات وكوارث إنسانية في نيجيريا وأفغانستان وباكستان وسريلانكا وكيفية تعامل المنظمات الإغاثية معها، وبالتحديد منظمة الهلال الأحمر والدور الذي تلعبه المجموعات المسلحة في إيصال المساعدات الإنسانية على الأرض والعقبات التي تضعها أحيانا لتوزيع المواد الإغاثية في مناطق نفوذها، وكيف أن هذا الشكل من التعاون قد يمثل خرقاً لميثاق المنظمة ويؤثر على حيادها بالتحديد في توزيع المواد الإغاثية على الجميع دون تمييز. ويمكن أن تستفيد الدراسة من هذه الأدبية في التعريف بالكوارث الطبيعية وآلية مجابتهها، ودور المؤسسات العسكرية في استراتيجية المجابهة.

¹⁸ Joleen Jubela, Keeping Survivors Alive: Security And Humanitarian Aid Operations During Natural-Disaster Response In Conflicts, Naval Post graduate School, Monterey, California, 2017.

على صعيد آخر تحدث "Maureen Mersmann"¹⁹ عن المساعدات الإنسانية كاستراتيجية موسعة لإدارة التحول من حالة الصراع إلى حالة ما بعد الصراع أي تسكين الوضع القائم والبيئة المحيطة وبناء سلام دائم، حيث يتحتم على كل من المدنيين والعسكريين ليس فقط تقبل الحقائق القائمة على الأرض، بل عليهم مسؤولية التعاون والاشتباك مع المشكلات الإنسانية بالبيئة الموجودة فيها تلك السلطات واتباع الإجراءات التي رتبها منظمة المتحدة فيما يتعلق بالعلاقة الإطارية لتدخل العسكريين وعلاقة المدنيين لإحداث تكامل بين جهودهم. ويمكن أن تستفيد الدراسة من هذه الأدبية في تحديد استراتيجية للتعامل مع الوضع الإنساني في مرحلة ما بعد الكوارث الطبيعية.

كلاً من (Manuel Bessler and Kaoruko Seki)²⁰ رأى أن بحث العلاقات المدنية العسكرية في إطار عمليات الإغاثة الإنسانية يتطلب بحثاً معمقاً للمبادئ التوجيهية التي أطلقتها لجنة الشؤون الإنسانية التابعة للأمم المتحدة للخروج من تلك المبادئ بأدوات فعلية قابلة للتنفيذ على أرض الواقع من قبل العاملين في مجال الإغاثة الإنسانية من قبل الطرفين المدني والعسكري

¹⁹ Maureen mersmann, civil–military cooperation in humanitarian assistance: integrated missions as a “best practice” in un Response, University Of Denver: Humanitarian Assistance In Complex Emergencies, 2011.

²⁰ Manuel Bessler And Kaoruko Seki, Civil–Military Relations In Armed Conflicts: A Humanitarian Perspective,

liaison – a journal of civil–military humanitarian relief collaborations, vol. iii no.3, 2006.

حيث يتبدى الهدف الأساسي لكلا الباحثين لتجنب عملية عسكرية المساعدات الإنسانية بأفضل طريقة ممكنة.

وفي مؤتمر لمجموعة باحثين²¹ خرجت الورقة البحثية لتؤكد أن المنظمات الإنسانية يمكن أن تعلم الجيوش طرق الإمداد بالمساعدات خاصة اللوجستيات والتأمين وكذلك الترتيب القيادي الصارم والنمط الواضح للمسؤوليات والواجبات لكل عضو يعمل بمجال الإغاثة، كما أن الجيش يمكن أن يكون أداة فعالة فقط إذا تم تدريبه على احترام مبادئ حقوق الإنسان، حيث تم استعراض دور الجيوش في تقديم المساعدات في فترة ما بعد الحرب الباردة والفاعلية التي تمتع بها، لكن الورقة التي خرج بها المؤتمر شددت على وجود عقبات لا بد أن تمنع عملية التعاون بين المدنيين والعسكريين بما يخدم الإطار الإغاثي وذلك حتى على المدى الطويل.

التعقيب على الدراسات السابقة

حرصت الأدبيات السابقة التي قمنا بعرضها على اتباع منهج قريب من دراسة الحالة مع الاعتماد على المفاهيم الأساسية التي وضعتها الأمم المتحدة لتأطير العلاقة بين المدنيين والعسكريين في حالة التعاون لتقديم المساعدات الإغاثية، لكن دون تقديم أطر نظرية تؤصل للعلاقة بين الطرفين بشكل عام ومن ثم استخدام المدخل النظري لتفسير هذا الدور غير التقليدي وهذا الوضع الجديد ما بعد الحرب الباردة. لذا فإننا سنعرض لنظرية المسؤولية المشتركة، باعتبارها أقرب المداخل النظرية المقترحة لتحليل وتأطير العلاقة بين المدنيين والعسكريين واستخدامها

²¹ Conference Report, The Role Of The Military In Humanitarian Emergencies, University Of Oxford: Refugee Studies Programme, 1995.

للتطبيق في حالة العمل الإغاثي بالإضافة للاعتماد على المفاهيم الأساسية للأمم المتحدة باعتبارها نموذج القواعد الأساسي لتنظيم العمل بين الطرفين بعد فهم أطر العلاقة بين الطرفين ومتغيراتها التحليلية وفروضها الأساسية ومن ثم التطبيق على الحالة القطرية من خلال دراسة جهود قوة لخوايا للبحث والإنقاذ باعتباره نموذج رائد في الشرق الأوسط للعمل الإغاثي.

النتائج التطبيقية المتوقعة من البحث والجهات التي يمكن أن يستفاد

منها

- التأكيد على الأدوار الإضافية للجيش مثل حماية المدنيين في مناطق الكوارث أو الصراعات حيث تعجز السلطات المدنية عن فرض القانون والعمل على تكوين مناطق آمنة لتنفيذ عمليات الإغاثة، كذلك استخدام القدرات الهندسية والخبرات اللوجستية في إنشاء نظم اتصالات وأنظمة نقل جوي وبري وهي أدوات ضرورية خاصة في مرحلة إعادة الإعمار حيث تكون الطرق والجسور والمباني في غاية الأهمية لضمان وصول وعودة النازحين، كذلك أدوات الجيش الأخرى حتى تلك التي تشمل الإمداد بأدوات الإعاشة ومكافحة الحشرات والأمراض، كذلك تستخدم خبرات الجيش في الحماية البيولوجية عبر التخلص من النفايات وحث ما تحت الأنقاض.

- التأكيد على دور الجيش في دعم جهود الإغاثة الإنسانية وهي معونة تقدم للمتضررين ويقصد بها في المقام الأول السعي إلى إنقاذ الأرواح والتخفيف من معاناة السكان المتضررين بالآزمة. ويتعين أن يكون تقديم المساعدة الإنسانية وفقاً للمبادئ الإنسانية الأساسية ومبادئ الحياد والنزاهة، ويمكن تقسيم المساعدة إلى ثلاث فئات حسب درجة قربها من السكان المتضررين. ولهذه الفئات أهميتها كونها تساعد على تحديد أنواع الأنشطة

الإنسانية التي قد يكون من المناسب دعمها بـموارد عسكرية دولية حسب مقتضيات مختلف الظروف، وهي المساعدة المباشرة هي توزيع المواد والخدمات وجهاً لوجه، والمساعدة غير المباشرة مثل نقل مواد الإغاثة أو موظفي الإغاثة، وتقديم خدمات عامة من قبيل إصلاح الطرق وإدارة المجال الجوي وتوليد الطاقة من أجل تسهيل تقديم الإغاثة، ولكنها لا تكون بالضرورة مرئية للسكان المتضررين أو تكون موجهة حصراً لمصلحتهم.

- يمكن الاستفادة من هذه الوثيقة في توفير مبادئ توجيهية بشأن المؤشرات الرئيسية للقدرة على التأهب بصورة فعالة. حيث تشدد بصفة خاصة على أن التخطيط للتأهب ينبغي أن يؤدي إلى إيجاد نظام تشريعي وطني يحظى بالإجماع لمواجهة الكوارث، وتنظيم التمويل، مع إعداد خطط طوارئ متكاملة وإيجاد نظام وطني للإنذار المبكر وتدريب الكوادر المسؤولة عن التنفيذ.

خاتمة

تناولنا في هذا الفصل الإطار النظري للدراسة، والمنهج الذي ستعتمد عليه إضافة لأهم المفاهيم مثل الإغاثة الإنسانية والجيش وحالة الطوارئ والدور غير التقليدي للجيش إضافة إلى تقديم ملخص لأهم الأدبيات وإبراز كيف يُمكن الاستفادة منها في الدراسة. ومن خلال الفصل توصلنا لعدد من النتائج الهامة فمثلاً إذا طبقنا النظرية على المجهود الإغاثي وعلى الدور غير التقليدي الذي باتت تلعبه الجيوش في هذا السياق، سنجد أن النظرية يمكن أن تقدم أسس للتعاون بين الطرفين حيث يبقى الإشراف للمدنيين بشكل عام مع تفويض بعض السلطات للعسكريين فيما يختص بشؤونهم أو وظيفتهم المتعلقة بالتسهيلات اللوجستية، وغيرها من الوظائف التي يتم فيها استخدام تسلسل القيادة داخل الجيش ولا يجوز للمدنيين بالطبع تخطيه، وبالتالي يجب احترام دور

العسكريين، كونهم أصحاب الكلمة النهائية فيما يتعلق باتخاذ القرارات بالميدان دون أن يؤثر ذلك على الطابع المدني للعملية الإغاثية حيث تبقى طبيعة المساعدات ومجال توزيعها على المناطق والفئات المستحقة من صميم استراتيجية عامة تدخل في إطار إشراف المدنيين، وهذا بالطبع ما أكدت عليه النظرية ويمكن أن تكون أساس جيد لتفسير حالة التعاون أو الصراع أثناء القيام بالعمليات الإغاثية باعتبارها جزءً من إطار محكوم القواعد فيه تفويض للسلطة (Delegation control), وسلطة عرفية (vested authority), وهي افتراضات من دونها تتأثر العلاقة سلبيًا وإيجابًا بالطبع.

الفصل 2: الأدوار غير التقليدية للجيش وأهمية تقاسم المسؤولية في

العلاقات المدنية العسكرية

سنتحدث في هذا الفصل عن دور النظرية في التأسيس لعملية الإشراف المدني على العسكريين دون التدخل في إطار ما يعرف بالسلطة العرفية، حيث يجب أن يتمتع الجيش بالحياد وأن يقوم بوظيفته الاحترافية المنوطة به دون التداخل الكبير مع السلطة السياسية، وعليه فإن الأسئلة التي سيسعى هذا الفصل للإجابة عليها هي بالتحديد، ما هي الأدوار غير التقليدية للجيش وما هي أنواعها؟ وما هو إطار المفاهيم الأساسية للعلاقة بين المدنيين والعسكريين الذي وضعته الأمم المتحدة لدور الجيش غير التقليدي في المجال الإغاثي؟ وأخيرًا ما هي أسس نظرية المسؤولية المشتركة للمدنيين والعسكريين، وما علاقة النظام بطبيعة تلك العلاقة في حالة التعاون والصراع؟

2.1.1 السياق الخاص بالأدوار غير التقليدية للجيش

تغيرت الأدوار التقليدية للجيش ولم تتغير أهميتها، فمع تغير طبيعة التهديدات المحيطة بتغير هذا الدور وهذا لكي تصبح للمؤسسة دورًا يتناسب مع حجم الميزانية المخصصة لها، هذه الأدوار تتعلق بعمليات حفظ السلام²² وحفظ الأمن الداخلي، وعمليات إعادة الأعمار. هذا التغير

²² للمزيد انظر مروة أحمد نظير هويدي، عمليات حفظ السلام بعد انتهاء الحرب الباردة: دراسة لحالتي الصومال وكوسوفا

(دراسة دكتوراه)، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2010)، ص 176-

صاحب الأوضاع في الساحة الدولية التي تغيرت بعد انتهاء الحرب الباردة²³، حين عم التفاؤل بشأن استثمار تلك التغيرات لإنشاء سلام واستقرار عالمي، بحيث تكون أحد أهم دعائمه هو التقليل من الإنفاق العسكري لصالح التنمية في مجالات أخرى، إلا أن توابع تلك التغيرات لم تقلص الحاجة إلى الإنفاق على القوات المسلحة حيث تغيرت التهديدات والتحديات الأمنية التي تواجهها الدول في الصعيد العالمي.²⁴

بالتالي أصبح مفهوم الأمن يضم مجموعة أوسع من التهديدات التي كانت في السابق تختص فقط بالحرب بين الدول، حيث ضم مفهوم الأمن القومي²⁵ التهديدات البيئية والاقتصادية كذلك، مفهوم الأمن أصبح كما تجاوز حدود الدولة ليضم التهديدات في الصعيدين الإقليمي والدولي، كذلك تهديدات في مستويات ما تحت الدولة في صعيد المجتمعات المحلية والأفراد، بالتالي انتقلت أحادية التهديد على المستوى القومي بين الدول فقط. بناءً على ذلك اختلف مفهوم الحماية ضد تلك التهديدات، بحيث تصبح المساعدات التنموية تدعم الاقتصاد وأمن المجتمع، والاستثمار طويل الأجل في مجال حماية البيئة يدعم الأمن البيئي وحماية الموارد، والبرامج الموجهة

²³ Conference Report, The Role Of The Military In Humanitarian Emergencies, University Of Oxford: Refugee Studies Programme, 1995, pp. 2-3.

²⁴ Albrecht Schnabel & Marc Krupanski, Evolving Internal Roles Of The Armed Forces: Lessons For Building Partner Capacity, Centre Of Security, Development And The Role Of Law (Dcaf), vol.4, no. 4, 2012, pp.5-6.

²⁵ للمزيد انظر علاء عبدالحفيظ، الأمن القومي: المفهوم والأبعاد، المعهد المصري للدراسات، مارس 2020، متاح على

الرابط التالي: <https://eipss-eg.org> (تاريخ الدخول 2020-07-30)

للتخفيف من حدة الفقر تقود إلى منع الصراعات والعنف داخل المجتمعات، والتعاون في الصعيد الدولي يمنع بالطبع تنامي ظاهرة الإرهاب.²⁶

يتوافق هذا الطرح مع وجهة نظر "Barry Buzan" الذي رأى أن مفهوم الأمن قد تغير بعد الحرب الباردة ليشمل عوامل تتعلق بالأمن الفردي "Individual Security" و كذلك الأمن البشري الذي يتعلق بالتهديدات التي تتخطى حاجز حدود الدولة مثل التغيرات المناخية والكوارث الطبيعية "Human Security"، مثل البيئة والحرية الفردية والصحة والحق في الحياة وغيرها من العوامل التي تعني بالطبع تغير طبيعة التهديد، وطبيعة مؤسسات الدولة ومنها الجيش، حيث يجب أن يتم التعامل معها على أساس وضع استراتيجية أمن قومي شاملة تعمل على تغادي مواطن الهشاشة في الدولة فيما يتعلق بتلك التهديدات.²⁷

²⁶ Manuel Bessler and Kaoruko Seki, Civil–Military Relations in Armed Conflicts: A Humanitarian Perspective, An Excerpt From "Liaison – A Journal Of Civil–Military Humanitarian Relief Collaborations, Vol. 3, No.3, 2006, http://coe-dmha.org/Liaison/Vol_3No_3/Dept01.htm (Accessed Date 29–07–2020).

²⁷ Barry Buzan, People, States and Fear: An Agenda For International Security Studies in the Post–Cold War Era, 2nd Edition, Hertfordshire: Harvester Wheatsheaf , 2008.

2.1.2 الأدوار غير التقليدية للجيش

تنقسم تلك الأدوار إلى أدوار ذات طبيعة أمنية مثل تطبيق القانون وحفظ الأمن والنظام العام والقيام بعمليات استخباراتية²⁸ وتعقب وملاحقة المجرمين وغيرها من الأدوار التي يفترض أن تقوم بها وحدات الشرطة المدنية أو الأجهزة الأخرى التي تخضع لوزارة العدل، وأدوار غير تقليدية من نوع آخر يختص تحديداً بالأنزمات التي تحدث فتقدم الجيوش المساعدة والعون لإدارة الأنزمة، أو الأنزمات البيئية التي تؤثر على منطقة أو مجتمع ما، وهي الأدوار التي تعيننا في سياق البحث والتي سنركز عليها دون إغفال لطبيعة الأدوار الأخرى، بناءً عليه فالأدوار غير التقليدية للجيش تنقسم إلى التالي:

2.1.3 أدوار ذات طبيعة أمنية غير تقليدية

أهمها بالطبع الدور الخاص بحفظ الأمن والنظام العام حينما تعجز الأجهزة الشرطة على مواجهة أحداث الشغب، أو الإضرابات العنيفة، هذا ويرى كلاً من "Albrecht Schnabel & Marc Krupanski" أن كان هذا في السابق يمثل دوراً خاصاً بالجيوش منذ فترة ليست بالبعيدة

²⁸ للمزيد انظر أحمد مكايي النجار، دور أجهزة الاستخبارات في صنع السياسة الخارجية (دراسة مقارنة لجهازي الاستخبارات الامريكية والروسية (2011-2014) (رسالة ماجستير)، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2017)، ص 57-65.

"حوالي 150 عامًا فقط" إلا أنه تم وضع القيود التي تحد من نشاط الجيش في تلك الأوضاع وتحد من تدخلهم حتى لا يصبح مبررًا للسيطرة على الشأن السياسي والعام فيما بعد.²⁹

لكن ورغم منح هذا الدور الخاص بالأمن الداخلي للقوات الشرطة، إلا أن تدخل الجيش في مهمات حفظ النظام العام لم تتلاشى، إنما تم تنظيمها بموجب الدستور والتشريعات القانونية الأخرى، وتوجد العديد من الأمثلة على تدخل الجيش لحفظ النظام العام بعد وضوح عجز القوات الشرطة في هذا الأمر، منها على سبيل المثال التدخل الذي حدث في الولايات المتحدة عند نشر وحدات من الجيش في واشنطن لكبح جماح المحتجين الذين كانوا يعتزمون محاصرة البيت الأبيض بسبب أزمة قتل الشرطة للفتي من أصول أفريقية جورد فلويد عام 2020³⁰، وغيرها من الأمثلة الأخرى مثل تدخل الجيش الكندي عام 1990 ضد احتجاجات الموهنك (Mohank) فيما عرف باسم (Oka crisis)، وتدخل الجيش البريطاني في شمال إيرلندا فيما بين الفترة 1969-2007 لدعم قوات البوليس المحلية هناك.³¹

²⁹ Albrecht Schnabel & Marc Krupanski, *Evolving Internal Roles Of The Armed Forces: Lessons For Building Partner Capacity*, op. cit., pp. 21-22.

³⁰ The Canadian encyclopedia, *Oka Crisis (Kanesatake Resistance)*, <https://www.thecanadianencyclopedia.ca/en/timeline/oka-crisis> (Accessed Date 29-07-2020)

³¹ Ashraf Khalil And Others, *Protesters Converge On White House For Second Straight Day*, Associated Press, May 2020, <https://www.usnews.com/news/politics/articles/2020->

ويلاحظ أن تغيراً آخرًا ظهر في الساحة الدولية يتمثل بظاهرة الإرهاب التي توسعت خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر³²، واختلف مدى الظاهرة من دولة إلى أخرى، لذا فعمليات الجيش تتنوع من مراقبة التهديدات الحدودية الخارجية، إلى تأمين الحدود وعمليات الاستخبارات على المستوى المحلي لتوقع توقيت وأماكن الأهداف المحتملة.

هذا ويمكننا الإشارة إلى العديد من الأمثلة في هذا الصدد، لعل أهمها عمليات الجيش الفرنسي وانتشاره في دول أفريقية³³ مثل مالي وأفريقيا الوسطى وغيرها حيث شاركت القوات الفرنسية في سبع عمليات كبرى بالقارة الإفريقية أبرزها عملية سانغريس عام 2013 في أفريقيا الوسطى لدعم البعثة الأممية "ميسكا" في حماية المدنيين، كذلك عملية برخان عام 2014 في كلاً من مالي والتشاد لمواجهة إرهاب مجموعات متطرفة في دول الساحل والصحراء، وبالطبع عملية هارتمان التي استهدفت ليبيا لمنع القذافي من استخدام العنف ضد شعبه، كما أنه منذ عام 1996 يقوم بنشر جنود ضمن عملية "Vigipirate" لدعم الأمن في نطاق الدول الـ 27 التي تخضع للإدارة الفرنسية حتى قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر، كذلك في أغسطس 2012 سمح البرلمان

05-30/crowds-protest-floyd-killing-and-trump-outside-white-house (Accessed Date 29-07-2020).

³² للمزيد انظر أكرم حسام عبد الرؤوف فرحات، مكافحة الإرهاب بعد أحداث 11 سبتمبر في ضوء أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان: دراستي حالة مصر والولايات المتحدة (رسالة ماجستير)، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2008)، ص 22-59.

³³ للمزيد انظر مزارة زهيرة و ميلود عامر حاج، السياسة الأمنية الفرنسية تجاه منطقة الساحل الأفريقي: بين القطعية والاستمرارية، (الجزائر: الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية و القانونية، العدد 18، يونيو 2017)، ص 259 - 270.

الألماني للجيش بالانتشار ولعب دور أكبر في الأمن الداخلي للولايات الألمانية خاصة في حالات الكوارث ومواجهة الهجمات الإرهابية وتأمين الحدود ومراقبة الأمن الداخلي، ومكافحة تجارة المخدرات والهجرة غير الشرعية، جدير بالذكر أن الجيش فيما يتعلق بتأمين الحدود فإنه يقوم بدعم قوات البوليس خاصة عبر البحر والجو لتتبع قوافل الهجرة غير الشرعية أو عمليات التهريب، الجيش الإيطالي نشر في عام 2008 ما يبلغ 3000 آلاف عنصر للتدخل لمواجهة الهجرة غير الشرعية³⁴ حيث تولت تلك القوات سلطة الضبطية القضائية³⁵ خاصة في تتبع المهاجرين غير المسجلين في ملاجئ روما والتأكد من الهويات وغيرها من الإجراءات التي تخضع لوزارة العدل و وحدات الشرطة المحلية.³⁶

من جهة أخرى يعتبر التحقيق في الجرائم من الوظائف غير التقليدية للجيش، فالجيش قد يقوم بالدعم في ساحة وقوع الجريمة، مثل جمع الأدلة وتوثيق الظروف المحيطة بالحادث، والبحث عن الأشخاص المفقودين وتسهيل الملاحقة والاعتقال عبر المساعدة بمعدات المراقبة المطلوبة،

³⁴ للمزيد انظر ونيسة الحمروني رجب بوبكر الورفلي، الهجرة غير الشرعية والعلاقات بين دول غربي المتوسط: دراسة التجمع الإقليمي 5+5 (رسالة دكتوراه)، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2013)، ص 54-56.

³⁵ للمزيد انظر حقااص علي، الرقابة على أعمال الضبطية القضائية (رسالة دكتوراه)، (جامعة قاصدي مرباح ورقلة: قسم العلوم السياسية، 2017).

³⁶ ليلى ثابتي، في 10 سنوات.. 7 عمليات عسكرية فرنسية في إفريقيا (انفوغرافيك)، وكالة الأناضول، 2016، متاح على الرابط التالي: <https://www.aa.com.tr/ar/514248> (تاريخ الدخول 29-07-2020).

ويعتبر هذا الدور مقيداً إلى حد كبير، خاصة فيما يتعلق بالتحقيق أو الاعتقال لأفراد مدنيين³⁷.
وتعتبر النمسا أبرز الأمثلة على الدول التي تخول بموجب القانون للجيش القدرة على المساعدة في
التحقيق بالجرائم، وذلك بموجب المادة 79 من الدستور.³⁸

يضاف إلى ذلك دوراً آخر غير تقليدي هو دعم الفعاليات العامة وخاصة في مجال التأمين،
والذي قد يتضمن منح تسهيلات لاستغلال مباني ومنشآت تابعة للجيش وكذلك المساعدة في
الإمداد بأفراد الحماية، تسخير القدرات التكنولوجية مثل الأقمار الصناعية والعمليات الجوية وإقامة
المستشفيات الطبية المتقلة، " وكما يحدث في الأولمبياد مثلاً باعتباره حدث رياضي عالمي"،
كذلك القمم الدولية والتي تشهد حضوراً متزايداً لجيوش الدول المقامة بها الفعالية خاصة في دعم
المؤسسات الأمنية المحلية.

ومن أبرز الأمثلة على هذا الدور تأمين الجيش الكندي في عام 1976 بأولمبياد مونتريال
بتوفير 4500 ألف جندي وأولمبياد 2010 في فانكوفر و2007 حيث شارك نفس العدد تقريباً
وذلك في عمليات تأمين بري وبحري، إضافة إلى عمليات خاصة وفرق مكافحة الحرب البيولوجية
وهو ما يأتي ضمن القواعد التي أقرها قانون الميليشيا لعام 1855 بتوفير المساعدة العسكرية

³⁷ للمزيد انظر عباس عبد الأمير إبراهيم العامري، إعلان حالة الطوارئ وأثره على حقوق الإنسان، الطبعة الأولى،

(منشورات الحلبي الحقوقية: 2016).

³⁸ دستور جمهورية النمسا الفيدرالية الصادر عام 1920 والمعدل عام 1945، المواد الخاصة بالجيش الاتحادي، مادة

79، متاح على الرابط التالي:

https://www.constituteproject.org/constitution/Austria_2013.pdf?lang=ar (تاريخ الدخول 29-07-

2020).

للمدنيين وهو ما يتم منذ ذلك الحين في كندا على سبيل المثال³⁹، وقيام الجيش الفرنسي بتأمين القمة الفرنسية-الأفريقية في مدينة نيس عام 2010.⁴⁰

ولا يمكننا أن نغفل الدور الذي بات يلعبه الجيش في منع الهجمات الإلكترونية⁴¹ وهو دور غير تقليدي وحديث على الجيوش، حيث بات يمكن للجيش القيام بعمليات سيبرانية دفاعية وهجومية، كما تقوم الجيوش بالإمداد بالتدريب والدعم التقني للوكالات المحلية، ومن أبرز الأمثلة الإجراء القانوني بالولايات المتحدة في عام 2010 والذي سمح للقوات المسلحة بالقيام بعمليات هجوم سيبراني وتوظيف قدرات الحرب الإلكترونية⁴² بناءً على توجيهات رئاسية مباشرة، أو تحت إشراف وكالة إدارة الطوارئ الفيدرالية، كذلك توقيع بروتوكول تعاون بين قسم الأمن القومي (DHS)

Andrew Crosby, "Military, Mounties Trained for the Games", The Dominion, February 2010,³⁹

(Accessed Date 29-07-2020) <http://www.dominionpaper.ca/articles/2946>

⁴⁰ Voanews, France to Host 25th Annual Africa-France Summit, May 2010,

<https://www.voanews.com/africa/france-host-25th-annual-africa-france-summit> (Accessed Date 29-07-2020)

⁴¹ للمزيد انظر علم الدين بانقا، مخاطر الهجمات الإلكترونية (السيبرانية) وآثارها الاقتصادية: دراسة حالة مجلس التعاون الخليجي، (الكويت: المعهد العربي للتخطيط، العدد 63، 2019).

⁴² انظر علم الدين بانقا، مخاطر الهجمات الإلكترونية (السيبرانية) وآثارها الاقتصادية: دراسة حالة مجلس التعاون

الخليجي، مرجع سابق، ص 16-28.

و قسم الدفاع بما يسمح للأخيرة بالقيام بعملياتها من هذا النوع في المراكز التي تتبع قسم الأمن القومي.⁴³

2.2.2 الأدوار ذات الطبيعة الإغاثية والإنسانية

وهي الأدوار التي تعيننا أكثر في سياق البحث، فيرى كلاً من "Albrecht Schnabel & Marc Krupanski" أنه الدور الأقل إثارة للجدل عند تدخل الجيوش في هذا الشأن البعيد بشكل أساسي عن دورهم التقليدي، فلكي يتم التعامل مع الكوارث الإنسانية بسرعة لابد من تواجد تجهيزات ودعم مناسب وسريع يتعلق بكل من التدريب و العمليات اللوجستية⁴⁴ على الأرض وعمليات الإنقاذ والبحث وغيرها خاصة في حالات الكوارث البيئية والإنسانية الناتجة عن الهجمات الإرهابية والحروب واسعة النطاق، كما يمكن للجيوش متابعة البرامج والاستراتيجيات الحكومية طويلة المدى في هذا الإطار (COOP) بحيث يكون جزءاً من خطة متكاملة في هذا السياق.⁴⁵

⁴³ Defense Support Of Civil Authorities, Joint Publication Between Dep. Of Navy And Dep. Of Army, October 2018, https://www.jcs.mil/Portals/36/Documents/Doctrine/pubs/jp3_28.pdf (Accessed date 29-07-2020).

⁴⁴ للمزيد انظر محمد إبراهيم حريب، المفاهيم اللوجستية لتدبير الاحتياجات: مواد- معدات- إنشاءات، (المملكة العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2017).

⁴⁵ Albrecht Schnabel & Marc Krupanski, Evolving Internal Roles Of The Armed Forces: Lessons For Building Partner Capacity, op. Cit., pp. 29-30.

وتنص الدساتير والتشريعات على التدخل الإغاثي السريع للجيش⁴⁶، رغم أنه قد يعتبر تدخلاً في الشؤون الداخلية وبعيداً إجرائياً عن مجاله الأساسي، ولعل المثال الأمريكي على توظيف قدرات الجيش لصالح الاستجابة للإغاثة الإنسانية بموجب تشريعات هو الأبرز والأوضح، حيث يتم توظيف قدرات الجيش القتالية وغيره من الأجهزة الأمنية مثل الحرس الوطني (NG) وهي كلها أجهزة فيدرالية عسكرية تضع إمكاناتها بموجب طلب من الكونجرس وتصريح منه لتقديم الدعم للولايات المحلية في حالات الكوارث من دعم بالمعدات وتدريب للأفراد فيما يعرف باسم عمليات (DSCA) أو تشريع دعم الجيش للسلطات المدنية، وقد تم استخدام تلك النماذج من العمليات بعد موافقة الرئيس دونالد ترامب في حالة الكارثة الإنسانية لإعصار ماريا الذي دمر نصف بورتوريكو عام 2017.⁴⁷

فمثلاً تدخل الجيش البريطاني في أزمة وبائية عام 2001 ودعم بشدة جهود منع انتشار العدوى وكذلك قدم المساعدات المالية غير المباشرة للاقتصاد المحلي عبر إسكان أفراد في الفنادق المحلية بمناطق انتشار الوباء لمساعدة الاقتصاد على التعافي، مما دفع الحكومة بعد الأزمة لإصدار تشريع ينظم تدخل الجيش عرف باسم تشريع منع انتشار الوباء (Civil Contingencies)

⁴⁶ الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر، مسودة الإرشادات المتعلقة بتسهيل وتنظيم المساعدات الدولية للإغاثة والانتعاش الأولي على الصعيد المحلي في حالات الكوارث، أكتوبر 2017، ص 21-22، متاح على الرابط التالي:

<https://www.ifrc.org/PageFiles/41203/annotations-ar.pdf> (تاريخ الدخول 2020-07-31)

⁴⁷ Charlie Dunlap, Disasters and Emergencies: Legal Authorities And The Military's Role, Lawfire, September 2017, <https://sites.duke.edu/lawfire/2017/09/21/disasters-and-emergencies-legal-authorities-and-the-militarys-role/> (ACCESSED DATE 29-07-2020).

(Act) عام 2004، وهو ما سهل مهمة الجيش البريطاني لاحقًا في الاستجابة السريعة لتلك الكوارث

لاحقًا.⁴⁸

وتعتبر أدوار الجيش حول العالم لاحتواء أزمة جائحة كورونا عام 2020 جديرة بالاهتمام كمثال على هذا الدور، فقد قام جيش التحرير الشعبي الصيني مثلاً بتوفير آلاف المسعفين العسكريين وبناء المستشفيات المتنقلة، وكذلك نجحت أكاديمية العلوم الطبية العسكرية في تطوير علاجات تجريبية للفيروس وهو استكمال لجهود الجيش الصيني في مجال مكافحة الحرب البيولوجية وإدراكه لإمكانية استخدام الأمراض الوبائية لتحقيق أغراض سياسية واقتصادية وعسكرية، وقام الجيش المغربي إدراكًا منه لدوره غير التقليدي بتطبيق صارم لحالة الطوارئ الصحية بالبلاد واتخذ تدابير وقائية منها إغلاق حركة الطيران داخل وخارج البلاد، نشر مدرعته لتطبيق الحجر الصحي وتوقيع عقوبات على المخالفين بموجب القانون الجنائي حيث ساعد السلطات المدنية في هذا الأمر، كما وكرس سبع مستشفيات عسكرية للمساعدة في العلاج من المرض، واقتسام المسؤولية بين الأطباء العسكريين والمدنيين داخل تلك المستشفيات والمختبرات الصحية الأخرى في مجال البحث العلمي. أما الجيش الأمريكي فقد اتخذ إجراءات باعتبار أنها حربًا بيولوجية، حيث أوقف نشر الجنود بالخارج وألغى المناورات المشتركة مع جيوش الدول الأخرى، نشر مستشفيات عسكرية متحركة خاصة في مدينة نيويورك التي أرسل لها سفينة عسكرية طبية وإجراء تعاون بين المختبرات

⁴⁸ Civil Contingencies Secretariat, "Backgrounder on Civil Contingencies Act 2004", Cabinet Office, <http://www.cabinetoffice.gov.uk/media/132428/15maysshortguide.pdf> (Accessed date 29-07-2020).

العسكرية والمدنية للتوصل للقاح ضد المرض، وأخيرًا تم تأسيس لجنة للدفاع البيولوجي لتنسيق العمل بين الدفاع والخارجية والأمن الداخلي والزراعة وغيرها من الوكالات الأخرى.⁴⁹

كما أن للجيش أدوارًا تتعلق كذلك بمنع تفاقم الأزمات والكوارث الإنسانية⁵⁰ سواءً بفعل الطبيعة كالسيول والفيضانات والزلازل وغيرها أو الأنشطة البشرية مثل الحروب والنزاعات العرقية والدينية وغيرها، هذا الأمر يتضمن الاستعداد للكارثة عبر الإمداد بمعدات الطوارئ والإخلاء في مناطق وقوعها والاحتواء عبر دعم جهود إعادة الأعمار في المناطق المنكوبة⁵¹، حتى أن هذا الأمر قد يكون جزءًا من وظائف الجيش، فمثلًا تنص المادة 79 من الدستور النمساوي على دور الجيش في المشاركة بجهود التعافي من الكوارث الإنسانية كجزء لا يتجزأ من الأمن القومي.⁵²

وتوجد أمثلة عديدة كذلك على جهود الجيوش في منع وقوع الكوارث قبل وقوعها أو تقديم المساعدة في سبيل الاستعداد لمواجهتها، أبرزها قوات حلف الناتو التي قدمت في العام 2005 المساعدة اللازمة لمنع تفاقم كارثة زلزال مدمر بقوة 7.6 ريختر، حيث قدم الحلف أدوات لوجستية تابعة لقوات التدخل (NRF) حيث شمل ذلك عمليات جوية وبحرية وبرية لتوفير جسر إنساني من أوروبا لباكستان، تضمن ذلك نشر أجهزة تحكم وقيادة متكاملة لإدارة العمليات و وحدات هندسية،

⁴⁹ ابراهيم اسعدي، مراجعات فيروس كورونا للعلاقات المدنية-العسكرية، مرجع سابق، ص 7-9.

⁵⁰ للمزيد انظر الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر، مسودة الإرشادات المتعلقة بتسهيل وتنظيم المساعدات

الدولية للإغاثة والانتعاش الأولي على الصعيد المحلي في حالات الكوارث، مرجع سابق، ص 19-20.

⁵¹ المرجع السابق، ص 27-34.

⁵² Albrecht Schnabel & Marc Krupanski, *Evolving Internal Roles Of The Armed Forces:*

Lessons For Building Partner Capacity, Op. Cit., pp. 30-31.

وطائرات هليكوبتر ومستشفيات عسكرية على الأراضي الباكستانية، لذا فقد اعتبر " Flavio Américo dos Reis"⁵³ أنه يجب أن تزال كل العقبات السياسية وتلك الخاصة بالميزانية⁵⁴ والتي قد تعيق عمل القوات المسلحة في تلك الأوقات باعتبار أن نشاطها في حالة السلام بتلك الأنشطة لا يقل أهمية عن نشاطها في حالات الحرب، فالهدف واحد وهو توفير الاستقرار والأمن بكل الأحوال.

يضاف الى ذلك مجالاً آخرًا غير تقليدي لوظائف الجيش يتمثل بالمحافظة على البيئة والعناصر الأيكولوجية⁵⁵، وهذا الدور يتعلق بمنع التلوث وتعزيز التجارة عبر الاقتصاد الأخضر واستخدام الموارد المتجددة، وتعتبر عمليات الجيش الإيطالي عبر الأسطول إحدى أبرز الأمثلة في هذا الصدد، حيث نشر الأسطول الإيطالي قطعه البحرية بهدف محاربة التلوث الهيدروكربوني والصيد غير المشروع وغيرها من الأنشطة المدمرة للبيئة، كما أن الجيش السويدي دعم استراتيجية متكاملة للحكومة بهدف استدامة العناصر الأيكولوجية حيث وضع الجيش هذه الخطط البيئية على

Flavio Américo dos Reis, Military Logistics in Natural Disasters: The Use of the NATO⁵³ Response Force in Assistance To The Pakistan Earthquake Relief Efforts, Scielo, Vol.40 No.1, APR. 2018.

⁵⁴ للمزيد انظر مايكل شوركين، قدرة جيوش بريطانيا وفرنسا وألمانيا على تشكيل ألوية مدرعة في دول البلطيق والإبقاء عليها، مؤسسة راند للأبحاث، متاح على الرابط التالي:

https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR1600/RR1629/RAND_RR1629z1.arabic.pdf (تاريخ الدخول 2020-07-31)

⁵⁵ للمزيد انظر رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني، البيئة ومشكلاتها، سلسلة عالم المعرفة، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، 1979)، ص 153-173.

قمة أولوياته، مثال آخر يتعلق بقوات الجيش الدانماركي التي تشارك وحداته بفاعلية وكثافة في العديد من الأدوار الداخلية المتعلقة بالحفاظ على البيئة وذلك بموجب التشريعات الدستورية والتي لا تعوقه عن التدخل بهذا الشكل والقيام بتلك الوظائف، بحيث تعتبر الحماية البيئية واحد من العناصر الستة الرئيسية للعقيدة العسكرية الدانماركية، خاصة عبر استخدام الأسطول البحري للقيام بمهام المراقبة والحماية البحرية ضد التلوث والأنشطة غير المشروعة الأخرى وعلى رأسها الصيد الجائر، حيث يقوم الجيش هناك بمهمة رصد عمليات الصيد والتأكد من مشروعيتها في مناطق جزر فارو وجرين لاند.⁵⁶

2.2 إطار الأمم المتحدة لمشاركة العسكريين في الجهد الإغاثي

يعتبر تدخل الجيش في الجهود الإغاثية دورًا غير تقليديًا كون قانون حقوق الإنسان الدولي يفرق بين العسكريين والمدنيين⁵⁷، أي بين المقاتلين وغير المقاتلين بما يحفظ للعاملين المدنيين في الجهد الإغاثي حياتهم ويوفر الأمن اللازم لهم للقيام بفاعلية بأداء واجباتهم، بناءً على قواعد الحياد التي تتوفر نتيجة لهذا، لكن بسبب التغيرات السابقة التي ذكرناها تغيرت بيئة تقديم الجهود الإغاثية أيضًا وأصبح التفاعل بين المدنيين والعسكريين ضروريًا لإنجاز العمل الإنساني.

⁵⁶ Danish Ministry of Defence, Environment And Energy Strategy 2016–2020, pp.17–19,

<https://fmn.dk/eng/news/Documents/Danish-Ministry-of-Defence-Environment-and-Energy-Strategy2016-2020-web.pdf> (Accessed Date 29-07-2020)

⁵⁷ للمزيد انظر: جان س. بكتيه، القانون الدولي الإنساني: تطوره ومبادئه من كتاب، القانون الدولي الإنساني في

النزاعات المسلحة المعاصرة، إعداد عمر مكي (جنيف: اللجنة الدولية للصليب الأحمر)، ص 15-55.

لكن المشكلة تكمن في أن العمليات المشتركة بين المدنيين والعسكريين والتي تكون تحت إشراف المؤسسات الإغاثية المختلفة⁵⁸، حيث يمكن أن يتورط الجانب العسكري المشارك في العمليات باستخدام القوة إما للدفاع عن النفس أو لأي سبب آخر، مما يجعل العملية الإغاثية بأكملها جزءاً من الصراع، فيجعلها في وضع عدائي لبعض مكونات المجتمع المحلي. إلا أن السبب الأساسي في مشاركة العسكريين يكمن في أن الجهود الإغاثية أصبح معظمها ناتج عن كوارث بسبب الحروب والصراعات⁵⁹ وبالتالي فجهود الإغاثة تتم في دول هشة لا تترك خياراً آخرًا أمام العملية الإغاثية إلا باستخدام العسكريين للتأمين والدعم اللوجستي⁶⁰، فمثلاً بدلاً من أن يكون استخدام العنصر العسكري من الخيار الأخير يصبح عامل أساسي لإتمام المهمة، والأمثلة عديدة، فمثلاً في عام 2003 لبييريا وقت الحرب الأهلية كان لابد من تسليم المساعدات ومعدات النقل والاتصالات لقوات مراقبة المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (ECOMOG) لتوفر الحماية، في أوغندا اضطرت وكالات الأمم المتحدة الإغاثية إلى اللجوء للقوات الحكومية وقد كانت جزءاً من

⁵⁸ الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر، مسودة الإرشادات المتعلقة بتسهيل وتنظيم المساعدات الدولية للإغاثة

والانتعاش الأولي على الصعيد المحلي في حالات الكوارث، مرجع سابق، ص 23-24.

⁵⁹ المرجع السابق، ص 4-6.

⁶⁰ المرجع السابق، ص 21-22.

الصراع لمرافقة القوافل تجاه الشمال مما جعلها تفقد الحيادية، وجعل الأمم المتحدة تفكر في إيجاد إطار شامل لتلك العمليات الإغاثية المشتركة (Ad-Hoc Operations).⁶¹

لذا فقد نص هذا الإطار بشكل عام على مفاهيم رئيسية، تتعلق بشكل عام الاستناد على المعايير الإنسانية عند التماس طلب الأصول العسكرية لتقديم المساعدات كما يجب أن تصدر عن منسق الشؤون الإنسانية المخول من الأمم المتحدة وليس من جانب السلطات السياسية، كذلك أن يكون ذلك باعتباره حلاً أخيراً، أي أنه في حالة عدم توافر البديل المدني يتم اللجوء للوكالات العسكرية.

ويجب أن تخضع العملية الإغاثية بالمجمل لإشراف المؤسسة الإنسانية المسؤولة لعدم إحداث تضارب في طبيعة العملية الإغاثية ومنع اعتبارها جزءاً من عملية عسكرية، لكن ذلك لا يعني الإشراف على ما يؤديه الجانب العسكري من أصول حيث سيظل هذا الجانب خاضعاً للوكالات العسكرية، مع التأكيد على عدم تقديم المؤسسات العسكرية للمساعدات بشكل مباشر للحيلولة دون الاستخدام السياسي لها، وحتى يكون هناك تمييز واضح بين الوظائف والأدوار المعتادة للمؤسسات الإنسانية والعسكرية.⁶²

Manuel Bessler & Kaoruko Seki, Civil-Military Relations in Armed Conflicts: A⁶¹ Humanitarian Perspective1, "Liaison – A Journal of Civil-Military Humanitarian Relief Collaborations, Vol. 3, No.3, 2006, pp. 3-4.

⁶² مجموعة باحثين، مبادئ توجيهية مدنية-عسكرية (مرجع لحالات الطوارئ المعقدة)، إشراف مانويل بيسر، (نيويورك: مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، 2008)، ص 12-13.

ونؤكد هنا على أن يكون استخدام الأصول العسكرية محدودًا بوقت، ومشروطًا باستراتيجية للانسحاب تحدد الكيفية التي يمكن بها للمسؤولين المدنيين القيام بتلك الوظائف والمهام مستقبلاً⁶³، وأخيرًا على البلدان التي توفر العناصر العسكرية لدعم العمليات الإنسانية أن تقوم بتدريبهم على اتباع قواعد السلوك والمبادئ الإنسانية مثل قواعد السلوك لمؤسسة الصليب الأحمر والهلال الأحمر الدولي والمنظمات غير الحكومية الأخرى ذات الصلة ببرامج الاستجابة في حالات الكوارث.⁶⁴

2.3 نحو نظرية لتأطير العلاقة بين المدنيين والعسكريين في حالات

الطوارئ

بات التنسيق بين المدنيين والعسكريين وتأطير العلاقة ووضع هياكل نظرية ومفاهيم أساسية لها أحد أهم المواضيع التي تخدم العمل الإغاثي والإنساني حاليًا، لكن المشكلة تكمن في أن الأطر النظرية الحالية التي تخدم هذا الموضوع ضعيفة أو محدودة، لذا فإن وجود نظرية متكاملة في هذا الصدد بعيدًا عن الإطار الذي رسمته النظريات الأخرى والذي يتعلق في الأغلب بتدخل المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية.⁶⁵ هذه النظريات تدور حول مجموعة من الأطر الأساسية مثل: الإطار الوظيفي، ويدور حول فكرة أن الجيش عند مقابله تهديدات خارجية يكون أكثر التزامًا

⁶³ الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر، مسودة الإرشادات المتعلقة بتسهيل وتنظيم المساعدات الدولية للإغاثة

والانتعاش الأولي على الصعيد المحلي في حالات الكوارث، مرجع سابق، ص 22.

⁶⁴ مجموعة باحثين، مبادئ توجيهية مدنية-عسكرية (مرجع لحالات الطوارئ المعقدة)، مرجع السابق، ص 13-14.

⁶⁵ For More Details Consider Thomas C. Bruneau And Aurel Croissant (Edrs.), Civil-Military Relations: Control And Effectiveness Across Regimes, Usa: Lynne Rienner, 2019.

بمهامه الوظيفية أكثر من الجيش الذي يواجه تهديدات داخلية حيث سيهتم أكثر بالشأن الداخلي ويتدخل فيه⁶⁶، أما النموذج الآخر فهو النموذج المؤسسي الذي يمهد الطريق للإدارة المدنية أكثر من أجل السيطرة على الجيش⁶⁷، فهو إطار آخر يتعلق بالجانب الإنساني والذي يتعلق بالثقافة والتجانس بين المؤسستين بناءً على التجانس الموجود فيهما، فطالما يوجد شك وعدم يقين وتجانس بين أبناء المؤسسة الواحدة ستعجز عن تحقيق أهدافها خاصة التجانس بين النخب داخل المؤسسة العسكرية.⁶⁸

والملاحظ أن تلك النظريات قد ركزت على جانب واحد من العلاقة بين المدنيين والعسكريين، لذا فالنظرية التي يمكن أن تتناول تلك العلاقة عليها التركيز على الجوانب التي أهملتها النظريات الأخرى، مثل التحديد وبدقة كيفية ممارسة السلطات المدنية لإشرافها بشكل مناسب على المؤسسة العسكرية وبدون تعطيل لمسار عمل الأخيرة، كما يجب كذلك أن تخضع للفحص عبر الأحداث التاريخية المختلفة لاختبار مدى دقتها، وعليها كذلك أن تكون قابلة للتطبيق على أي دولة أو نظام سياسي، بحيث تشرح التغيرات في العلاقة بين المدنيين والعسكريين، وتتنبأ بشكل دقيق بمسارات تلك العلاقة، لذا فإن نظرية "Douglas Bland" التي اقترحتها عن المسؤولية

⁶⁶ عبد المعطي زكي، وضعية الجيش في النظم السياسية: رؤية تحليلية، المعهد المصري للدراسات، 2016، متاح على

الرابط التالي: <https://eipss-eg.org/> (تاريخ الدخول 2020-07-31).

⁶⁷ للمزيد انظر حسن أبشر الطيب، الدولة العصرية: دولة مؤسسات: الدستور والقانون، كتب عربية، ص 103-111.

⁶⁸ الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، ما طبيعة العلاقات المدنية- العسكرية، 2020، متاح على

الرابط التالي: <https://www.politics-dz.com/> (تاريخ الدخول 2020-07-29).

المشتركة للمدنيين والعسكريين هي الأنسب في هذا الإطار، والتي تغطي كل التحديات المتعلقة بالأحداث والوقت وطبيعة النظام السياسي.

2.4 نظرية المسؤولية المشتركة للعلاقة بين المدنيين والعسكريين

ترتكز النظرية بحسب "بلاند" على معيار أساسي ذكره "هنتنغتون" عند حديثه عن العلاقة بين الجيش والسلطة المدنية وهو مفهوم الجيش المحترف "Professionalism"⁶⁹ لكن "بلاند" طور المفهوم ليتناسب مع فكرته الأساسية، حيث رأى أن النخب العسكرية مهما كانت تملك من مفاتيح القوة للتدخل في الشأن السياسي إلا أن تدخلها مع المدنيين سيخضع دائماً لحسابات مصالحهم المؤسسية التي تحتم عليهم لعب دور يتسم بالتدخل المحسوب لصالح دعم الحكومة/ الحزب المدني دون النظر إلى النتائج الآنية. هنا تظهر فكرة مشاركة السلطة المدنية للمسؤولية المتعلقة بدعم استراتيجية الدفاع الوطني⁷⁰ التي تتسم أساساً بدعم وحماية السلطة المدنية القائمة من أي تدخل غير شرعي، أي أن السلطة المدنية تعتمد على الجيش في منع التمرد من جانب المدنيين "أولاً" ضبط عناصره وأفراده من القيام بأي تحرك لاغتصاب السلطة ثانياً، وهنا يبرز دور النخب التي تكون مؤمنة بحكم القانون وإشراف المدنيين على سلطة صنع القرار النهائي بما فيها قرارات تخص المؤسسة العسكرية، وبينما قد يعتبر البعض أن الجيش يصبح وكيلاً للسلطة المدنية

⁶⁹ Samuel p. Huntington, The Soldier And The State: The Theory And The Politics Of Civil-Military Relations, England: The Belknap press of Harvard university press, 1985, pp.7-19.

⁷⁰ للمزيد انظر: فاضل البراك، استراتيجية الأمن القومي: آراء وأفكار، (جامعة البكر للدراسات العسكرية: كلية الدفاع الوطني، 1986).

إلا أن نخبه وقياداته ترى أنها تؤدي واجبها باحترافيه، بعيدًا عن التدخلات السياسية التي لا بد أن يراعي القائمون على السلطة فيها عدم التدخل في سلطة ضبط الجيش لأفراده، وإلا أدى ذلك للفوضى في صفوف الجيش وانتهياره⁷¹، وردود فعل انتقاميه من جانب قياداته ونخبه بسبب التدخل غير المبرر من المدنيين في صميم عمله وهيكله التنفيذي، لذا فتسلسل القيادة داخل الجيش يجب أن لا يتم اختراقه لحساب التواصل مع أفراد الجيش من جانب السلطة المدنية مباشرة⁷²، فحسب "بلاند" فإن قيادات الجيش محترفو مشاكل فيما يتعلق بعلاقتهم مع المدنيين، كما أنهم في نفس الوقت يملكون القدرة على التحكم في تلك المشاكل والسيطرة عليها.⁷³

وقد سعى "بلاند" للاعتماد على نظرية النسق الخاصة بعلم العلاقات الدولية، مؤكدًا أنها قادرة على تفسير سلوك وأفعال كلاً من المدنيين والعسكريين في هذا الإطار، حيث توجد قواعد تكون بمثابة متغيرات رئيسية تتدخل بين الأسباب الرئيسية والسلوك والنتائج المتحققة بناءً عليها. تقوم النظرية بناءً على ثلاثة دعائم رئيسية تحدد طبيعة التفاعل داخل العلاقة بين الطرفين، وهي المعتقدات الأساسية (Principles)، ثم المعايير (Norms) وهي التي تتحكم في تحديد الواجب،

⁷¹ للمزيد انظر بيرت تشابمان، العقيدة العسكرية: الدليل المرجعي، ترجمة/ طلعت الشايب، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2015).

⁷² أحمد علي أوغلو، الجيش والمنظومة السياسية أثناء وبعد الانتقال السياسي: حالة السودان والجزائر، مركز الجزيرة للدراسات، متاح على الرابط التالي:

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/06/190606120303932.html> (تاريخ الدخول 07-31-2020).

⁷³ Douglas L. Bland, A Unified Theory Of Civil Military Relations, Armed Forces & Society, Vol. 26, No.1, fall 1999, pp. 14-15.

والقواعد (Rules) وهي التي ترسم المباح والمحظور من الأفعال التي يقوم بها أو يحجم عنها الفاعلين داخل النظام. كل ذلك يدخل في عملية صنع القرار التي هي ممارسات تأتي محصلة لتطبيق واحد من الخيارات المتاحة بناءً على العناصر السابقة.

وتحدد تلك العناصر مدى قوة أو ضعف أي نظام، فعندما تكون غير متجانسة أو في حالة تعارض عند التطبيق يصبح النظام ضعيفاً والعكس، كما أن التغيير في القواعد والإجراءات المحددة للأفعال المباحة والمحظورة للنظام تعتبر بمثابة تغيير داخل النظام (Evolutionary change)، أما التغيير في المعتقدات الأساسية والمعايير يعتبر تغيير للنظام نفسه (Revolutionary change) فالنظرية ترى أن الفاعلين داخل النظام يكونوا في حالة من الانسجام والتعاون النابع من إحساس بالواجب القائم على عناصر كونت ثقافة ووعياً بضرورة وجود النظام لمنع حالة الفوضى في حالة عدم وجوده وبالتالي خسارة كل الأطراف، فيتحدد مجال نشاط كل طرف سواءً مدني أو عسكري بما يضمن تحقيق هذا الهدف ويتعد قليلاً عن النظرة الضيقة التي لا ترى سوى حسابات المصالح الضيقة لكل طرف.⁷⁴

وتتجذر تلك النظرة داخل ثقافة ووعي كلاً من الطرفين بما يشكل الأفكار التي تؤثر على المعايير والقواعد وبالتالي شكل النظام وسياساته، أي تؤثر مؤسسياً على العلاقة بين المدنيين والعسكريين، وتعمق تلك الأفكار بشكل أكثر من جيل إلى آخر بناءً على عوامل التاريخ والأحكام المسبقة التي تتكون بواسطتها، كل ذلك يقود إلى قبول المؤسسة العسكرية لإشراف المدنيين بحدود

⁷⁴ Douglas L. Bland, A unified Theory Of Civil Military Relations, Op. Cit., pp. 15-16.

عليها باعتبارها شرعية وضرورية لعمل النظام الذي لا بد أن يعترف القائمون بالعمل السياسي فيه على حدود للإشراف على المؤسسة العسكرية⁷⁵ بما لا يقود للخلل الذي ذكرناه سابقاً.

ويقود ذلك إلى نتيجة مفادها أن شرعية تكوين واستقلال النظام السياسي عند تعرضها للضعف تؤدي إلى خلل في العلاقة بين المدنيين والعسكريين بلا شك حيث سيصبح قبول الجيش للإشراف المدني في موضع شك بتلك الحالة، إذن فالنظرية ترسم العلاقة بين الطرفين بناءً على كونها إطار مرسوم محدد القواعد هو النظام الذي اتفق الطرفان على القبول بقواعد التفاعل داخله سواءً المباح أو المحظور لكل من نخب الجيش والسياسيين، حيث تطبق على كلاً من الطرفين. فإذا كان للسياسيين الحق في الإشراف على المؤسسة العسكرية فإن تخطي حدود معينة تقود إلى تمرد العسكريين⁷⁶ وتدمير النظام بأكمله، لذا ففهم العلاقة بين الطرفين طبقاً لتلك النظرية سيخضع في النهاية لتتبع ديناميات وتغيرات النظام بما يجعل النظرية صالحة للتطبيق في أي دولة وأي نظام وأي وقت.⁷⁷

والملاحظ أن حالة التوتر بين الطرفين تفسرها النظرية بالتغيير الذي قد يحدث في المعتقدات والمعايير الأساسية المتفق عليها داخل النظام قد يقود إلى وضع الثورة، حيث ستفسر

⁷⁵ للمزيد انظر: إيونورا أريديماغني، تكشف العلاقات المتبدلة بين الجيوش والمجتمع المدني عن توازنات جديدة داخل

الهيكليات الدفاعية، مركز كارنيجي لأبحاث السلام، 2018، متاح على الرابط التالي:

<https://carnegieendowment.org/sada/81936> (تاريخ الدخول 2020-07-31).

⁷⁶ للمزيد انظر: بي بي سي عربي، كيف نعرف أن ما يحدث انقلاباً، 2017، متاح على الرابط التالي:

<https://www.bbc.com/arabic/features-42013941> (تاريخ الدخول 2020-07-31).

⁷⁷ Douglas L. Bland, Op. Cit., pp. 16.

أي تغييرات أحادية في هذا الإطار بناءً على أنه محاولة لإقصاء وتهميش الطرف المقابل وسيقود خاصة من جانب العسكريين لمقاومة شرسة وردة فعل تقوض النظام⁷⁸، بينما التغيير على مستوى الإجراءات والقواعد الخاصة بالأفعال والممارسات من قبل النظام سيقوض التوازن بين الطرفين ويفسد العلاقة ويقود بالطبع إلى إفساح المجال لإيجاد توازن جديد، وقد ضرب "بلاند" مثالين لتوضيح تلك النقطة، فمثلاً الديمقراطيات التي ظهرت بشرق أوروبا بعد الحرب الباردة⁷⁹ كانت نتيجة لتغيير في المعتقدات والمعايير الأساسية للنظام بما قاد لتقويض النظام وإنشاء نظام آخر للعلاقة بين الطرفين مختلف، على الجانب الآخر فإن التغيير في القواعد الحاكمة للممارسات على الأرض قاد لأزمة بين المدنيين والعسكريين في الولايات المتحدة عام 1994 عندما أثرت أزمة حق الشواذ جنسياً في الالتحاق بالجيش، لكنه لم يقدر الإشراف المدني على الجيش وإن قاد لأزمة هددت التوازن في العلاقة بين الطرفين⁸⁰.

ويرى "بلاند" أن النتائج المتعلقة تحديداً بتوجيه المؤسسة العسكرية نحو القيام بالأهداف التي رسمتها لها السلطة المدنية هو معيار تقييم الإشراف المدني على الجيش، لكن إذا كان هذا

⁷⁸ محمد عزت قطب رحيم نصر، تأثير النظم الحزبية على الانقلابات العسكرية: دراسة تطبيقية على الديمقراطيات الجديدة في دول الجنوب (1974-2015) (رسالة ماجستير)، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، (2016)، ص 28-38.

⁷⁹ دويتش فيليه، أحوال الديمقراطية في أوروبا الشرقية بعد 30 عاماً على سقوط الشيوعية، 2019، متاح على الرابط

التالي: <https://p.dw.com/p/3RN3N> (تاريخ الدخول 31-07-2020).

⁸⁰ David F. Burrelli & Jody Feder, Homosexuals And The U.S. Military: Current Issues, Congressional Research Service, 2009, <https://fas.org/sgp/crs/natsec/RL30113.pdf> (accessed date 29-07-2020).

الإشراف متوقفاً على ليس فقط على السياسات التي تقترحها السلطة المدنية، بل بالإضافة لذلك لقبول الجيش وتوجهه الاحترافي في التعامل مع هذا الإشراف، فرغم أن الإشراف المدني على الجيش قد يكون فعالاً من ناحية السياسات والتطبيق، إلا أنه لا يمكن إنكار أن الطرف المقابل بالعملية وهو الجيش يبدي مرونة وقبولاً لهذا الأمر، ومن هنا يبرز جانب آخر من النظرية يتعلق بالمفهوم الأساسي، فالإشراف المدني طبقاً لنظرية المسؤولية المشتركة لبلاند لا يأتي في إطار السعي من أجل الهيمنة والسيطرة على الطرف المقابل، لكنه تفاعل بين خصمين تحكمهما قواعد محددة تجعل كل منهما في موضع ثقة بالنسبة للآخر خاصة فيما يتعلق بحدود تصرفاته.⁸¹

لذا فالنظرية ترى الإشراف المدني في إطار توجيهي للمؤسسة العسكرية، لا سيطرة، بحيث تهدف لجعل الجيش يتبنى أهدافاً تتجانس مع رؤية النظام السياسي، لذا فهذا التوجيه المدني (Civilian Direction) يصبح هو أساس النظرية، والكشف عن طرق هذا التوجيه وكيفية حدوثه تكشف عن ماهية العلاقة بين المدنيين والعسكريين كما تفسرها النظرية. فالسلطة المدنية يمكنها القيام بهذا الدور عبر وضع نظام يوضح دور الجيش بدقة بناءً على المعايير والمعتقدات الأساسية والقواعد التي تدخل في أساس عملية صنع القرار وتوضح كيفية مشاركة المسؤولية بين الطرفين وتضع منظومة عقوبات وخسائر تلحق بالطرف الذي لا يلتزم بهذا الأمر. فمجال إشراف السلطة المدنية يكون فيما يتعلق بسياسات الأهداف والاستراتيجيات القومية والتي يكون الجيش جزءاً منها، وتحديد مخصصات ميزانية الدفاع، واستخدام القوة فيما يتعلق بقرارات الحرب والسلام، أما الجيش

⁸¹ Douglas L. Bland, A unified Theory Of Civil Military Relations, Op. Cit., pp. 17-18.

فله الحق في تحديد عقيدته العسكرية⁸² وضوابطه ولأئحته الخاصة بالترقيات والتخطيط الإجرائي للعمليات العسكرية والتوجيهات الخاصة للجنود والضباط أثناء تنفيذ المهام القتالية دون أدنى تدخل من السلطة المدنية في هذا الأمر.⁸³

ويبدو الحديث إذن عن علاقة مختلفة لا تتعلق برئيس ومرؤوس بقدر ما تتعلق بتفويض السلطات والإشراف دون الاعتماد على السيطرة والتحكم الصارم، وهي غالبًا ما ترتبط بسلطة عرفية تعتمد على مفاهيم الحق والواجب، وتتعكس على بعض الشؤون التي دأبت العادة أن يتولاها الجيش كالقضايا سابقة الذكر من ترقيات وتوجيهات للضباط وعدم إصدار الأوامر دون احترام تسلسل القيادة وغيرها، من هنا يبدأ الحديث عن مفهوم المحاسبة، فالسياسات الخاصة بإشراف المدنيين على الجيش تظل غير فعالة طالما لم يتبعها نظام يجعل القادة العسكريين مسؤولين عن تصرفاتهم تجاه السلطة المدنية، فقدره السلطة المدنية على إخضاع العسكريين للمحاسبة والتحقيق في حالة المخالفة، ومن ثم العقاب في حالة ثبوت اختراق القواعد المتفق عليها في العلاقة بين الطرفين، هو المحدد الأساسي فطالما كان هذا النظام قويًا كانت إشراف المدنيين فعالاً.

وينطبق هذا الأمر أيضًا على السياسيين الذين عليهم إدراك أن موقعهم في السلطة مؤقت كما الحال بالنسبة للقيادات العسكرية، وأن أي إخلال بقواعد العلاقة بين الطرفين ستستوجب المحاسبة كون ذلك يضر بمصلحة واستقرار المجتمع، على اعتبار أن الجيش لن يسمح بالمقابل

⁸² للمزيد انظر بيرت تشابمان، العقيدة العسكرية: الدليل المرجعي، مرجع سابق، ص 111-173.

⁸³ Douglas L. Bland, op. cit., pp. 19-20.

للسياسيين بتغييرات تؤدي إلى الترويج للتحزب السياسي داخل صفوف الجيش⁸⁴، فإذا كان للسيسيين الحق في الإشراف على الجيش فإن للمجتمع الحق في الإشراف على النخب السياسية ومحاسبتها عند الضرورة، حيث يمنع ذلك إساءة استخدام سلطة الدولة من قبل أي فرد أو مجموعة كانت. يتضح من ذلك أن النظرية لها دعامتين هما النظام الذي يضع قواعد التفاعل لأطراف العلاقة بين المدنيين والعسكريين وآلية المحاسبة التي توضح كيف يتم ممارسة السلطات الممنوحة لهم.⁸⁵

نقد النظرية والتعقيب على نقاطها الأساسية

لاشك أن النظرية استطاعت إلى حد كبير التغلب على العقبات التي واجهتها النظريات السابقة خاصة تلك المتعلقة بالتركيز على جانب تحليلي واحد، فالنظرية يمكن أن تنطبق على كل أنواع الأنظمة السياسية ويمكن ان تفسر التغييرات التي تمر بها العلاقة بين الطرفين إلى حد كبير بسبب وضعها لإطار النظام الذي هو عبارة عن قواعد للعبة يقبل بها كلا الطرفين، وبالتالي يمكنها التنبؤ إلى حد كبير بتصرفات كلاً من الطرفين الذين يقبلان بحدود معينة لمتابعة مصالحهم، كما أنها كذلك يمكنها عبر أخذها في الحسبان للجذور التاريخية والثقافة المتجذرة داخل النظام وطبيعة المجتمع ومعتقداته الأساسية، يمكنها أن تصلح لتحليل تجريبي للعلاقة بين المدنيين والعسكريين، خاصة مع الأخذ في الاعتبار فروض الدراسة الخاصة بالسلطة العرفية أو السلطة الممنوحة

⁸⁴ للمزيد انظر عزمي بشارة، الجيش والحكم عربيًا: إشكاليات نظرية، سياسات عربية، العدد 22(قطر: المركز العربي

للبحوث والدراسات، سبتمبر 2016).

⁸⁵ Douglas L. Bland, op. cit., pp. 20.

للعسكريين لإدارة بعض من شؤونهم حصراً، رغم عدم وجود قانون يمنع المدنيين من التدخل فيها، ومدى استقلال نظام القضاء العسكري⁸⁶ وهكذا، باعتبارها فروض تصلح للتحليل المقارن.⁸⁷

كما أن النظرية يمكنها أيضاً أن ترصد تغيرات العلاقة التي تبدو في أوقات الحرب والسلام، فلا شك أن العلاقة بين المدنيين في أوقات الأزمات الجدية مثل الحرب تكون فيها السياسات ذات طابع سريع فيما يتعلق بالقرارات المتخذة، وبتزايد فيها تركيز السياسيين على الشؤون العسكرية، وعدم اليقين يصبح السمة الغالبة لكل القرارات المتخذة، مما يحدث تحولات أعمق بالنظام السياسي، وأهمها صراع داخلي بين الطرفين يمكن أن يؤثر على طبيعة العلاقة بينهم ويمكن أن يقود لتقويض النظام السياسي كله، وقد أكد "بلاند" على أن ذلك حدث مع بريطانيا وقت الحرب العالمية الأولى، ومع الولايات المتحدة في وقت الحرب الباردة، حيث مال النظام ناحية طرف العسكريين باعتبارهم قادة مرحلة الحرب، وعلى شؤونهم أن تأخذ الأولوية حتى أن الاقتصاد تحول لاقتصاد حرب⁸⁸ وفرضت الأحكام العرفية في تلك الديمقراطيات، وهذا دليل على حدوث تغيير في العلاقة بين المدنيين والعسكريين، ولو كان مبرراً ومتفق عليه لضرورته إلا أن الوضع يختلف بالطبع في أوقات السلام.⁸⁹

⁸⁶ للمزيد انظر فيديريكو أندرو وغوزمان، القضاء العسكري والقانون المدني: المحاكم العسكرية والانتهاكات الجسيمة

لحقوق الإنسان، (جنيف: اللجنة الدولية للحقوقيين، 2004)، ص 17-20.

⁸⁷ Douglas L. Bland, op. cit., p. 21.

⁸⁸ للمزيد انظر زيد بن محمد الرماني، اقتصاد السلم والحرب، الطبعة الأولى، (الرياض: مكتبة الرشد، 2003)، ص 40-

⁸⁹ Douglas L. Bland, op. cit., pp. 21-22.

لكن من وجهة نظرنا أهملت النظرية جانب هام يمكن أن يؤثر على العلاقة بين المدنيين والعسكريين، وهو وضع النخب في كل من الطرفين، فالنخب في كلاً من الطرفين لها دورًا كبيرًا في تحديد شكل النظام السياسي، وهو الأمر الذي تجاهلته النظرية عند الحديث عن كون النخبة في النظام السياسي قد تكون من العسكريين، بالتالي تنتفي العلاقة بين المدنيين والعسكريين من الأساس وتصبح العلاقة بين عسكريين ومعارضة مدنية ليس لها سلطة أو حق الإشراف حتى على ما هو مدني بطبعه، فماذا لو كانت الحكومة من التكنوقراط الموظفين والبرلمان من اللوآات المتقاعدین ومجموعة من رجال الأعمال أصحاب المصالح مع النظام السياسي، إذن يشرف على العسكريين في تلك الحالة النخب العسكرية بالطبع والتي تحولت إلى نخب سياسية تحكم قواعد اللعبة للترويج لمصالحها ولا تقدم أي تنازلات في هذا الإطار.

خاتمة

تناولنا في هذا الفصل الأدوار التقليدية للجيش بشقيها الأمني والإغاثي، كما أوضحنا النظريات الخاصة بالعلاقة بين المدنيين والعسكريين، خاصة نظرية "بلاند" التي تعرف بنظرية المسؤولية المشتركة بين المدنيين والعسكريين داخل إطار النظام السياسي، حيث وجدنا أن النظرية تركز على ثلاثة أسس رئيسية تحكم طبيعة النظام باعتباره مجال التفاعل بين المدنيين والعسكريين وهي المعتقدات الأساسية والمعايير والقواعد وكلها تدخل في إطار عملية صنع القرار. كما تحدثنا عن دور النظرية في التأسيس لعملية الإشراف المدني على العسكريين دون التدخل في إطار ما يعرف السلطة العرفية حيث يجب أن يتمتع الجيش بالحياد وأن يقوم بوظيفته الاحترافية المنوطة به دون التداخل الكبير مع السلطة السياسية.

ومن خلال عرض نظرية المسؤولية المشتركة في العلاقة بين المدنيين والعسكريين، وجدنا أن النظرية يمكن أن تقدم أسس للتعاون بين الطرفين حيث يبقى الإشراف للمدنيين بشكل عام مع تفويض بعض السلطات للعسكريين فيما يختص بشؤونهم أو وظيفتهم المتعلقة بالتسهيلات اللوجستية، وغيرها من الوظائف التي يتم فيها استخدام تسلسل القيادة داخل الجيش ولا يجوز للمدنيين بالطبع تخطيه، وبالتالي يجب احترام دور العسكريين وكونهم أصحاب الكلمة النهائية فيما يتعلق باتخاذ القرارات بالميدان دون أن يؤثر ذلك على الطابع المدني للعملية الإغاثية حيث تبقى طبيعة المساعدات ومجال توزيعها على المناطق والفئات المستحقة من صميم استراتيجية عامة تدخل في إطار إشراف المدنيين، وهذا بالطبع ما أكدت عليه النظرية ويمكن أن تكون أساس جيد لتفسير حالة التعاون أو الصراع أثناء القيام بالعمليات الإغاثية باعتبارها جزءاً من إطار محكوم القواعد فيه تفويض للسلطة (Delegation Control) ، وسلطة عرفية (Vested Authority)، وهي افتراضات من دونها تتأثر العلاقة سلبيًا وإيجابيًا بالطبع.

الفصل 3: الأدوار غير التقليدية للجيش القطري، وإجراءات مواجهة

فيروس كورونا (كوفيد-19)

يعالج هذا الفصل الأدوار التقليدية وغير تقليدية للجيش القطري ودوره في تأمين الفعاليات الرياضية الدولية من مثل استضافة قطر لكأس العالم 2022، حيث نبدأ بالتعريف عن القوات المسلحة القطرية وتطورها وعقيدتها القتالية وأدوارها وطبيعة التهديدات الاستراتيجية التي يجب أن تتعامل معها، ونوعية التدريب والتسليح. ثم ننتقل بعد ذلك لمناقشة أدوار القوات العسكرية القطرية غير التقليدية وعن دور قوة لخوايا للبحث والإنقاذ باعتبارها أهم الأفرع التي تستخدمه الدولة على مستوى الداخل والخارج وخاصة مكافحة والتحقق في الجرائم ومساعدة الهيئات المدنية في تقديم المساعدات أوقات الطوارئ والأزمات، وحتى تنفيذ الأوامر الأميرية في تقديم وإرسال المساعدات للخارج، ثم ننتهي بالدور المتوقع للجيش في تأمين فعالية كأس العالم بناءً على تحليل لدوره في فعاليات مشابهه خاصة دورة الألعاب الآسيوية عام 2006، والتجارب المشابهة لجيوش دول أخرى شاركت في تأمين مثل تلك الفعاليات الكبرى والدروس المستفادة منها. وفي المبحث الثاني من الفصل سنتناول ظروف إعلان حالة الطوارئ في قطر والقوانين التي سنتها الدولة لمواجهة الأزمة، كذلك دور اللجنة العليا لإدارة الأزمات التي يدخل الجيش في تكوينها مع قوة لخوايا، وكذلك دور الجيش في فرض النظام وإجراءات الحجر الصحي وحتى دوره في التعاون مع الأجهزة الأخرى كوزارة الصحة وغيرها في هذا الإطار.

المبحث 1: الأدوار غير التقليدية للجيش القطري

3.1 مهام الجيش القطري التقليدية

نتحدث هنا عن تكوين الجيش القطري ومستوى تسليحه وتحالفاته مع حلفاء تقليديين مثل: الولايات المتحدة وإقليمين مثل: تركيا، وبالتالي يتكشف لنا مع كل عنصر الدور الموكل للقوات المسلحة القطرية بشكل أساسي وهو الدفاع عن الدولة ضد تهديدات الدول المحيطة.

3.1.1 تكوين الجيش القطري وتأثير التهديدات المحيطة

تأسست القوات المسلحة القطرية عام 1971، وتضم في الخدمة حاليًا حوالي 12 ألف مقاتل بالإضافة إلى حوالي أكثر من 7 آلاف جندي احتياط⁹⁰، وتنقسم إلى ثلاثة أفرع رئيسية هي: القوات البرية الأميرية القطرية، والقوات البحرية الأميرية القطرية، والقوات الجوية الأميرية القطرية. وتعتبر قيادة تلك الأفرع بشكل أساسي في يد الحاكم، حيث يمثل أمير الدولة سمو الشيخ تميم بين حمد آل ثاني القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع.

وقد أصبحت الخدمة العسكرية إلزامية عام 2015 مع بدء التوترات مع الدول الجارة، فبات من الضروري على المواطن القطري بين عمر 18 و35 عامًا طبقًا لقانون "الخدمة الوطنية" أن يخضع لتدريب عسكري إلزامي لمدة عام كامل. وقد أصدر أمير البلاد كذلك في عام 2018 قرارًا

⁹⁰ موقع الخليج أونلاين، القوات المسلحة القطرية.. نمو متسارع في وجه التحديات والحصار، ديسمبر 2019، متاح على

الرابط التالي: <https://alkhaleejonline.net/> (تاريخ الدخول 6-09-2020).

يعطي الحق للإناث بالالتحاق الاختياري بالجيش، وشدد القانون رقم 5 لسنة 2018 بشأن الخدمة الوطنية العقوبات على كل من يتهرب من الخدمة الإلزامية بالحبس والغرامة، كذلك ألزم الجهات والوزارات المعنية بإعطاء اسم كل من يبلغ الثامنة عشر من عمره أو يحصل على الشهادة الثانوية أيهما أقرب إلى أكاديمية الخدمة الوطنية.⁹¹

وتلجأ الدولة كذلك لتعويض النقص في صفوف الجيش إلى متعاقدين أجنبي كباقي دول الخليج الأخرى، حيث أشارت تقارير إلى وجود ما يقرب من 6 آلاف صومالي وعلى الأقل 360 متعاقد سوداني وغيرهم من دول كالأردن وباكستان واندونيسيا⁹²، كما أشارت تقارير أنه في ظل عملية التحديث في نوعية التسليح أجبرت القوات المسلحة القطرية على التعاقد مع طيارين أجنبي لتعويض النقص في صفوف القوات الجوية الأميرية - عدد سكان قطر 12% من إجمالي عدد السكان البالغ حوالي 2 مليون نسمة- حيث أرسلت أول بعثة طيارين لتلقي التدريب في فرنسا على طائرات الرافال من الطيارين الباكستانيين حيث تشير الصحف هناك إلى إرسال باكستان 627 ضابطاً

⁹¹ موقع الجزيرة الإخباري، بدء تطبيق الخدمة العسكرية الإلزامية بقطر، إبريل 2014، متاح على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/arabic/2014/4/6> (تاريخ الدخول 2020/09/6).

⁹² İbrahim SÜNNETÇİ, The State of Qatar and Qatar Armed Forces, Defense Turkey, 2018, <https://www.defenceturkey.com/en/content/the-state-of-qatar-and-qatar-armed-forces-3908> (Accessed Date 2020/09/6).

بصفة مستشار معظمهم للخدمة في القوات الجوية والأسطول الأميركيين، كذلك بحسب حيث تشير التقديرات أن وتيرة تواجد المتعاقدين الأجانب تزايدت منذ أزمة الحصار عام 2017⁹³.

3.1.2 تحالفات الجيش وعقيدته

نتج عن تصاعد العداء مع الدول الجارة لجوء قطر وبعد عام 1996 إلى ما يعرف باستراتيجية البناء العسكري المشترك (Joint military building) حيث يتولى الجيش إعطاء القوات الحليفة خاصة الولايات المتحدة وتركيا قواعد عسكرية لزيادة قوة الردع الدفاعي ضد تهديدات وعدوان الجيران.

وهدف الجيش الأساسي من وراء ذلك هو توفير الأمن الداخلي خاصة ضد محاولات الانقلاب التي تثيرها وتدعمها الدول الجارة اعتماداً على الانتماءات القبلية المتشعبة خاصة بين القبائل السعودية والقبائل القطرية كما بدا واضحاً في أعقاب أزمة الحصار 2017، ولتوفير مظلة دفاعية عبر بناء التوازن الجيوبوليتيكي الذي ليس في صالح قطر في ظل إحاطتها بدولتين كبيرتين هما السعودية وإيران بالإضافة لعلاقات البحرين والإمارات غير الودية مع قطر كذلك وهي دول جارة أيضاً. لذا تشير التقديرات إلى تواجد أكثر من 13 ألف جندي أمريكي في قاعدة العديد الجوية وكذلك قاعدة السيلية التي تعتبر مقر القيادة الأمريكية للقوات في المنطقة الوسطى (CENTCOM)⁹⁴، هذا بالإضافة إلى أكثر من 2000 جندي تركي في قاعدتي طارق بن زياد

⁹³ M Matheswaran, Qatar Rafale, Pak Hands, Deccan Herald, 2019,

<https://www.deccanherald.com/opinion/main-article/qatar-rafale-pak-hands-733696.html>

(Accessed Date 2020/09/6).

⁹⁴ İbrahim SÜNNETÇİ, The State of Qatar and Qatar Armed Forces, Op. Cit., p.22.

وخالد بن الوليد خارج الدوحة بالإضافة إلى عدد من القوات البرية في قاعدة الريان والتي يمكن استخدامها كقاعدة إسناد جوي وبحري في نفس الوقت⁹⁵.

3.1.3 مستوى التسليح والإنفاق العسكري

تعتمد قطر فيما يتعلق بالتدريب والتسليح كليًا على الدول الغربية، خاصة بعد فشل التجمعات الإقليمية مثل جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي في ضمانة أمن أعضائها ضد التهديدات المتنوعة. ويتم هذا عبر عدة آليات منها المناورات المشتركة مع الجيش الأمريكي بالتحديد حيث يشارك الجيش القطري ضمن قوات مجلس التعاون الخليجي الأخرى لكي يكون في تجانس مع السياسة الدفاعية التي تعتمدها تلك الدول الغربية، خاصة أن الجيش يصبح في حالة احتكاك مع عناصر ذات قدرات قتالية أكثر احترافية مما يساعده على الأقل في القيام بمهامه الأساسية في تأمين الأجواء والسواحل القطرية كشبة جزيرة باحترافية. هذه التدريبات المشتركة تكسب الجيش القدرة على التعامل مع الأهداف الحية والعمليات المتنوعة سواء الدفاع البحري-الجوي أو الاشتباكات البحرية، وكل ذلك ساعد الجيش خاصة في السنوات الأخيرة مع عقود التسليح وزيادة عدد الأفراد في رفع كفاءته في تعامله مع المعدات الحديثة والتخطيط للعمليات⁹⁶.

⁹⁵ Haber Türk, Türk askeri başkent Doha'daki 'El Rayyan Üssü'nde, 2017,

<https://www.haberturk.com/gundem/haber/1523169-turk-askeri-baskent-dohadaki-el-rayyan-ussunde> (Accessed Date 6/09/2020).

⁹⁶ Brahim Saidy, Qatar's Defense Policy: Smart Choices Of A Small State, Small States And New Security Environment (SSANSE), June 2018, pp. 6-5.

ويعتمد الجيش القطري في عقود تسليحه كذلك على المعدات الغربية بشكل أساسي، وهي آلية أخرى لربط الجيش القطري بنظم تسليح الدول الحليفة التي تستخدم نفس المعدات والأسلحة، فالجيش القطري يركز بشكل أساسي على استخدام ميزانيته الدفاعية الضخمة- أكثر من 6.5 مليار دولار سنويًا- على استجلاب أحدث التكنولوجيا العسكرية، لكن في بعض الأحيان تكون المعدات والصفقات التي يعقدها الجيش أعلى من قدرات استخدام وتشغيل أفرادها.⁹⁷

وبتتبع عقود التسليح خلال آخر 20 عامًا سنجد أن هناك اعتمادًا كبيرًا على فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا⁹⁸ وتركيا خاصة بعد توتر العلاقات مع دول الجوار ابتداء من عام 2014، حيث عقدت صفقة في يونيو 2017 عقب أزمة الحصار بقيمة 12 مليار دولار لشراء 36 طائرة من نوع F-15 من الولايات المتحدة، وعدد من الصواريخ الباليستية من الصين⁹⁹، بالإضافة لصفقة أخرى عام 2018 بقيمة 6.7 مليار دولار لشراء 24 طائرة من نوع (Typhoon) مع بريطانيا¹⁰⁰، كذلك 36 طائرة من نوع "رافال" في اتفاقين منفصلين عام 2015 و2017 بقيمة إجمالية تبلغ

⁹⁷ İbrahim SÜNNETÇİ, The State of Qatar and Qatar Armed Forces, Op. Cit., p.26.

⁹⁸ Brahim Saidy, Op. Cit., P. 6.

⁹⁹ فرانس 24، الخوف والدبلوماسية يغذيان إنفاق قطر العسكري، فبراير 2018، متاح على الرابط التالي:

<https://www.france24.com/ar/20180202> (تاريخ الدخول 2020/09/6).

¹⁰⁰ Financial Times, BAE Ties Up £5bn Qatar Deal For Typhoon Fighters, 2018,

<https://www.ft.com/content/b68e59a6-bb4c-11e8-8274-55b72926558f> (Accessed Date

6/09/2020).

حوالي 8.8 مليار دولار مع فرنسا¹⁰¹، كذلك اتفاق مع إيطاليا بقيمة 5 مليار يورو لتوريد سبع قطع بحرية عبارة عن حاملة طائرات عمودية من طراز (LPD) وأربع فرقاطات مقاتلة وزورقين مراقبة.¹⁰² أتم الجيش عبر شركة برزان كذلك عقود توريد لسلاح مع تركيا لشراء 6 طائرات مسيرة من نوع بيرقدار بجانب 3 محطات للسيطرة والتحكم¹⁰³، كذلك اتفاقات أخرى لتوريد 214 سيارة مدرعة رباعية الدفع من نوع (NMS 4x4)، و حوالي (556) عربية مدرعة من نوع (Ejder)¹⁰⁴، ولدعم الأسطول تم عقد ثلاثة اتفاقات مع تركيا لتوريد 17 سفينة و زورق حربي من نوع (150

¹⁰¹ France 24, Under Embargo Qatar Takes Delivery Of First Rafale Jets, June 2019, <https://www.france24.com/en/20190605-under-embargo-qatar-takes-delivery-first-rafale-jets> (Accessed Date 6/09/2020).

¹⁰² H I Sutton, Qatar To Acquire Submarines In New Twist In Gulf States' Big Naval Expansion, Forbes, 2020, <https://www.forbes.com/sites/hisutton/2020/02/04/qatars-massive-naval-expansion-to-include-submarines/#27664913322e> (Accessed Date 6/09/2020).

¹⁰³ Defence Turkey, Katar, 6 Adet Bayraktar SİHA TB2 Alacak, 2018, <https://www.defenceturkey.com/tr/icerik/katar-6-adet-bayraktar-siha-tb2-alacak-2984> (Accessed Date 6/09/2020).

¹⁰⁴ Defence Turkey, NMS 4X4 Tedarikine Yönelik Nurol Makina ve Katar Özel Kuvvetler Komutanlığı Arasında İyi Niyet Anlaşması İmzalandı, 2018, <https://www.defenceturkey.com/tr/icerik/nms-4x4-tedarikine-yonelik-nurol-makina-ve-katar-ozel-kuvvetler-komutanligi-arasinda-iyi-niyet-anlasmasi-imzalandi-2980> (Accessed Date 6/09/2020).

(Hercules) و (Ares 80 SAT) في عام 2014، وفي عام 2017 حوالي 13 سفينة و زورق، وفي عام 2018 9 سفن أخرى¹⁰⁵، بالإضافة لسفینتين تدريب من نوع (LST) في نفس العام¹⁰⁶. وتظل مع ذلك هناك تساؤلات حول فاعلية تلك العقود في تحسين مهام الجيش وكفاءته الدفاعية، خاصة أن ذلك يحتم على الجيش القطري أن يأخذ خطوات عملية في الاستثمار بالتكنولوجيا العسكرية كي يستوعب تلك التكنولوجيا ويصبح شريكًا، وقد حدث بالفعل أن أنشأت الدولة شركة برزان القابضة عام 2018 للصناعات الدفاعية كي تعمل كمستشار لوزارة الدفاع فيما يتعلق بالأبحاث وتطوير القدرات ونقل التكنولوجيا وقرارات شراء الأسلحة¹⁰⁷، ومع ذلك يظل الواقع بعيدًا عن المأمول وعلى الدولة أن تأخذ خطوات أكبر في هذا المجال في ظل تصاعد التحديات، فالجيش القطري مازال مستوردًا لكل أسلحته ولا يشارك في تطويرها أو حتى صيانتها.

¹⁰⁵ Defence Turkey, ARES Tersanesine Katar'dan Yeni Siparişler

, 2018, <https://www.defenceturkey.com/tr/icerik/ares-tersanesine-katar-dan-yeni-siparisler-2983> (Accessed date 6/09/2020).

¹⁰⁶ Defence Turkey, ARES Tersanesine Katar'dan Yeni Siparişler, 2018, Katar Silahlı

Kuvvetleri Anadolu Tersanesi ile DIMDEX 2018 Fuarında 2 adet Deniz Kuvvetleri Öğrenci Eğitim Gemisi Kontratı imzaladı, <https://www.defenceturkey.com/tr/icerik/katar-silahlı-kuvvetleri-anadolu-tersanesi-ile-dimdex-2018-fuarında-2-adet-deniz-kuvvetleri-ogrenci-egitim-gemisi-kontratı-imzaladı-2982> (Accessed date 6/09/2020).

¹⁰⁷ موقع الجزيرة الإخباري، شركة برزان القابضة: لاعب مساعد في الصناعات الدفاعية الخليجية، أكتوبر 2019، متاح

على الرابط التالي: <http://mubasher.aljazeera.net/news> / (تاريخ الدخول 2020/09/6)

• الجداول

الجدول رقم 1 أبرز القدرات العسكرية للجيش القطري

العدد	الأسلحة والمعدات العسكرية
92	دبابات
250	مركبات قتالية مدرعة
12	مدافع مقطورة
46	مدفعية ذاتية الدفع
15	قاذفات صواريخ
24	طائرات هجومية
12	طائرات نقل
35	طائرات تدريب
46	طائرات هليكوبتر
3	طائرات هليكوبتر هجومية
68	زوارق دوريات ساحلية

Source: Global Fire Power, 2020

3.1.4 التهديدات الاستراتيجية التي يجب أن يتعامل معها الجيش

توجد أمام الجيش القطري مجموعة من التحديات التي عليه التعامل معها في صعيد البيئة

الداخلية والخارجية، وتتعلق بمكافحة الإرهاب وعدم الاستقرار الداخلي، ومواجهة التهديدات التي

يفرضها الموقع الجغرافي ويجعل قطر دائماً في وضع غير متوازن مع الجيران الخليجين وإيران.

3.1.4.1 تهديدات الحدود

تتعلق معظمها بالحفاظ على الموارد ومواجهة تعنت الجيران أمام خطط قطر التنموية، ففيما يتعلق بمورد الغاز، واجهت قطر تعنت من قبل السعودية التي رفضت عام 2005 مشروع خط إمداد الغاز عبر أراضيها من حقل الشمال إلى ميناء الأحمدى بالكويت حيث كان سيبلغ طوله 600 كيلومتر وسيتكلف 2 مليار دولار، كما رفضت مشروع ربط تجاري بين قطر والإمارات من قبل باعتبار مروره بمياهها الإقليمية، خوفاً من زيادة نفوذ قطر في مجلس التعاون الخليجي¹⁰⁸، هذا الأمر يجعل قطر على حدود مباشرة مع جيران يسعون للهيمنة على البلاد، مما يفرض على الجيش القطري زيادة كفاءته في الدفاع عن البلاد ضد أي تهديدات بغزو عسكري محتمل.

3.1.4.2 التهديد الإيراني

يعتبر الجانب الإيراني رغم العلاقات الودية مع قطر مصدر تهديد محتمل¹⁰⁹، فالدولتان تتقاسمان حقل الشمال الذي يحوي معظم احتياطات قطر من الغاز الطبيعي، وقد بدأت التوترات مع تهديدات إيرانية عام 2004 لقطر بإبطاء وتيرة التنقيب في الحقل الذي يرتبط بحوض غاز

¹⁰⁸ دانييل فابنر وريجان دوارتي، السعودية تكبح نفوذ قطر السياسي بعرقلة مشاريع الغاز، ميدل إيست أونلاين (meo)،

متاح على الرابط التالي: <https://middle-east-online.com/> (تاريخ الدخول 2020/09/6).

¹⁰⁹ للمزيد انظر

واحد مشترك بين الدولتين ولمحت باستخدام القوة، يضاف الى ذلك التهديدات المتعلقة برد فعل إيراني ضد الولايات المتحدة مع تزايد التصعيد بينهما، خاصة ضد قاعدة العديد الجوية التي تعتبرها قطر ضمانه من ضمانات أمنها الخارجي.¹¹⁰

3.1.4.3 تدخلات الجوار لتمزيق الداخل

يمكن أن يكون عدم الاستقرار الداخلي وتصادم موجة الإرهاب والتطرف بين الشباب تهديدًا يفرض على الجيش القطري مواجهته، فالاستقرار غير الداخلي يتعلق بمحاولات الانقلاب المتكررة التي تقودها عناصر من داخل النخبة الحاكمة، وكان آخرها محاولة دعمتها دول الجوار في عام 2014 بحسب اتهامات وزير الدفاع الشيخ خالد العطية¹¹¹. تصعيد التوترات القبلية خاصة بين السعودية وقطر مع الإقرار بحقيقة أن القبائل بين الدولتين لا يمكن حصرها في جنسية واحدة نظرًا للروابط العائلية التي تجمع قبائل الطرفين، وقد قامت قطر باستبعاد مجموعة من القبائل التي

¹¹⁰ Cordesman & Al-Rodhan, The Gulf Military Forces In An Era Of Asymmetric Wars, Center For Strategic And International Studies (CSIS), 2006, p.12.

¹¹¹ يوسف حسني، لماذا قرر قادة انقلاب قطر الفاشل فضح دول الحصار؟، الخليج أونلاين، 2018، متاح على الرابط التالي:

<https://alkhaleejonline.net/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D9%84%D9%8>

(تاريخ الدخول 2020/09/6) 5%D8%A7%D8%B0%D8%

تعتقد أنها سعودية في عام 2004 و2017 على سبيل المثال¹¹²، كل ذلك يحمل الجيش القطري مسؤولية تأمين الحدود بشكل مضاعف نظرًا لعدم الاستقرار والتلطم الموجود في مناطق الحدود مع السعودية.

من جهة أخرى يمكن أن يكون قطاع الغاز الذي تعتمد عليه الدولة كمصدر رئيسي للموارد هدفًا لتهديدات إرهابية، فبالرغم من كون منشآت الغاز مؤمنة بشكل كبير، إلا أن العنصر البشري من عاملين وفنيين وخبراء وحتى مستثمرين قد يكونوا هدفًا سهلاً للإرهابيين، مما يستوجب من الجيش والهيئات المدنية التعاون لتأمين تلك الكوادر التي قد تكون أهدافًا محتملة، كذلك المواطنين الغربيين المتواجدين بالبلاد والفنادق وغيرها من الأهداف المحتملة.¹¹³

ويمثل تزايد موجات التطرف والتي عبرت عنها عمليات إرهابية متكررة حاولت استهداف قاعدة العديد الجوية¹¹⁴، وأخرى كانت دموية استهدفت مسرح الدوحة، معظمها كانت تتم عبر وافدين تم طردهم من بلادهم، واتضح فيما بعد تبنيهم للتفكير المتشدد، مثل عمر محمد أحمد الذي

¹¹² موقع البي بي سي بالعربية، تعرف على عشيرة الغفران التي تشكو "سحب قطر الجنسية من أبنائها"، مارس 2018،

متاح على الرابط التالي: <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-43346118> (تاريخ الدخول

(2020/09/6

¹¹³ Cordesman & Al-Rodhan, The Gulf Military Forces In An Era Of Asymmetric Wars ,

Op.Cit., pp. 14-15.

¹¹⁴ Ibid., P. 14.

تم منعه من العودة لمصر على خلفية أفكاره المتشددة، ليقوم بعملية إرهابية في مايو 2005 أودت بحياة شخص وإصابة 12 شخص بينهم 6 قطريين في مسرح المدرسة البريطانية بالدوحة.¹¹⁵

ويتصاعد الخلاف كذلك بين موجة التحديث التي تقودها العائلة الحاكمة خاصة فيما يتعلق بمنع تسرب الأفكار المتشددة لداخل العائلة الحاكمة ولعل هذا كان أحد أسباب اختيار الشيخ تميم باعتباره الابن الرابع للشيخ حمد، كونه يبدو الأجدر على متابعة برامج التحديث الهادفة لجعل الدولة منفتحة على العالم والتي أطلقها الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة،¹¹⁶ والفكر المحافظ الذي مازال يهدد نشاطه المجتمع القطري المكون أساساً من أغلبية وافدة لها أديان أو عقائد متنوعة¹¹⁷، تفرض للحفاظ على حالة السلام الاجتماعي ومنع التواتر الاعتراف بحرية العقيدة وتبني التسامح.

3.2 مهام الجيش غير التقليدية، ودور قوة لخويا (فريق البحث والإنقاذ)

يمكننا أن نحصر الدور غير التقليدي للقوات العسكرية القطرية من خلال مهام تقوم بها قوتين رئيسيتين، هما قوات حفظ السلام، وقوة لخويا (فريق البحث والإنقاذ) باعتبارها قوة عسكرية مستقلة:

¹¹⁵ موقع بي بي سي العربية، بدء التحقيق في تفجير الدوحة، مارس 2005، متاح على الرابط التالي:

http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_4365000/4365405.stm (تاريخ الدخول

(2020/09/6

¹¹⁶ Cordesman & Al-Rodhan, Op. Cit., p.14.

¹¹⁷ Ibid., p. 15-16.

3.2.1 مشاركة قطر في مهام قوات حفظ السلام في الأمم المتحدة

رغم التواجد الحالي الضعيف للتمثيل القطري في حفظ السلام - ضابطين في العام 2019- إلا أن لقطر تاريخ من التواجد بمهام حفظ السلام خاصة تلك الخاصة بالنزاعات التي لعبت فيها دور الوساطة مثل النزاع بين أرتيريا- جيبوتي، والتي توصلت فيه قطر لهدنة على أثر وساطة قامت بها في العام 2010.

وقد بدأ التواجد الملحوظ لقطر في مهام الأمم المتحدة ببعثة كبيرة في قوات اليونيفيل بلبنان كان قوامها 203 جندي في العام 2006، حيث تكونت من ضباط صف وأفراد يمثلون لواء مشاه كامل بالجيش القطري شامل الكوادر الطبية والإدارية، حيث انتشر بالتعاون مع قوات اللواء 11 مشاه اللبناني، في منطقة بيت جبيل، القوة شكلت بمرسوم أميري لدعم الجيش اللبناني وفق ما تقتضيه بنود القرار الدولي 1701، كمشاركة طوعية تأتي في سياق التزام الدولة إزاء مجلس الأمن الدولي باعتبارها عضوا فيه.¹¹⁸

أما المشاركة الثانية فقد كانت في دولة جيبوتي بموجب الوساطة الناجحة التي أدت إلى هدنة منعت حرباً بين دولتي جيبوتي وأرتيريا، لكن قامت قطر في يونيو 2017 بالانسحاب من منطقة

¹¹⁸ زياد طارق رشيد، مشاركة قطر في يونيفيل هي الأولى بمهمة سلام دولية، الجزيرة نت، ديسمبر 2016، متاح الرابط

التالي: <https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2006/12/27> (تاريخ الدخول 8-10-

دميرة المتنازع عليها شمال العاصمة جيبوتي، حيث كان التمثيل القطري يتمثل في قوة حفظ السلام
بالغ عددها 450 فرد.¹¹⁹

3.2.2 قوة لخويا (فريق البحث والإنقاذ)

3.2.2.1 الأدوار الخارجية

يعتبر مجال الدعم الإنساني من أهم الأدوار غير التقليدية الخارجية التي تتضلع بها قوة
لخويا ، فهو حيوي بالنسبة لاستراتيجية السياسة الخارجية القطرية كون عمليات الوساطة غالبًا ما
تعتمد على تقديم المساعدات للأطراف المعنية لتسهيل وإنجاح دور الوساطة كأحد أهم أدوار
السياسة الخارجية القطرية منذ تسلم الشيخ حمد بن خليفة ومن بعده الأمير تميم قيادة البلاد، حيث
يمكننا القول إن هذا الدور يمر بشكل كبير عبر قوة لخويا للبحث والإنقاذ كأحد أهم فرق الإنقاذ
والإغاثة ضمن 45 فريقًا حول العالم.

• آلية العمل داخل اللجنة الدائمة لأعمال الإنقاذ والإغاثة

تأسست تلك اللجنة بقرار مجلس الوزراء رقم 16 لسنة 2008 برئاسة قوة " لخويا " وعضوية
وزارات الخارجية والدفاع والداخلية والمالية والصحة العامة والهيئة العامة للطيران المدني والمؤسسة
القطرية للإعلام بجانب جمعية الهلال الأحمر القطري، حيث تقوم بوضع الاستراتيجيات والخطط
اللازمة لعمليات الإنقاذ والإغاثة وتحديد حجم الأضرار والاحتياجات اللازمة، كذلك تقدم المساعدات
الإنسانية المختلفة للدول الشقيقة والصديقة المتضررة من الكوارث، وتشرف بشكل عام على أعمال

¹¹⁹ بلال المصري، قطر بين جحيم الشرق الأوسط ومُستنقع القرن الأفريقي، يونيو 2017، متاح على الرابط التالي:

(تاريخ الدخول 8-10-2020) <https://democraticac.de/?p=47456>

الإنقاذ والإغاثة وتقديم المساعدات الإنسانية بالتنسيق مع المنظمات الدولية العاملة في مجال العون الإنساني، إذا دعت الحاجة لذلك.

هذا وتمر آلية العمل من خلال التواصل مع وزارة الخارجية التي تتولى التنسيق مع السفارات والقنصليات القطرية في الخارج، أو قد يتم التواصل مع الدول مباشرة وفي الوقت ذاته يتم التنسيق والتواصل مع المنظمات المعنية في الأمم المتحدة والمتمثلة في المجموعة الدولية الاستشارية للبحث والإنقاذ التابعة لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OUCHA) بالأمم المتحدة، وأيضا قد يتم التواصل مع الهلال الأحمر الدولي والصليب الأحمر الدولي.¹²⁰

- جهود قوة لخويا كرئيس للجنة الدائمة لأعمال الإنقاذ والإغاثة

نلاحظ هذا الدور في حالات قدمت فيها قطر المساعدة خارجياً للعديد من الدول حيث بلغت عمليات الإنقاذ والإغاثة حتى الآن حوالي 55 عملية¹²¹، فمثلاً اضطلعت قوة لخويا بتقديم المساعدة لدولة باكستان عقب الزلزال المدمر الذي اجتاح إقليم بلوشستان (جنوب غرب باكستان) والذي بلغت قوته 7.7 درجات على مقياس ريختر، وأدى إلى مقتل وإصابة المئات فضلا عن تشريد الآلاف وتدمير مئات المنازل عام 2013، حيث قام الفريق بعمل جسر جوي نقل أطنان من الأدوية والأغذية، كما قام بعمل مستشفى ميداني هو الأكبر حيث استقبل 1800 حالة من

¹²⁰ محمد دفع الله، اللواء مهدي القحطاني ل الشرق: لخويا أقامت أطول جسور جوية إنسانية بسبب الحصار، موقع جريدة

الشرق، أبريل 2019، متاح على الرابط التالي: <https://al-sharq.com/article/03/04/2019> (تاريخ الدخول

.(2020-10-15).

¹²¹ مصدر بقوة لخويا، مقابلة مسجلة بمقر القوة، عام 2020.

الكسور والإصابات البليغة¹²²، وتعتبر من أهم المساعدات التي قامت بها قوة لخويا حسب اللواء مهدي مطلق القحطاني رئيس اللجنة الدائمة لأعمال الإنقاذ والإغاثة والمساعدات الإنسانية، والمسؤول بتلقي تعليمات رئيس الوزراء وزير الداخلية وقائد قوة لخويا في الوقت نفسه حيث تتحرك اللجنة لتنفيذ الأوامر ميدانياً عبر قوة لخويا للبحث والإنقاذ.¹²³

وكانت القوة قد شاركت من قبل في عمليات الإنقاذ من آثار الزلزال الذي ضرب باكستان كذلك في أكتوبر 2005،¹²⁴ حيث تولى فريق البحث والإنقاذ عمليات البحث والإنقاذ في الجبال، وشارك في توزيع المواد الإغاثية، وعمليات تنظيم الشحن والإمدادات المهمة، ونصب الخيام ومساعدة الأطباء في أعمالهم. كما شاركت الدوحة في عام 2006 في عمليات الإنقاذ لمتضرري زلزال إندونيسيا الذي دمر جميع المنشآت وتسبب في كثير من الضحايا، كذلك في عام 2018 للمساعدة في جهود الإغاثة بجزيرة سولاويسي¹²⁵، كما كان لها دور بارز في عمليات الإنقاذ لمنكوبي الحرب في لبنان عام 2006، متمثلة في إزالة الأنقاض وانتشال جثث الضحايا في كل

¹²² ياسر محمد، جسر جوي لنقل مساعدات قطر لمتضرري زلزال باكستان، موقع جريدة العرب، أكتوبر 2013، متاح

على الرابط التالي: <https://alarab.qa/article/02/10/2013/262863> (تاريخ الدخول 15-10-2020).

¹²³ محمد دفع الله، اللواء مهدي القحطاني ل الشرق: لخويا أقامت أطول جسور جوية إنسانية بسبب الحصار، مرجع سابق.

¹²⁴ ياسر محمد، جسر جوي لنقل مساعدات قطر لمتضرري زلزال باكستان، مرجع سابق.

¹²⁵ لوسيل، وصول المساعدات القطرية لمتضرري الزلزال وتسونامي في إندونيسيا، 2018، متاح على الرابط التالي:

<https://lusailnews.net/article/politics/qatar/06/10/2018> (تاريخ الدخول 15-10-2020).

من «صور» و «بنت جبيل»، كما أرسلت طائرة مساعدات إلى لبنان أيضًا في العام 2015 للمساعدة في جهود مواجهة آثار العاصفة التي اجتاحت مناطق تجمع النازحين السوريين¹²⁶.

وفي لبنان أيضًا وعقب التفجير المروع بميناء بيروت عام 2020 وصلت طائرات تابعة للقوات الجوية الأميركية القطرية، ضمن جسر جوي، تحمل على متنها مساعدات وإمدادات طبية عاجلة، ومستشفين ميدانيين مجهزين بالكامل سعة كل منهما 500 سرير لعلاج المصابين جراء الانفجار ومزودان بأجهزة التنفس وبالمعدات والمستلزمات الطبية الضرورية، كما وصل على متن إحدى الطائرات فريق كامل مجهز من "لخويا"، يتمتع بكفاءة عالية وخبرة واسعة في مجال الإنقاذ والبحث عن المفقودين.¹²⁷

وشاركت قوة لخويا أيضًا في عمليات الإنقاذ لمنكوبي الزلزال الذي ضرب هايتي في يناير 2010، وخلف مئات الآلاف من القتلى والجرحى والمشردين، وجزيرة شيلي في مارس 2010، وفي الصومال خلال أغسطس 2011، وكذلك في عام 2018 أرسلت قطر طائرة إغاثة على متنها فريق طبي متخصص ومواد طبية، للمشاركة في علاج وإجلاء المصابين، الذين سقطوا جراء أحد التفجيرات الإرهابية، وكانت الطائرة مجهزة بفريق طبي وإغاثي متكامل من مجموعة البحث والإنقاذ القطرية الدولية، بقوة لخويا، ومؤسسة حمد الطبية، في العام 2020 الفيضانات التي

¹²⁶ الجمهورية، وصول طائرة قطرية تحمل مساعدات إغاثة للمتضررين من العاصفة، 2006، متاح على الرابط التالي:

[/https://www.aljournhouria.com/ar/news/201646](https://www.aljournhouria.com/ar/news/201646) (تاريخ الدخول 15-10-2020).

¹²⁷ العربي الجديد، وصول طائرات قطرية تحمل مستشفين ميدانيين وفرق إنقاذ إلى بيروت، أغسطس 2020، متاح على

الرابط التالي: [/https://www.alaraby.co.uk](https://www.alaraby.co.uk) (تاريخ الدخول 15-10-2020).

تعرضت لها بلدات كاملة جنوبي ووسط البلاد بالتحديد بسبب ارتفاع منسوب مياه نهري شبيلي وجوبا بسبب الأمطار . حيث قام صندوق قطر للتنمية بالتنسيق مع اللجنة الدائمة لأعمال الإنقاذ والإغاثة والمساعدات الإنسانية وعبر قوة لخويا، بإرسال دفعة جديدة من المساعدات بلغت 46 طناً من المواد الطبية والإغاثية المتنوعة، ليصل إجمالي المساعدات 88 طناً¹²⁸، نقلتها طائرة تابعة للقوات الجوية الأميرية القطرية¹²⁹.

كما قدمت خلال عام 2012 مساعدات لمتضرري زلزال إيران، وكذلك إلى منكوبي الإعصار بكوبا، واللاجئين السوريين بمخيم الزعتري بالأردن وفي العام 2016 قدمت ثلاث شحنات محملة بنحو ألفي طرد مواد غذائية ضمن عشرين ألف طن من المواد الإنسانية الأخرى إلى منطقة الحدلات شمال شرق الأردن لتوزيعها توزيع الطرود على نحو عشرين ألف لاجئ سوري عالقين في هذه المنطقة الحدودية مع العراق ويعانون من شح الغذاء والماء وانعدام مقومات العيش في

¹²⁸ الوطن، تواصل نقل المساعدات القطرية للصومال، نوفمبر 2018، متاح على الرابط التالي: <https://www.al-watan.com/news-details/id/209683/d/20191108%20class=%20class=%20class=%20class>

(تاريخ الدخول 15-10-2020).

¹²⁹ سبوتنيك عربي، قطر ترسل مساعدات إلى الصومال وفريق طبي لعلاج وإجلاء جرحى سقطوا جراء تفجير في

العاصمة، ديسمبر 2019، متاح على الرابط:

https://arabic.sputniknews.com/arab_world/201912301043916407 (تاريخ الدخول 15-10-

2020).

أرض قاحلة¹³⁰. كما لم تقتصر رعاية اللاجئين السوريين عند هذا الحد بل قامت قوة لخويا بالإشراف على توزيع مساعدات لهم بدولة كرواتيا عام 2015¹³¹.

وابتداء من العام 2015 لم تنقطع المساعدات الإنسانية القطرية التي أرسلت إلى اليمن الذي يعاني من حرب ضروس تشنها دول الحصار المفروض على قطر، وقد اضطلعت قوة لخويا بتلك المهمة بإسناد اللجنة الدائمة لأعمال الإنقاذ والإغاثة والأعمال الإنسانية، وقد قدمت في هذا العام دفعتين من المساعدات عبر رحلتين تنقل كل منهما (120) طنا من مواد الإغاثة المتنوعة¹³²، وفي العام 2016 قدمت المساعدات إلى ليبيا حيث اضطلعت لخويا بمهمة الشحن والتوزيع¹³³. كما قدمت قطر المساعدة إلى دول في قارة أفريقيا كذلك حيث قامت في العام 2017 بإرسال مساعدات إغاثية إلى سيراليون بعد الفيضانات التي اجتاحت عاصمتها "فريتاون" وأدت إلى مقتل وتشرّد المئات، في أكبر كارثة طبيعية تشهدها البلاد. تضمنت المساعدات مواد غذائية وطبية

¹³⁰ القدس العربي، قطر ترسل مساعدات طبية وغذائية عاجلة إلى الأردن، 2016، متاح على الرابط التالي:

<https://www.alquds.co.uk/%ef%bb%bf> (تاريخ الدخول 15-10-2020).

¹³¹ موقع جريدة العرب، مساعدات قطرية للنازحين السوريين في كرواتيا، أكتوبر 2015، متاح على الرابط التالي:

<http://213.19.161.220/story/680759> (تاريخ الدخول 15-10-2020).

¹³² صوت سبأ، 120 طنا دفعة مساعدات قطرية تغادر إلى اليمن، 2015، متاح على الرابط التالي:

<http://sautsaba.net/details.php?sid=8495> (تاريخ الدخول 15-10-2020).

¹³³ ياسر محمد، طائرة مساعدات طبية وأدوية للأشقاء في ليبيا، مايو 2016، متاح على الرابط التالي:

<http://149.91.13.153/story/870687> (تاريخ الدخول 15-10-2020).

وإغاثة بلغ وزنها 45 طناً، نقلت من الدوحة إلى فريتاون عبر طائرة "سي 17" التابعة للقوات الجوية الأميركية القطرية، عبر قوة لخويا للبحث والإنقاذ.¹³⁴

أخيراً في السودان، أنشأ فريق البحث والإنقاذ القطري جسراً جويًا كانت قد قررتة دولة قطر لنقل المساعدات لإغاثة متضرري السيول والفيضانات التي اجتاحت مساحات واسعة من مدن وقرى السودان عام 2020، وأدت إلى مقتل العشرات، وتدمير آلاف المنازل وتشريد ساكنيها. وتولى فريق البحث والإنقاذ نقل المساعدات القطرية عبر جسر جوي من الدوحة إلى مطار الخرطوم، وبلغت الدفعة الأولى منها 40 طناً من مواد الإغاثة، وبلغت الدفعة الثانية 25 طناً من المواد الإغاثة المتنوعة والخيام، فيما بلغت الدفعة الثالثة 30 طناً من المواد الإغاثة المتنوعة، ليصل إجمالي المساعدات القطرية 95 طناً، تتنوع بين أطنان من أغطية أسطح المنازل، والخيام، ومضخات كبيرة لسحب المياه، وأطنان من الأغطية والبطاطين، والأدوية ومواد الإسعافات الأولية.¹³⁵

¹³⁴ موقع الجزيرة، قطر ترسل مساعدات إغاثة إلى سيراليون، أغسطس 2018، متاح على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/arabic/2017/8/22> (تاريخ الدخول 20-20-2020)

¹³⁵ موقع النيلين، الدفعة الأولى من مساعدات قطر للسودان تضم 40 طناً من المواد الإغاثة المتنوعة إضافة إلى الخيام والأدوية، أغسطس 2018، متاح على الرابط التالي: <https://www.alnilin.com/672091.htm> (تاريخ الدخول 15-10-2020)

3.2.2.2 الأدوار الداخلية

• مكافحة الإرهاب وحفظ الأمن الداخلي

لقوة لخويا دور في احتلال قطر المرتبة الأولى في قائمة دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والمرتبة الـ(16) عالمياً، في ترتيب مؤشر السلام العالمي لعام 2020 (GLOBAL PEACE INDEX) ضمن 161 دولة يشملها التقرير الصادر عن "معهد الاقتصاد والسلام"، حيث وضعها المؤشر ضمن الدول التي تحظى بـ "مستويات مرتفعة من السلام والاستقرار الداخلي"¹³⁶.، كذلك في مؤشر الجريمة العالمي الصادر عن موقع موسوعة قاعدة البيانات "نامبيو" في منتصف عام 2019، احتلت المركز الأول عالمياً من حيث انتشار الجرائم من إجمالي 118 دولة على المؤشر، وهو يُعد ترتيباً متقدماً حيث حصلت قطر على عدد نقاط 13.2 نقطة من إجمالي 100 نقطة، وتعتبر الدول الأخيرة في التصنيف والحاصلة على أقل عدد من النقاط هي الأكثر أماناً حسب فكرة التصنيف¹³⁷، كما حلت قطر كذلك في المرتبة الأولى خليجياً والثانية على مستوى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مؤشر بازل لمكافحة غسل الأموال ومخاطر تمويل الإرهاب للعام 2017 ويعمل التصنيف على تقييم مخاطر الدول في مجال غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وفي تقرير "الأمن والجريمة" الصادر عن المجلس الاستشاري للأمن الخارجي (OSAC)، التابع لوزارة الخارجية الأمريكية، في فبراير 2020: صنف التقرير قطر في المستوى الأول ضمن

¹³⁶ موقع جريدة الشروق، قطر الأولى عربياً والـ 16 عالمياً في مؤشر الدول الأكثر أماناً وسلاماً مجتمعياً في العالم، يونيو 2020، متاح على الرابط التالي: <https://al-sharq.com/article/11/06/2020> (تاريخ الدخول 15-10-2020).

¹³⁷ موقع الجزيرة، مؤشر دولي: قطر الأولى عالمياً في الأمن والأمان، يناير 2019، متاح على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/1/16> (تاريخ الدخول 15-10-2020).

قائمة الأمن والجريمة والتي تخضع للاحتياطات غير العادية والطبيعية عند السفر، حيث أشاد التقرير بمستوى الأمن في الدولة¹³⁸.

ويأتي ذلك بفضل جهود أجهزة الأمن عبر تلك القوة التي تعتبر العنصر الميداني على الأرض والذراع التنفيذي لـ "اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب" التي تأسست بموجب قرار مجلس الوزراء عام 2007، والتي تختص بموجب المادة 3 بما يلي¹³⁹؛

- وضع السياسات والخطط والبرامج الخاصة بمكافحة الإرهاب.
- تنسيق الجهود بين جميع الجهات المعنية في الدولة لتنفيذ الالتزامات الواردة في قرارات مجلس الأمن الدولي، وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بمكافحة الإرهاب.
- العمل على تحقيق الأهداف الواردة في الاتفاقيات الدولية المعنية بمكافحة الإرهاب والتي انضمت إليها الدولة أو صادقت عليها.
- التوعية بمخاطر الإرهاب، وتعزيز مساهمة المواطن في التصدي له.
- الاشتراك في الوفود التي تمثل الدولة في المؤتمرات، ولجان الأمم المتحدة، المعنية بالإرهاب.

¹³⁸ OSAC, Qatar 2020 Crime & Safety Report, August 2020,

<https://www.osac.gov/Country/Qatar/Content/Detail/Report/7e2224bc-e539-41f5-a990-18a2516eb30e> (Accessed Date 15-10-2020).

¹³⁹ البوابة القانونية القطرية، قرار مجلس الوزراء رقم (7) لسنة 2007 بإنشاء اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب، مارس 2007، متاح على الرابط التالي:

<https://www.almeezan.qa/LawView.aspx?opt&LawID=3430&language=ar> (تاريخ الدخول 15-10-2020).

وتضطلع القوة بكثير من المهام في هذا الصدد حيث يعتمد ذلك على تحسين القوة لقدراتها بشكل دائم وهو ما يبرز في فعاليات التمرين التعبوي المشترك (أمن الخليج العربي 1 و2) للأجهزة الأمنية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وقد أبلت القوة بلاءً حسنًا وأظهرت مستويات عالية في التمرين الذي يحاكي الأخطار المتوقعة من الجماعات الإرهابية، كما تجري تدريبات ميدانية على التعامل مع التهديدات الإرهابية التي تواجه المنطقة وإظهار كفاءة الأجهزة الأمنية في التصدي لها¹⁴⁰.

وتقوم القوة كذلك بعمليات حفظ الأمن والنظام الداخلي، وهو دور غير تقليدي للقوات الأمنية العسكرية كما ذكرنا من قبل، حيث قامت القوة في أحد الأعوام مثلًا وبتصريحات من أحد قادة القوة بتغطية أمنية لأكثر من 45 من اجتماعات ومؤتمرات وزيارات لضيوف البلاد وبتحرير أكثر من 200 مخالفة بيئية وتحرير (1029725) مخالفة مرورية وحجز السيارات والأجرة المدنية وإزالة أكثر من 6000 سيارة مهملة في الأحياء والطرق والشوارع الرئيسية¹⁴¹. وتقوم القوة كذلك عادة في الأعياد والمناسبات الوطنية بالمساعدة في التغطية الأمنية للشواطئ الجنوبية والشمالية

¹⁴⁰ لوسيل، لخويا تشارك في تمرين «أمن الخليج العربي»، أكتوبر 2018، متاح على الرابط التالي:

<https://lusailnews.net/article/knowledgegate/investigations/28/10/2016> (تاريخ الدخول 15-10-2020).

¹⁴¹ موقع جريدة الشروق، قوة لخويا... درع أممي واقى لقطر، ديسمبر 2014، متاح على الرابط التالي: <https://al-sharq.com/article/15/12/2014>

(تاريخ الدخول 15-10-2020).

للبلاد وذلك بالتعاون مع وزارة الداخلية ووزارة البلدية والبيئة للحفاظ على الأمن والسلامة بالإضافة لتنظيم حركة السير على المداخل المخصصة للشواطئ ومنع دخول الخيول والدرجات¹⁴².

كما وتشارك القوة في إطار حماية البيئة بعدد من الغطاسين بلغ 20 غطاساً من فرقة "لعداوية" بتنظيف الشعاب المرجانية بشاطئ سيلين بالساحل الجنوبي الشرقي، حيث قدمت الدعم والمساندة في الحملة، بالإضافة إلى فريق إنقاذ بحري وفريق طبي لضمان سلامة الجميع وفنيين صيانة لتقديم الدعم اللازم للغواصين المشاركين في الحملة، وذلك لضمان استمرارية العمل، وتأتي كل تلك الجهود في سبيل الحفاظ على البيئة البحرية. كما وقدمت القوة الإسناد لوزارة البيئة والبلدية، مجهزة بفرق مؤهلة ومدربة وذات كفاءة عالية في تنفيذ عمليات الغطس والتدخل السريع عند حدوث أي طارئ للمساعدة في بعض المشاكل الفنية والتقنية التي قد تعترض عمل حملة التنظيف¹⁴³.

• تأمين الفعاليات الرياضية الكبرى

ويتم ذلك عبر التنسيق مع مركز القيادة الوطني من خلال تأمين الاتصال و وضع الخطط مع قوة الشرطة حيث يحتوي على مركز عمليات وخطط الاتصال بين الطرفين، والتي تم تأسيسها مسبقاً قبل أي تحرك، ومنذ أن قامت دولة قطر باحتضان دورة الألعاب الآسيوية عام 2006، أصبحت محطة للأحداث الرياضية وهي بالتالي تواجه العديد من التحديات التي اجتازتها جميعاً بشهادات وتصاريح المنظمات والدول، فاختلف ثقافات الجماهير وإدارة الحشود ورفع الحس الأمني

¹⁴² موقع جريدة العرب، «البلدية» تعلن استعدادات الشواطئ لاستقبال الجمهور، يوليو 2020، متاح على الرابط التالي:

<https://alarab.qa/article/28/07/2020/1520107> (تاريخ الدخول 15-10-2020).

¹⁴³ موقع جريدة العرب، تنظيف الشعاب المرجانية بشاطئ سيلين بمشاركة 20 غطاساً من «لخويا»، مارس 2020، متاح

على الرابط التالي: <https://alarab.qa/article/15/03/2020/1482276> - (تاريخ الدخول 15-10-2020).

كانت من ابرز ما قامت به قوة لخويا بشكل فني يتطلب المواهب والمهارات القيادية لإدارة تلك

الأحداث.¹⁴⁴

وقد بدأ تواجد القوة في تأمين الفاعليات الرياضية مع دورة الألعاب الآسيوية الخامسة عشرة والتي خصصت لتأمينها 8000 عنصر أمن، علماً بأنها تزامنت مع حادث تفجير المدرسة البريطانية عام 2006، وقد شاركت القوة مع أجهزة الشرطة مثل الدفاع المدني وخفر السواحل.¹⁴⁵ وتتالت الأحداث الرياضية وشاركت في تأمينها القوة بفاعلية، ونذكر منها مثلاً حدث جماهيري كبير كان في كأس السوبر الأفريقي 2019، حيث ذكر القائد الأمني لنهائي للحدث وهو من قوة لخويا إن عملية تأمين المباراة تمت بنجاح من خلال تعاون الوحدات الأمنية كافة التابعة للجنة الأمنية باللجنة العليا للمشاريع والإرث، وأضاف أن اللجنة الأمنية حرصت على أهمية حسن تعامل أفراد الأمن مع الجماهير، ووضع اللوحات الإرشادية في أماكن إستاد الغرافة الرياضي كافة، واعتماد الأنظمة الأمنية الإلكترونية، وتجهيز غرفة التحكم والسيطرة الأمنية في الملعب، والتواصل العالي المستوى مع الجهات الأمنية كافة المشاركة في عملية التأمين.¹⁴⁶

¹⁴⁴ مصدر بقوة لخويا، مقابلة مسجلة، عام 2020.

¹⁴⁵ موقع جريدة إيلاف الإلكترونية، لا مخاوف أمنية على الأسباد، نوفمبر 2006، متاح على الرابط التالي:

<https://elaph.com/Web/Sports/2006/11/189106.html> (تاريخ الدخول 15-10-2020).

¹⁴⁶ موقع جريدة العرب، رجال الأمن في قطر قادرون على تأمين الأحداث الرياضية الكبرى.. ومستعدون لكأس العالم،

مارس 2019، متاح على الرابط التالي: <https://alarab.qa/article/31/03/2019/1353155> (تاريخ الدخول 15-

2020-10).

ومن أجل الاستعداد لكأس العالم 2022 قامت قوة لخويا بعمل اجتماعات عبر اللجنة العليا للمشاريع والإرث مع كل من إدارة أمن المنشآت والهيئات بوزارة الداخلية، ومديري شركات الخدمات الأمنية الخاصة في قطر، وذلك بهدف مناقشة استعدادات الجهات المعنية لاستقبال هذا الحدث، حيث يبرز حرص اللجنة على التمييز بين دور رجال الأمن الخاص وعمل مشرفي السلامة أثناء قيامهم بأدوارهم الموكلة إليهم في المنشآت الرياضية.، من أجل تحقيق الهدف الرئيسي ألا وهو حماية أمن الجماهير وكبار الشخصيات التي ستحضر الحدث.¹⁴⁷

وقد تم تأهيل كذلك عدد 184 ضابطاً في العام 2019 خصيصاً من أجل ضمان أعلى كفاءة أثناء تأمين الفاعليات الرياضية الدولية ذات الحضور الجماهيري المكثف، وقد شارك هؤلاء بالفعل بنجاح في تأمين الدورة 24 لكأس الخليج العربي وكأس العالم للأندية عام 2019 ، وقد شمل البرنامج تعاون كلاً من مؤسسة الجزيرة للإعلام وهيئة الشرطة التركية والبوليس الفيدرالي الأمريكي (FBI)، حيث تم الموافقة واعتماد البرنامج من قبل هيئات الشرطة الإسبانية والبريطانية والألمانية والروسية ومنظمة الفيفا، لإعداد متدربين من الضباط قادرين على نشر ثقافة الأمن وتدريب زملائهم من الضباط الآخرين حيث يتوقع أن يقوم هؤلاء بتدريب ما لا يقل عن 6000 ضابط وفرد أمن قبيل بطولة كأس العام لكرة القدم 2022. وقد شمل البرنامج محتوى تم تدريسه

¹⁴⁷ موقع الاتحاد القطري لكرة القدم، اللجنة العليا تناقش الاستعداد الأمنية لاستضافة بطولة قطر 2022، أكتوبر

2018، متاح على الرابط التالي: <https://www.qfa.qa/> (تاريخ الدخول 15-10-2020).

خلال 13 أسبوعًا تم بعدها منح المشاركين من الضباط شهادات دولية في برامج الحس الأمني والسلامة العامة لتعزيز القدرة على التعامل مع جماهير من مختلف الجنسيات والعادات والتقاليد.¹⁴⁸ وفي سياق آخر تم كذلك إعداد العنصر النسائي حيث تمكنت 30 ضابط من اجتياز برنامج أمن الملاعب طبقًا للمعايير الدولية لمنظمة الفيفا، كما شمل البرنامج مشاركة 1333 فرد أمن وضابط بوليس لكي يتمكنوا من الالتحاق بفاعلية وكفاءة في إدارة وتأمين الأحداث الرياضية التي تقام في البلاد.¹⁴⁹

¹⁴⁸ Gulf Times, 184 Officers Finish Security Training For World Cup '22, Dec 2019, <https://m.gulf-times.com/story/651596/184-officers-finish-security-training-for-World-Cup-22> (Accessed date 15-10-2020)

¹⁴⁹ The Peninsula, Sc Graduates 184 Officers To Ensure Highest Level Of Security, Safety For World Cup 2022, Dec 2019, <https://thepeninsulaqatar.com/article/25/12/2019/SC-graduates-184-officers-to-ensure-highest-level-of-security,-safety-for-World-Cup-2022> (Accessed date 10-15-2020).

المبحث 2: إجراءات مواجهة فيروس كورونا (كوفيد-19)

3.3 حالة الطوارئ في قطر والقوانين المتعلقة بها

ينص القانون القطري على حالات محددة بموجب القانون لإعلان سلطات الدفاع المدني حالة الطوارئ فطبّقاً للقانون رقم (9) لسنة 2012¹⁵⁰، الخاص بتعديل بعض أحكام القانون رقم (13) لسنة 1977 بشأن الدفاع المدني¹⁵¹. أنه «في حالة وقوع كارثة عامة أو توافر الظروف التي ترجح وقوعها، يعلن وزير الداخلية بعد موافقة مجلس الوزراء حالة الطوارئ، كما يعلن انتهاء هذه الحالة عند زوال مقتضياتها». حيث قضى التعديل بأن «يخضع العاملون في مجال الدفاع المدني من غير العاملين بقوة الشرطة، لقواعد الانضباط والعقوبات المقررة على العاملين بقوة الشرطة، طبقاً لأحكام قانون الخدمة العسكرية الصادر بالمرسوم بقانون رقم (31) لسنة 2006». كما أوجب القانون على «ملاك العقارات والمنتفعين بها وأصحاب المحلات التجارية والصناعية والعامة المماثلة وغيرها، وأصحاب المكاتب الاستشارية ومهندسي ومقاولي البناء، كل

¹⁵⁰ للمزيد انظر بوابة قطر القانونية (الميزان)، قانون رقم (9) لسنة 2012 بتعديل بعض أحكام القانون رقم (13) لسنة

1997 بشأن الدفاع المدني، أغسطس 2012، متاح على الرابط التالي:

<https://almeezan.qa/LawPage.aspx?id=4788&language=ar> (تاريخ الدخول 2020-10-21)

¹⁵¹ للمزيد انظر: بوابة قطر القانونية (الميزان)، قانون رقم (13) لسنة 1997 بشأن الدفاع المدني (ملغى)، ديسمبر

1997، متاح على الرابط التالي: <https://almeezan.qa/LawPage.aspx?id=64&language=ar> (تاريخ

الدخول 2020-10-21).

في حدود اختصاصه، تنفيذ تدابير واشتراطات الأمن والسلامة المنصوص عليها في الجدول المرفق بهذا القانون على نفقتهم وفي المواعيد التي تحددها إدارة الدفاع المدني. وشدد على أنه «لا يجوز تغيير نوع النشاط، أو تعديل رسوم أو تصاميم العقارات المشار إليها في الفقرة السابقة، على خلاف الترخيص الصادر لها دون موافقة إدارة الدفاع المدني. ولوزير الداخلية بقرار منه، تعديل تدابير واشتراطات الأمن والسلامة المشار إليها في الفقرة الأولى من هذه المادة». وجاء في التعديل «مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد ينص عليها قانون آخر، يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات، وبالغرامة التي لا تزيد على (200.000) مائتي ألف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من خالف أياً من أحكام المواد (8/ بند 2)، (14)، (15)، (16)، (17)، (18) من هذا القانون. وتكون العقوبة الحبس مدة لا تتجاوز ست سنوات والغرامة التي لا تزيد على (400.000) أربعمائة ألف ريال، إذا ترتب على الجريمة إصابة شخص بعاهة مستديمة¹⁵².

بمجرد انتشار جائحة كورونا عالمياً اتخذت السلطات القطرية عدد من الإجراءات، كان أهمها تجاوب الدولة مع كل احتمالات نقشي الجائحة، ورغم عدم إعلان حالة الطوارئ في البلاد، إلا أن المشرع أعطى السلطات الحق في اللجوء لهذا الاختيار، حيث قرر القانون رقم (9) لسنة 2020، والخاص بتعديل أحكام المرسوم بقانون رقم (17) لسنة 1990¹⁵³ بشأن الوقاية من الأمراض المعدية.

¹⁵² الخليج أون لاين، أمير قطر يصدر قانوناً لمكافحة "كورونا"، مارس 2020، <https://alkhaleejonline.net/>

(تاريخ الدخول 2020-10-21)

¹⁵³ للمزيد انظر

وبموجب القانون يُستبدل بنصي المادتين (4) و(21) من المرسوم بقانون رقم (17) لسنة 1990 المشار إليه، فنصت المادة (4): "يقع واجب الإبلاغ المنصوص عليه في المادة السابقة على كل طبيب قام بالكشف على المصاب أو المشتبه في إصابته بمرض معدٍ، وعلى المصاب، وعلى رب أسرته أو من يؤويه، وعلى مدير الجامعة أو المعهد أو المدرسة أو من ينوب عنه، وعلى الرئيس المباشر في العمل إذا وقعت الإصابة أو اشتبه في وقوعها أثناء تأديته، وعلى مستقدم الوافد سواء كان المصاب أو المشتبه في إصابته داخل البلاد أم في الخارج، متى اتصل ذلك بعلم أحد منهم."

كما نصت المادة (21): "مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد ينص عليها أي قانون آخر:
1- يُعاقب على مخالفة أحكام المواد (3)، (4)، (6 مكرراً)، (7/ الفقرتين الثانية والثالثة)، (8)، (11)، والإجراءات والتدابير التي يتخذها مجلس الوزراء وفقاً لأحكام المادة (10/فقرة أخيرة)، بالحبس مدة لا تجاوز ثلاث سنوات وبغرامة لا تزيد على (200.000) مئتي ألف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين. 2- يُعاقب على مخالفة أحكام المواد (15/فقرة أخيرة)، (16)، (17)، بالحبس مدة لا تجاوز شهراً وبغرامة لا تزيد على (10.000) عشرة آلاف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين. ويُعاقب بذات العقوبات على مخالفة القرارات التي تصدر تنفيذاً لأحكام المواد المشار إليها في البندين السابقين."

بوابة قطر القانونية (الميزان)، مرسوم بقانون رقم (17) لسنة 1990 بشأن الوقاية من الأمراض المعدية، 1 يناير 1990،

متاح على الرابط التالي: <https://almeezan.qa/LawPage.aspx?id=2682&language=ar> (تاريخ الدخول

(2020-10-21)

يُضاف إلى ذلك المرسوم بقانون رقم (17) لسنة 1990 المشار إليه، مادة (6 مكرراً) الذي شدد على أن "على كل من تم عزله أو إخضاعه للمراقبة الصحية بمعرفة الجهة الصحية المختصة، وفقاً لأحكام المادة السابقة، البقاء في مكان العزل الذي حددته تلك الجهة والالتزام بإجراءات العزل والمراقبة المقررة"، وكذلك المادة (10/فقرة أخيرة)، وتفيد بأنه "لمجلس الوزراء ، بناءً على اقتراح الوزير، وبغرض الحد من انتشار المرض المعدي، أن يتخذ الإجراءات والتدابير العامة المناسبة للمحافظة على الصحة العامة، بما في ذلك فرض القيود على حرية الأشخاص في التجمع والانتقال والإقامة والمرور في أماكن أو أوقات معينة."

3.4 تشكيل اللجنة العليا لإدارة الأزمات ومهامها وأبرز إجراءاتها لمواجهة

الجائحة

بهدف مواجهة الجائحة قررت السلطات القطرية تشكيل لجنة لإدارة الأزمة، هي "اللجنة العليا لإدارة الأزمات" والتي صدر القانون رقم (4) لسنة 2020 لتنظيمها¹⁵⁴، حيث قرر القانون تشكيل عضوية اللجنة من الأطراف التالية:

رئاسة رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية وعضوية كل من:

- نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون الدفاع، ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية، ومحافظ مصرف قطر المركزي، ووزير المالية، ووزير المواصلات والاتصالات، ووزير

¹⁵⁴ بوابة قطر القانونية (الميزان)، قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (4) لسنة 2020 بتنظيم اللجنة العليا لإدارة الأزمات، 10

مايو 2020، متاح على الرابط التالي: <https://almeezan.qa/LawPage.aspx?id=8338&language=ar>

(تاريخ الدخول 2020-10-21)

الصحة العامة، ووزير البلدية والبيئة، ووزير التجارة والصناعة، ووزير الدولة لشؤون الطاقة، ومستشار سمو الأمير للأمن الوطني، ورئيس جهاز أمن الدولة، ووكيل وزارة الداخلية، ورئيس هيئة الأشغال العامة، ورئيس المؤسسة العامة القطرية للكهرباء والماء، ومدير الأمن العام، ويكون للجنة أمين سر يصدر بتعيينه قرار من رئيس اللجنة.

- يتحدث رسمي يتولى التعامل باسم اللجنة مع وسائل الإعلام وعرض البيانات الصادرة عن أعمال اللجنة وقراراتها، ويصدر بتعيين المتحدث الرسمي قرار من رئيس اللجنة. وشمل كذلك إمكانية تشكيل لجان فرعية أو مجموعات عمل من أعضائها أو من غيرهم، لدراسة أو متابعة أي من الموضوعات المتعلقة باختصاصاتها، ولها أن تستعين بمن تراه من موظفي الوزارات والأجهزة الحكومية الأخرى أو غيرهم من ذوي الكفاءة والخبرة.

كذلك خص القانون اللجنة بعدد من المهام، على رأسها المهام الآتية:

- اتخاذ كل الإجراءات الضرورية والعاجلة الكفيلة بتأمين البلاد، وحماية حياة الأفراد، وحماية الممتلكات العامة والخاصة، من الأخطار الناجمة عن الأزمات والكوارث.
- اتخاذ الإجراءات والتدابير الفعالة لمواجهة واحتواء المخاطر الناجمة عن الأزمات والكوارث، والحد من الأضرار والخسائر والآثار السلبية المترتبة عليها، وإقرار القواعد والإجراءات الكفيلة بسرعة إغاثة المنكوبين والمتضررين من الأزمات والكوارث.
- اتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لضمان سير وانتظام العمل في مرافق الدولة والقطاع الخاص، واتخاذ ما يلزم لتوفير كافة احتياجات الدولة من السلع والخدمات، وإقرار الخطط اللازمة والبرامج لمواجهة الأزمات والكوارث والأخطار الناجمة عنها وتقييمها ومتابعة تنفيذها.

• إقرار البرامج اللازمة لتنمية ورفع الوعي المجتمعي لمواجهة الأزمات والكوارث والحد من مخاطرها، وكذلك العمل على تضمين الخطط الاستراتيجية للدولة الخطط والبرامج العاجلة لمواجهة الأزمات والكوارث، كما تختص اللجنة بتنفيذ أية مهام يكلفها بها أمير البلاد، وتنفيذ أية اختصاصات أخرى تقتضيها طبيعة عمل اللجنة والمهام الموكلة إليها.

وبموجب تلك السلطات قامت اللجنة باتخاذ قرارات شملت عدد من التدابير الاحترازية، منها التعاون مع وزارة البلدية لإنهاء موسم التخيم مبكراً وإزالة كافة المخيمات على وجه السرعة، مع التكثيف من الحملات التفتيشية بمعاونة قوات الشرطة والجيش المختصة للتأكد من الالتزام بالقرارات الصادرة عن اللجنة، كذلك تخصيص خط ساخن لتقديم البلاغات والشكاوى الخاصة بأي مخالفات في هذا الصدد، بالإضافة إلى إجراءات تتعلق بالحصص الدقيق للمصابين، وذلك من خلال التعاون مع وزارة الصحة في المشاركة بفرق الحماية الصحية ومكافحة الأمراض المعدية بزيارات ومراقبة منتظمة إلى المستشفيات ووحدات العناية المركزة؛ لضمان عدم تفويت أي حالات مشتبها فيها من حالات العدوى التنفسية وفقاً لمنظمة الصحة العالمية¹⁵⁵.

كما وشملت إجراءات اللجنة جانباً توعوياً من خلال موقعاً إلكترونياً وطنياً مخصصاً، ومقابلات تلفزيونية وإذاعية مع خبراء طبيين، ورسائل منتظمة على وسائل التواصل الاجتماعي، وتغطية صحفية، مع مراعاة تنظيم هذه الأنشطة باللغات العربية والإنجليزية والهندية والمالايالامية

¹⁵⁵ عماد مراد، منع التجمعات وإغلاق الكورنيش والحدايق والشواطئ.. قرارات قطرية جديدة لمواجهة كورونا، موقع الجزيرة

نت، مارس 2020، متاح على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/3/21> (تاريخ

الدخول 2020-10-21).

والفرنسية والصينية.¹⁵⁶ وأقرت اللجنة كذلك وتنفيذًا لتوصيات وزارة الصحة تطبيق إلكتروني "إحتراز" (Ehteraz) لمساعدة الفرق الطبية المختصة على تقديم الرعاية الصحية عند الحاجة. كما يقوم بتبنيه الأشخاص في حال اكتشاف مخالطتهم لحالة مصابة بالفيروس ما يضمن تلقي الرعاية الطبية في الوقت المناسب¹⁵⁷.

3.5 دور الجيش القطري في مواجهة جائحة كورونا(كوفيد-19) داخل

البلاد

وقع على عاتق الجيش القيام بعدة إجراءات، منها ما يتعلق بتطبيق إجراءات الحجر الصحي داخل البلاد مع الانتشار بجانب قوات الشرطة لحفظ الأمن، وبموجب توصيات اللجنة العليا لإدارة الأزمات، تم منع كافة أشكال التجمع، وقرر إغلاق الكورنيش والحدائق والشواطئ العامة.

كما تم أيضًا نشر دوريات متنقلة وضبط كل من يخالف هذا القرار، وتوزيع نقاط تفتيش في مناطق الدولة المختلفة، ومنع تواجد أكثر من أربعة أفراد داخل سيارة واحدة بوقت واحد، مع استثناء العائلات وهو ما يتطلب الجهات الامنية للتأكد من هذا الأمر في حالة تحققه. وتنفيذ غرامات صارمة وعقوبات قد تصل للحبس للأشخاص الذين لا يلتزمون بارتداء الأقنعة الطبية خارج المنزل

¹⁵⁷ جريدة الشروق، الصحة تجدد دعوتها بتحميل تطبيق احتراز، يونيو 2020، متاح على الرابط التالي: <https://al->

[/al-sharq.com/article/20/06/2020/](https://al-sharq.com/article/20/06/2020/) (تاريخ الدخول 21-10-2020).

وفي الأماكن العامة التي يسمح بالتواجد فيها للضرورة مثل أسواق المواد الغذائية، مع السماح بتخفيف جزئي من قيد هذا الشرط داخل صالات الألعاب الرياضية للفرق المحترفة.¹⁵⁸

وبجانب الأدوار السابقة قام الجيش بإجراءات تنفيذ عمل ميداني ولوجيستي كبير على الأرض من خلال إقامة المستشفيات وعيادات الحجر الصحي والمشاركة في إدارة احتياجاتها وفرض النظام فيها، لضمان مرور إجراءات الحجر بكل يسر سواءً عبر المساعدة في فحص المسافرين وتوجيه المشتبه بهم أو الذين يستوفون إجراءات الحجر الصحي إلى أماكن مخصصة لذلك.

بالإضافة لذلك، تعاون الجيش مع وزارة الصحة لتنفيذ مرفقين طبيين مؤقتين، دعمًا لمواجهة الجائحة، بحيث يمكن ومن خلالهما استقبال ومتابعة حالات الإصابة الخفيفة بجائحة كورونا، وذلك بطاقة استيعابية تصل إلى 4645 سريرًا. كما أنه جرى العمل بالتعاون مع جهات الدولة المختصة في تجهيز مرافق ميدانية طبية أخرى في مناطق مختلفة بالدولة؛ بهدف توفير الخدمات الطبية للحالات الخفيفة إلى المتوسطة، لتصل الطاقة الاستيعابية إلى 18 ألف سرير شارك في تجهيزهم الجيش القطري كمثال على الدور غير التقليدي التي تضطلع به الجيوش أوقات الأزمات داخل الحدود.¹⁵⁹

¹⁵⁸ OSAC, Health Alert: Qatar, New Reopening Measures, September 2020,

<https://www.osac.gov/Country/Qatar/Content/Detail/Report/818c866f-a35f-4237-af10-19ea71e38aed> (Accessed date 21-10-2020).

¹⁵⁹ موقع الخليج أون لاين، كورونا في الخليج.. الجيوش في خدمة القطاع الصحي، أبريل 2020، متاح على الرابط

التالي: <https://alkhaleejonline.net/> (تاريخ الدخول 21-10-2020)

خاتمة

بيّنا في هذا الفصل مهام الجيش التقليدية عبر عرض شامل وموجز لمستوى التسليح والتكوين والعقيدة العسكرية التي يقوم عليها، وأبرز تحالفاته سواء عبر تواجد القوات الحليفة مباشرة على الأرض مثل تركيا والولايات المتحدة كضمانة أمنية ضد تهديدات دور الجوار أو عبر قاعدة متنوعة لتأمين تسليح الجيش وتطويره، بالإضافة إلى عرض أبرز التحديات الاستراتيجية التي تواجه الدولة وعلى القوات المسلحة مواجهتها سواء من جانب دول الجوار المباشر أو تهديدات غير متسقة تتعلق بالأفكار المتشددة التي تحاربها الدولة لحماية تكوينها الاجتماعي والذي في معظمه متعدد العقائد ويتطلب بالضرورة سيادة أجواء التسامح بين مكونات المجتمع. وإبرزنا في هذا الفصل ظروف إعلان حالة الطوارئ في قطر والقوانين المنظمة لذلك خاصة في أوقات الأزمات، وتعرضنا لدور اللجنة العليا لإدارة الأزمات التي تدخل القوات الأمنية شبه العسكرية في تكوينها عبر قوة لخويا، ودور الجيش في فرض النظام وإجراءات الحجر الصحي وحتى دوره في التعاون مع الأجهزة الأخرى كوزارة الصحة وغيرها. وتوصلنا من خلال هذا الفصل أن جميع أجهزة الدولة سواء الأمنية أو العسكرية أو المدنية تتكاتف لمواجهة حالات الأزمات التي قد تتعرض لها الدولة، وهو ما يميز الحالة القطرية عن محيطها العربي.

الخاتمة

ختامًا، فإن أمام دور الجيوش في مجال الإغاثة الكثير من المعوقات منها طبيعة الجيش نفسه وحاجته المستمرة لتأمين تواجده، فالجيوش تفكر دائمًا في تأمين محيطها وهذا قد يتنافى مع سيادة الحكومات التي قد تعمل فيها تلك الفرق العسكرية، كما أنها قد تتصادم مع السكان المحليين في حالة حدوث انتهاك ما لحقوق الإنسان، كون الجيش يتعامل غالبًا بقانون عسكري وأحكام عرفية، أي أن التنسيق والتدريب يجب أن يكون أولوية ضمن فرق متخصصة داخل أجهزة تدخل سريع للإغاثة مدربة ضمن استراتيجية متكاملة توضع حيز التنفيذ في حالات الطوارئ.

وقد حرصت الدراسة على توضيح المهام غير التقليدية التي بات يضطلع بها الجيش القطري، سواء عبر مشاركاته الخارجية في قوات حفظ السلام كجزء من أدوار الوساطة التي ترعاها الدبلوماسية القطرية، أو حتى في تأمين وصول المساعدات وعمليات الإغاثة التي تقوم بها قوة لخوايا للبحث والإنقاذ، والتي في نفس الوقت تضطلع بأدوار داخلية تتضح من خلال الحفاظ على الأمن والنظام بالتعاون مع قوة الشرطة في مجال الدوريات وإنفاذ القانون في هذا الشأن، وكذلك في تأمين الفاعليات الرياضية وعلى رأسها كأس العالم المرتقبة وجهودها في هذا الشأن بالإضافة إلى جهود القوة في حماية العناصر الأيكولوجية والبيئة.

وقد توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج أهمها إبراز الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات العسكرية في عدم إطالة أمد الصراعات عبر تحكّم أمراء الحروب والميليشيات في توزيع المواد الإغاثية أو إساءة استخدام المساعدات الإنسانية في الأسواق السوداء أو التحيز وعدم عدالة التوزيع، وكذلك التأكيد على أن رغم الدور الذي يمكن أن يلعبه الجيش في إيصال وتوزيع المساعدات والقيام بأعباء حالات الطوارئ المعقدة، إلا أن دوره لن يكون محايدًا أو منفصلًا عن

أهداف حكومته السياسية، لذا فإن الإدارة لا بد أن تكون دائماً للمنظمات المدنية المستقلة والمنظمات الحكومية في كل الأحوال مع التزام الأخيرة بقواعد وأطر التعاون المنصوص عليها، وإظهار أهمية تكوين فرق الإغاثة العسكرية المدربة والقادرة كجهاز مستقل عن الجيش ضمن خطة استراتيجية تضعها الدولة لمتابعة التعاون في مجال الإغاثة.

وبالنسبة لدور الجيش القطري في أزمة كورونا (كوفيد-19)، ورغم أن الدولة لم تعلن حالة الطوارئ إلا أن الإجراءات التي اتخذتها والتي تم تنفيذها بفاعلية كانت كافية في ذلك الإطار، فمنع التجمعات وتنظيم حملات التوعية على تطبيقات الجوال وبلغات متعددة عكس وعي صانع القرار بأهمية الوعي في الوقاية من الجائحة والتقليل من أثارها إلى أقصى حد. يمكن ملاحظة فاعلية الجيش القطري خاصة في تعاونه مع الأجهزة المختلفة للمساعدة في حفظ الأمن بالمنشآت الحيوية كالمطارات والشوارع الرئيسية لفرض حظر التجوال وتطبيق الغرامات على المخالفين، وحتى المساعدة اللوجستية في إنشاء المستشفيات والعيادات المتنقلة بطاقات استيعابية كبيرة لاستقبال المرضى. وأخيراً، أثبتت الأزمة فاعلية وتجاوب أجهزة الدولة في العمل على مواجهة الأزمات الطارئة حتى في ظل أصعب الظروف التي تواجهها البلاد بسبب الحصار، إلا أنها رغم ذلك، فقد حرصت على إعطاء أرقام دقيقة لأعداد المصابين بالبلاد وهو ظهر من خلال حرص وزارة الصحة على التأكد من تسجيل عدد الحالات بالمستشفيات كما أوضحنا، إلا أنه رغم ذلك ظل العدد ضئيلاً لإعطاء رسالة أمان للمواطن والمقيم بأن أجهزة الدولة قادرة على التعامل مع أي أزمات طالما أن الوعي ظل حاضراً داخل قطاعات المجتمع.

أخيراً، جاءت الدراسة لتؤكد الدور الذي يلعبه العسكريون بشكل متزايد في حالات الكوارث سواءً التي يتعلق بعضها بالحروب أو بتقشي الأمراض والمجاعات وغيرها من الكوارث الطبيعية الأخرى.

التوصيات والاستنتاجات

يمكننا من خلال ما سبق الخروج بعدد من الاستنتاجات والتوصيات الآتية:

1. أن عدم التدخل بفاعلية في حالات الكوارث عبر آلية مثل القوات ذات الطبيعة العسكرية المدربة على مثل تلك المهام، قد يقود إلى عدم احتواء الأزمة بل وامتدادها إلى الجوار الإقليمي، لذا يمكن ملاحظة توجه الأمم المتحدة المتزايد نحو استخدام القوات ذات الطبيعة العسكرية في مهام معاونة المؤسسات المدنية في جهود الإغاثة.
2. القوات ذات الطبيعة الخاصة المدربة مثل قوة لخويا قادرة على منع والتدخل في الأزمات بفاعلية، وهو ما لا يتوفر في القوات ذات الطبيعة التقليدية، لذا يجب تدريب قطاعات من تلك القوات على مهام الإغاثة المدنية والتعامل مع المدنيين، باعتبارها ذات شأن هام في ظل مجموعة الأزمات غير التقليدية التي تتطلب تعامل غير تقليدي كما أوضحنا.
3. التدريب على التعامل بفاعلية مع الثقافات والجنسيات الأجنبية، والتنسيق مع المؤسسات الإغاثية الدولية يتطلب تدريباً على مستوى عالي ومعايشة وخبرة، نظراً لأهمية التنسيق والتي تعني إنقاذ حياة الألاف في بعض الأحيان.
4. ضرورة وضع خطط استراتيجية لتوظيف القوات الخاصة التي تتعامل مع مهام الإنقاذ، لتحقيق الأهداف المرجوة من عمليات الإغاثة والإنقاذ سواء على الصعيد المحلي أو الخارجي.
5. ضرورة وضع خطة استراتيجية المراحل في المبكرة، خاصة أن عوامل تحديد الوقت والتنسيق مع الأجهزة والوكالات المختلفة وتحديد المهام الموكلة لكل منها، ذو أهمية ملحة.

6. القيادة أثناء عملية تنفيذ عمليات الإغاثة خاصة في الخارج، تكون في جانب الوكالات المدنية الدولية، لذا على قيادات القوات الخاصة بتلك المهام إدراك ذلك والعمل على التعاون بما يحقق هدف العملية الإغاثية، وهو انقاذ الأرواح.
7. دعم مبادئ الحياد والنزاهة والاستقلالية لدى الجيش والقوات الأمنية خاصة في حالات الطوارئ.
8. تأكيد التعاون لضمان نجاح أطر العمل بين المدنيين والعسكريين، وهو ما يمكن أن يقلل من حدة وشدة وطأة الكوارث الإنسانية على المدنيين.
9. تكوين فرق الإغاثة العسكرية المدربة والقادرة كجهاز مستقل عن الجيش ضمن خطة استراتيجية تضعها الدولة لمتابعة التعاون في مجال الإغاثة بما لا يخرج عن القواعد المنصوص عليها.
10. ضرورة تواجد أجهزة طوارئ مدربة على أطر العمل القانونية والدستورية لمراعاة مبادئ حقوق الإنسان ومنع أي انتهاكات أثناء تقديمها لخدماتها في المناطق المنكوبة.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

إبراهيم اسعيدي، مراجعات فيروس كورونا للعلاقات المدنية- العسكرية، (قطر: المركز العربي للبحوث والدراسات، 2020).

أكرم حسام عبد الرؤوف فرحات، مكافحة الإرهاب بعد أحداث 11 سبتمبر في ضوء أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان: دراستي حالة مصر والولايات المتحدة (رسالة ماجستير)، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2008).

أحمد مكاوي مكاوي النجار، دور أجهزة الاستخبارات في صنع السياسة الخارجية (دراسة مقارنة لجهازي الاستخبارات الأمريكية والروسية (2011-2014) (رسالة ماجستير)، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2017).

بيرت تشابمان، العقيدة العسكرية: الدليل المرجعي، ترجمة/ طلعت الشايب، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2015).

جان س. بكتيه، القانون الدولي الإنساني: تطوره ومبادئه من كتاب، القانون الدولي الإنساني في النزاعات المسلحة المعاصرة، إعداد عمر مكي (جنيف: اللجنة الدولية للصليب الأحمر).

حقااص علي، الرقابة على أعمال الضبطية القضائية (رسالة دكتوراه)، (جامعة قاصدي مرباح

ورقلة: قسم العلوم السياسية، 2017).

زولتان بارني، الجندي والدولة المتغيرة: بناء جيوش ديموقراطية في أفريقيا وآسيا وأوروبا

والأميركتين، ترجمة/ نبيل الخشن، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2018).

عباس عبد الأمير إبراهيم العامري، إعلان حالة الطوارئ وأثره على حقوق الإنسان، الطبعة الأولى،

(منشورات الحلبي الحقوقية: 2016).

علم الدين بانقا، مخاطر الهجمات الإلكترونية (السيبرانية) وآثارها الاقتصادية: دراسة حالة مجلس

التعاون الخليجي، (الكويت: المعهد العربي للتخطيط، العدد 63، 2019).

فاضل البراك، استراتيجية الأمن القومي: آراء وأفكار، (جامعة البكر للدراسات العسكرية: كلية

الدفاع الوطني، 1986).

زيد بن محمد الرماني، اقتصاد السلم والحرب، الطبعة الأولى، (الرياض: مكتبة الرشد، 2003).

عزمي بشارة، الجيش والحكم عربياً: إشكاليات نظرية، سياسات عربية، العدد 22 (قطر: المركز

العربي للبحوث والدراسات، سبتمبر 2016).

محمود أحمد درويش، مناهج البحث في العلوم الإنسانية، (القاهرة: كلية الآثار جامعة المنيا،

2017).

مجموعة باحثين، مبادئ توجيهية مدنية-عسكرية (مرجع لحالات الطوارئ المعقدة)، إشراف مانويل

بيسر، (نيويورك: مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، 2008).

مروة أحمد نظير هويدي، عمليات حفظ السلام بعد انتهاء الحرب الباردة: دراسة لحالتي الصومال

وكوسوفا (دراسة دكتوراه)، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم

السياسية، 2010).

محمد إبراهيم حريب، المفاهيم اللوجستية لتدبير الاحتياجات: مواد- معدات- إنشاءات، (المملكة

العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2017).

مجموعة باحثين، إطار عمل هيوغو 2005-2015: بناء قدرة الأمم والمجتمعات على مواجهة

الكوارث، (نيويورك: مكتب الشؤون الإنسانية، 2008).

مزارة زهيرة و ميلود عامر حاج، السياسة الأمنية الفرنسية تجاه منطقة الساحل الأفريقي: بين

القطعية والاستمرارية، (الجزائر: الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاقتصادية

و القانونية، العدد 18، يونيو 2017).

محمد عزت قطب رحيم نصر، تأثير النظم الحزبية على الانقلابات العسكرية: دراسة تطبيقية على

الديمقراطيات الجديدة في دول الجنوب (1974-2015) (رسالة ماجستير)، (جامعة القاهرة: كلية

الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2016).

ونيسة الحمروني رجب بوبكر الورفلى، الهجرة غير الشرعية والعلاقات بين دول عربي المتوسط:

دراسة التجمع الإقليمي 5+5 (رسالة دكتوراه)، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم

السياسية، قسم العلوم السياسية، 2013).

المراجع باللغات الأجنبية:

Barry Buzan, *People, States and Fear: An Agenda For International Security Studies in the Post-Cold War Era*, 2nd Edition, Hertfordshire: Harvester Wheatsheaf , 2008.

Brahim Saidy, *Qatar's Defense Policy: Smart Choices Of A Small State, Small States And New Security Environment (SSANSE)*, June 2018.

During Natural-Disaster Response In Conflicts, Naval Post Graduate School, Monterey, California, 2017.

Joleen Jubela, *Keeping Survivors Alive: Security And Humanitarian Aid Operations*

Maureen Mersmann, *Civil-Military Cooperation In Humanitarian Assistance: Integrated Missions As A "Best Practice" In Un Response*, University Of Denver: Humanitarian Assistance In Complex Emergencies, 2011.

Manuel Bessler And Kaoruko Seki, *Civil–Military Relations In Armed Conflicts: A Humanitarian Perspective*, *Liaison – A Journal Of Civil–Military Humanitarian Relief Collaborations*, Vol. iii no.3, 2006.

Conference Report, *The Role Of The Military In Humanitarian Emergencies*, University Of Oxford: Refugee Studies Programme, 1995.

Flavio Américo dos Reis, *Military Logistics in Natural Disasters: The Use of The NATO Response Force in Assistance To The Pakistan Earthquake Relief Efforts*, Scielo, Vol.40 no.1, Apr. 2018.

Manuel Bessler & Kaoruko Seki, *Civil–Military Relations In Armed Conflicts: A Humanitarian Perspective*¹, “*Liaison – A Journal of Civil–Military Humanitarian Relief Collaborations*, Vol. 3, No.3, 2006.

Samuel p. Huntington, *The Soldier And The State: The Theory And The Politics Of Civil–Military Relations*, england: The Belknap press of Harvard university press, 1985.

Douglas L. Bland, A Unified Theory Of Civil Military Relations, *Armed Forces & Society*, Vol. 26, No.1, Fall 1999, pp. 14–15.

Gawdat Bahgat And Others, *Security And Bilateral Issues Between Iran And Its Arab Neighbours*, Palgrave Macmillan, 2017, pp. 167–187.

Cordesman & Al-Rodhan, *The Gulf Military Forces In An Era Of Asymmetric Wars*, *Center For Strategic And International Studies (Csis)*, 2006, p.12

مراجع شبكة الإنترنت:

أحمد يوسف، قيمتها 577 مليون دولار . مساعدات إنسانية ومشاريع تنموية قطرية للعالم بـ2019،

وكالة الأناضول، 2020/04/22، متاح على الرابط التالي:

(تاريخ [\https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8](https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8)

الدخول 2020/06/22).

_____، قوات الأمن الداخلي بدولة قطر (لخوايا) ، متاح على الرابط التالي:

(تاريخ الدخول 2020/6/22) <https://sst5.com/CustomersDet.aspx?cid=100>

زولتان باراني، القوات المسلحة وعمليات الانتقال السياسي، المركز العربي للأبحاث ودراسات

السياسات بالدوحة، 2016 ، متاح على الرابط التالي:

<https://www.dohainstitute.org/ar/lists/ACRPS->

(تاريخ الدخول 2020/06/23) PDFDocumentLibrary/document_141AF184.pdf

—,State Of Emergency, Geneva Center For Democratic Control And Armed

Forces,

October

2015,

https://www.files.ethz.ch/isn/14131/backgrounder_02_states_emergency.pdf (Accessed Date 21-07-2020).

, Civil-Military Relationship In Complex Emergencies (An IASC Reference Paper), The Inter-Agency Standing Committee Working Group (IASCWG), June 2004, p.9,

<https://www.refworld.org/pdfid/4289ea8c4.pdf> (Accessed date 21-07-2020).

علاء عبدالحفيظ، الأمن القومي: المفهوم والأبعاد، المعهد المصري للدراسات، مارس 2020،

متاح على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org> (تاريخ الدخول 2020-07-30)

Manuel Bessler And Kaoruko Seki, Civil-Military Relations In Armed Conflicts: A Humanitarian Perspective, An Excerpt from "Liaison – A Journal Of Civil-Military Humanitarian Relief Collaborations, Vol. 3, No.3, 2006, http://coe-dmha.org/Liaison/Vol_3No_3/Dept01.htm (Accessed Date 29-07-2020).

The Canadian encyclopedia, Oka Crisis (Kanesatake Resistance),

<https://www.thecanadianencyclopedia.ca/en/timeline/oka-crisis>

(Accessed Date 29-07-2020).

Ashraf Khalil And Others, Protesters Converge On White House For

Second Straight Day, Associated Press, May 2020,

<https://www.usnews.com/news/politics/articles/2020-05-30/crowds->

[protest-floyd-killing-and-trump-outside-white-house](https://www.usnews.com/news/politics/articles/2020-05-30/crowds-protest-floyd-killing-and-trump-outside-white-house) (Accessed Date

29-07-2020).

ليلي ثابتي، في 10 سنوات.. 7 عمليات عسكرية فرنسية في إفريقيا (انفوغرافيك)، وكالة الأناضول،

2016، متاح على الرابط التالي: <https://www.aa.com.tr/ar/514248> (تاريخ الدخول

29-07-2020).

دستور جمهورية النمسا الفيدرالية الصادر عام 1920 والمعدل عام 1945، المواد الخاصة

بالجيش الاتحادي، مادة 79، متاح على الرابط التالي:

https://www.constituteproject.org/constitution/Austria_2013.pdf?lang=ar

(تاريخ الدخول 29-07-2020).

Andrew Crosby, "Military, Mounties Trained for the Games", The

Dominion, February 2010, <http://www.dominionpaper.ca/articles/2946>

(Accessed Date 29-07-2020).

Voanews, France to Host 25th Annual Africa-France Summit, May 2010,

<https://www.voanews.com/africa/france-host-25th-annual-africa->

france-summit (Accessed date 29-07-2020).

الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر، مسودة الإرشادات المتعلقة بتسهيل وتنظيم

المساعدات الدولية للإغاثة والانتعاش الأولي على الصعيد المحلي في حالات الكوارث، أكتوبر

2017، ص 21-22، متاح على الرابط التالي:

<https://www.ifrc.org/PageFiles/41203/annotations-ar.pdf> (تاريخ الدخول 31-

07-2020).

CHARLIE DUNLAP, Disasters And Emergencies: Legal Authorities And

The Military's Role, Lawfire, September 2017,

[https://sites.duke.edu/lawfire/2017/09/21/disasters-and-emergencies-](https://sites.duke.edu/lawfire/2017/09/21/disasters-and-emergencies-legal-authorities-and-the-militarys-role/)

[legal-authorities-and-the-militarys-role/](https://sites.duke.edu/lawfire/2017/09/21/disasters-and-emergencies-legal-authorities-and-the-militarys-role/) (Accessed Date 29-07-2020).

Civil Contingencies Secretariat, "Backgrounder On Civil Contingencies Act

2004", Cabinet Office,

<http://www.cabinetoffice.gov.uk/media/132428/15mayshortguide.pdf>

(Accessed date 29-07-2020).

مايكل شوركين، قدرة جيوش بريطانيا وفرنسا وألمانيا على تشكيل ألوية مدرعة في دول البلطيق

والإبقاء عليها، مؤسسة راند للأبحاث، متاح على الرابط التالي:

https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR1600/

[RR1629/RAND_RR1629z1.arabic.pdf](https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports/RR1600/RR1629/RAND_RR1629z1.arabic.pdf) (تاريخ الدخول 31-07-2020).

Danish Ministry Of Defence, Environment And Energy Strategy 2016-

2020, pp.17-19, <https://fmn.dk/eng/news/Documents/Danish-Ministry->

of-Defence-Environment-and-Energy-Strategy2016-2020-web.pdf

(Accessed Date 29-07-2020).

عبد المعطي زكي، وضعية الجيش في النظم السياسية: رؤية تحليلية، المعهد المصري للدراسات،

2016، متاح على الرابط التالي: <https://eipss-eg.org/> (تاريخ الدخول 31-07-2020).

الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، ما طبيعة العلاقات المدنية- العسكرية،

2020، متاح على الرابط التالي: <https://www.politics-dz.com/> (تاريخ الدخول 29-

07-2020).

أحمد علي أوغلو، الجيش والمنظومة السياسية أثناء وبعد الانتقال السياسي: حالة السودان والجزائر،

مركز الجزيرة للدراسات، متاح على الرابط التالي:

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019/06/190606120303932.html>

(تاريخ الدخول 31-07-2020).

إيونورا أريماغني، تكشف العلاقات المتبدلة بين الجيوش والمجتمع المدني عن توازنات جديدة

داخل الهيكليات الدفاعية.. مركز كارنيجي لأبحاث السلام، 2018، متاح على الرابط التالي:

<https://carnegieendowment.org/sada/81936> (تاريخ الدخول 31-07-2020).

¹ للمزيد انظر: بي بي سي عربي، كيف نعرف أن ما يحدث انقلابًا، 2017، متاح على الرابط

التالي: <https://www.bbc.com/arabic/features-42013941> (تاريخ الدخول 31-

07-2020).

David F. Burrelli & Jody Feder, Homosexuals and the U.S. Military:

Current Issues, Congressional Research Service, 2009,

<https://fas.org/sgp/crs/natsec/RL30113.pdf> (Accessed Date 29-07-

2020).

موقع الخليج أونلاين، القوات المسلحة القطرية.. نمو متسارع في وجه التحديات والحصار، ديسمبر

2019، متاح على الرابط التالي: <https://alkhaleejonline.net> / (تاريخ الدخول 6-09-

2020).

موقع الجزيرة الإخباري، بدء تطبيق الخدمة العسكرية الإلزامية بقطر، إبريل 2014، متاح على

الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/news/arabic/2014/4/6> (تاريخ الدخول

6/09/2020).

İbrahim SÜNNETÇİ, The State of Qatar and Qatar Armed Forces, Defense Turkey, 2018, <https://www.defenceturkey.com/en/content/the-state-of-qatar-and-qatar-armed-forces-3908> (Accessed date 2020/09/6).

M Matheswaran, Qatar Rafale, Pak Hands, Deccan Herald, 2019, <https://www.deccanherald.com/opinion/main-article/qatar-rafale-pak-hands-733696.html> (Accessed Date 2020/09/6).

İbrahim SÜNNETÇİ , The State of Qatar and Qatar Armed Forces, Op. Cit., p.22.

Haber Türk, Türk Askeri Başkent Doha'daki 'El Rayyan Üssü'nde, 2017, <https://www.haberturk.com/gundem/haber/1523169-turk-askeri-baskent-dohadaki-el-rayyan-ussunde> (Accessed date 6/09/2020).

فرانس 24، الخوف والدبلوماسية يغذيان إنفاق قطر العسكري، فبراير 2018، متاح على الرابط التالي: <https://www.france24.com/ar/20180202> (تاريخ الدخول 2020/09/6).

Financial Times, Bae Ties Up £5bn Qatar Deal For Typhoon Fighters, 2018, <https://www.ft.com/content/b68e59a6-bb4c-11e8-8274-55b72926558f> (Accessed date 6/09/2020).

France 24, Under Embargo Qatar Takes Delivery Of First Rafale Jets, June 2019, <https://www.france24.com/en/20190605-under-embargo-qatar-takes-delivery-first-rafale-jets> (Accessed Date 6/09/2020).

Defence Turkey, Katar, 6 Adet Bayraktar Siha Tb2 Alacak, 2018, <https://www.defenceturkey.com/tr/icerik/katar-6-adet-bayraktar-siha-tb2-alacak-2984> (Accessed Date 6/09/2020) (tb2-alacak-2984

Defence Turkey, NMS 4X4 Tedarikine Yönelik Nurol Makina ve Katar Özel Kuvvetler Komutanlığı Arasında İyi Niyet Anlaşması İmzalandı, 2018, <https://www.defenceturkey.com/tr/icerik/nms-4x4-tedarikine-yonelik-nurol-makina-ve-katar-ozel-kuvvetler-komutanligi-arasinda-iyi-niyet-anlasmasi-imzalandi-2980> (Accessed Date 6/09/2020), 2018,

<https://www.defenceturkey.com/tr/icerik/ares-tersanesine-katar-dan-yeni-siparisler-2983> (Accessed Date 6/09/2020).

, 2018, Katar Silahli Kuvvetleri Anadolu Tersanesi Ile Dimdex 2018

Fuarinda 2 Adet Deniz Kuvvetleri Öğrenci Eğitim Gemisi Kontratı imzaladı

[https://www.defenceturkey.com/tr/icerik/katar-silahli-kuvvetleri-](https://www.defenceturkey.com/tr/icerik/katar-silahli-kuvvetleri-anadolu-tersanesi-ile-dimdex-2018-fuarinda-2-adet-deniz-kuvvetleri-ogrenci-egitim-gemisi-kontrati-imzaladi-2982)

[anadolu-tersanesi-ile-dimdex-2018-fuarinda-2-adet-deniz-kuvvetleri-](https://www.defenceturkey.com/tr/icerik/katar-silahli-kuvvetleri-anadolu-tersanesi-ile-dimdex-2018-fuarinda-2-adet-deniz-kuvvetleri-ogrenci-egitim-gemisi-kontrati-imzaladi-2982)

[ogrenci-egitim-gemisi-kontrati-imzaladi-2982](https://www.defenceturkey.com/tr/icerik/katar-silahli-kuvvetleri-anadolu-tersanesi-ile-dimdex-2018-fuarinda-2-adet-deniz-kuvvetleri-ogrenci-egitim-gemisi-kontrati-imzaladi-2982) (Accessed Date

6/09/2020).

موقع الجزيرة الإخباري، شركة برزان القابضة: لاعب صاعد في الصناعات الدفاعية الخليجية،

أكتوبر 2019، متاح على الرابط التالي: <http://mubasher.aljazeera.net/news> (تاريخ

الدخول 2020/09/6).

دانييل فاينرن وريجان دوارتي، السعودية تكبح نفوذ قطر السياسي بعرقلة مشاريع الغاز، ميدل

إيست أونلاين (Meo)، متاح على الرابط التالي: <https://middle-east-online.com>

(تاريخ الدخول 2020/09/6).

ياسر محمد، جسر جوي لنقل مساعدات قطر لمتضرري زلزال باكستان، مرجع سابق.

لوسيل، وصول المساعدات القطرية لمتضرري الزلزال وتسونامي في إندونيسيا، 2018، متاح على

الرابط التالي: <https://lusailnews.net/article/politics/qatar/06/10/2018> (تاريخ

الدخول 15-10-2020).

¹ الجمهورية، وصول طائرة قطرية تحمل مساعدات إغاثية للمتضررين من العاصفة، 2006، متاح

على الرابط التالي: [/https://www.aljournhouria.com/ar/news/201646](https://www.aljournhouria.com/ar/news/201646) (تاريخ

الدخول 15-10-2020).

العربي الجديد، وصول طائرات قطرية تحمل مستشفيات ميدانيين وفرق إنقاذ إلى بيروت، اغسطس

2020، متاح على الرابط التالي: [/https://www.alaraby.co.uk](https://www.alaraby.co.uk) (تاريخ الدخول 15-10-

2020).

الوطن، تواصل نقل المساعدات القطرية للصومال، نوفمبر 2018، متاح على الرابط التالي:

<https://www.al-watan.com/news->

[details/id/209683/d/20191108%20class=%20class=%20class=%20class](https://www.al-watan.com/news-details/id/209683/d/20191108%20class=%20class=%20class=%20class)

= (تاريخ الدخول 15-10-2020).

سبوتنيك عربي، قطر ترسل مساعدات إلى الصومال وفريق طبي لعلاج وإجلاء جرحى سقطوا

جراء تفجير في العاصمة، ديسمبر 2019، متاح على الرابط:

(تاريخ) https://arabic.sputniknews.com/arab_world/201912301043916407

(الدخول 2020-10-15).

القدس العربي، قطر ترسل مساعدات طبية وغذائية عاجلة إلى الأردن، 2016، متاح على

الرابط التالي: <https://www.alquds.co.uk/%ef%bb%bf> (تاريخ الدخول 2020-10-15)

(2020).

موقع جريدة العرب، مساعدات قطرية للنازحين السوريين في كرواتيا، أكتوبر 2015، متاح على

الرابط التالي: <http://213.19.161.220/story/680759> (تاريخ الدخول 2020-10-15)

(2020).

صوت سبأ، 120 طناً دفعة مساعدات قطرية تغادر إلى اليمن، 2015، متاح على الرابط التالي:

(تاريخ الدخول 2020-10-15) <http://sautsaba.net/details.php?sid=8495>.

ياسر محمد، طائرة مساعدات طبية وأدوية للأشقاء في ليبيا، مايو 2016، متاح على الرابط التالي:

(تاريخ الدخول 2020-10-15) <http://149.91.13.153/story/870687>.

موقع الجزيرة، قطر ترسل مساعدات إغاثية إلى سيراليون، أغسطس 2018، متاح على الرابط

التالي: <https://www.aljazeera.net/news/arabic/2017/8/22> / (تاريخ الدخول 15-

20-2020).

موقع النيلين، الدفعة الأولى من مساعدات قطر للسودان تضم 40 طناً من المواد الإغاثية المتنوعة

إضافة إلى الخيام والأدوية، أغسطس 2018، متاح على الرابط التالي:

<https://www.alnilin.com/672091.htm> (تاريخ الدخول 15-10-2020).

موقع جريدة الشروق، قطر الأولى عربياً والـ 16 عالمياً في مؤشر الدول الأكثر أماناً وسلاماً

مجتمعياً في العالم، يونيو 2020، متاح على الرابط التالي: [\[sharq.com/article/11/06/2020\]\(https://al-sharq.com/article/11/06/2020\) \(تاريخ الدخول 15-10-2020\).](https://al-</p></div><div data-bbox=)

موقع الجزيرة، مؤشر دولي: قطر الأولى عالمياً في الأمن والأمان، يناير 2019، متاح على الرابط

التالي: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/1/16> / (تاريخ الدخول 15-

10-2020).

OSAC, Qatar 2020 Crime & Safety Report, August 2020,

<https://www.osac.gov/Country/Qatar/Content/Detail/Report/7e2224bc->

[e539-41f5-a990-18a2516eb30e](https://www.osac.gov/Country/Qatar/Content/Detail/Report/7e2224bc-e539-41f5-a990-18a2516eb30e) (Accessed Date 15-10-2020).

البوابة القانونية القطرية، قرار مجلس الوزراء رقم (7) لسنة 2007 بإنشاء اللجنة الوطنية لمكافحة

الإرهاب، مارس 2007، متاح على الرابط التالي:

<https://www.almeezan.qa/LawView.aspx?opt&LawID=3430&language=a>

r (تاريخ الدخول 2020-10-15).

لوسيل، لخويا تشارك في تمرين «أمن الخليج العربي»، أكتوبر 2018، متاح على الرابط التالي:

[/https://lusailnews.net/article/knowledgegate/investigations/28/10/2016](https://lusailnews.net/article/knowledgegate/investigations/28/10/2016)

(تاريخ الدخول 2020-10-15).

موقع جريدة الشروق، قوة لخويا... درع أمني واقى لقطر، ديسمبر 2014، متاح على الرابط التالي:

<https://al-sharq.com/article/15/12/2014> (تاريخ الدخول 2020-10-15).

موقع جريدة العرب، «البلدية» تعلن استعدادات الشواطئ لاستقبال الجمهور، يوليو 2020، متاح

على الرابط التالي: <https://alarab.qa/article/28/07/2020/1520107> (تاريخ الدخول

.(2020-10-15)

موقع جريدة العرب، تنظيف الشعاب المرجانية بشاطئ سيلين بمشاركة 20 غطاساً من «لخويا»،

مارس 2020، متاح على الرابط التالي:

<https://alarab.qa/article/15/03/2020/1482276> - (تاريخ الدخول 15-10-

.(2020)

موقع جريدة إيلاف الإلكترونية، لا مخاوف أمنية على الأسياد، نوفمبر 2006، متاح على الرابط

التالي: <https://elaph.com/Web/Sports/2006/11/189106.html> (تاريخ الدخول

.(2020-10-15)

موقع جريدة العرب، رجال الأمن في قطر قادرون على تأمين الأحداث الرياضية الكبرى..

ومستعدون لكأس العالم، مارس 2019، متاح على الرابط التالي:

<https://alarab.qa/article/31/03/2019/1353155> (تاريخ الدخول 15-10-2020).

موقع الاتحاد القطري لكرة القدم، اللجنة العليا تناقش الاستعداد الأمنية لاستضافة بطولة قطر

2022، أكتوبر 2018، متاح على الرابط التالي: <https://www.qfa.qa/> (تاريخ الدخول 15-

10-2020).

ياسر محمد، جسر جوي لنقل مساعدات قطر لمتضرري زلزال باكستان، موقع جريدة العرب،

أكتوبر 2013، متاح على الرابط التالي:

<https://alarab.qa/article/02/10/2013/262863> (تاريخ الدخول 15-10-2020).

محمد دفع الله، اللواء مهدي القحطاني لـ الشرق: لخويا أقامت أطول جسور جوية إنسانية بسبب

الحصار، مرجع سابق.

بوابة قطر القانونية (الميزان)، قانون رقم (9) لسنة 2012 بتعديل بعض أحكام القانون رقم

(13) لسنة 1997 بشأن الدفاع المدني، أغسطس 2012، متاح على الرابط التالي:

<https://almeezan.qa/LawPage.aspx?id=4788&language=ar> (تاريخ الدخول

21-10-2020).

بوابة قطر القانونية (الميزان)، قانون رقم (13) لسنة 1997 بشأن الدفاع المدني (ملغى)،

ديسمبر 1997، متاح على الرابط التالي:

https://almeezan.qa/LawPage.aspx?id=64&language=ar (تاريخ الدخول 21-10-2020)

.(2020-10-21)

الخليج أون لاين، أمير قطر يصدر قانوناً لمكافحة "كورونا"، مارس 2020،

/https://alkhaleejonline.net (تاريخ الدخول 21-10-2020).

بوابة قطر القانونية (الميزان)، مرسوم بقانون رقم (17) لسنة 1990 بشأن الوقاية من الأمراض

المعدية، 1 يناير 1990، متاح على الرابط التالي:

https://almeezan.qa/LawPage.aspx?id=2682&language=ar (تاريخ الدخول

.(2020-10-21)

بوابة قطر القانونية (الميزان)، قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (4) لسنة 2020 بتنظيم اللجنة

العليا لإدارة الأزمات، 10 مايو 2020، متاح على الرابط التالي:

https://almeezan.qa/LawPage.aspx?id=8338&language=ar (تاريخ الدخول

.(2020-10-21)

عماد مراد، منع التجمعات وإغلاق الكورنيش والحدائق والشواطئ.. قرارات قطرية جديدة لمواجهة

كورونا، موقع الجزيرة نت، مارس 2020، متاح على الرابط التالي:

https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/3/21 (تاريخ الدخول 21-10-2020)

(2020).

جريدة الشروق، الصحة تجدد دعوتها بتحميل تطبيق احتراز، يونيو 2020، متاح على الرابط

التالي: /https://al-sharq.com/article/20/06/2020 (تاريخ الدخول 21-10-2020)

(2020).

¹ OSAC, Health Alert: Qatar, New Reopening Measures, September

2020,https://www.osac.gov/Country/Qatar/Content/Detail/Report/818c8

66f-a35f-4237-af10-19ea71e38aed (Accessed date 21-10-2020).

موقع الخليج أون لاين، كورونا في الخليج.. الجيوش في خدمة القطاع الصحي، أبريل

2020، متاح على الرابط التالي: /https://alkhaleejonline.net (تاريخ الدخول 21-10-2020)

(2020).

Gulf Times, 184 Officers Finish Security Training For World Cup '22, Dec

2019, https://m.gulf-times.com/story/651596/184-officers-finish-

security-training-for-World-Cup-22 (Accessed Date 15-10-2020).

The Peninsula, Sc Graduates 184 Officers To Ensure Highest Level Of

Security, Safety For World Cup 2022, Dec 2019,

[https://thepeninsulaqatar.com/article/25/12/2019/SC-graduates-184-](https://thepeninsulaqatar.com/article/25/12/2019/SC-graduates-184-officers-to-ensure-highest-level-of-security,-safety-for-World-Cup-2022)

[officers-to-ensure-highest-level-of-security,-safety-for-World-Cup-](https://thepeninsulaqatar.com/article/25/12/2019/SC-graduates-184-officers-to-ensure-highest-level-of-security,-safety-for-World-Cup-2022)

[2022](https://thepeninsulaqatar.com/article/25/12/2019/SC-graduates-184-officers-to-ensure-highest-level-of-security,-safety-for-World-Cup-2022) (Accessed Date 10-15-2020).